مجموعة قصصية :

ليل و بركان

تأليف :

الشاعرة سهير خليل بدران

دار المنى للطباعة و النشر و التوزيع

مجموعة قصصية :	ليل و بركان
تأليف :	الشاعرة سهير خليل بدران
حقوق الملكية الفكرية :	للمؤلفة سهير خليل بدران
حقوق الطباعة و النشر و التوزيع :	لدار المنى للطباعة و النشر و التوزيع
رقم الايداع ؛	٢٠١٨ -٢٦٥٥٣
الترقيم الدولي :	978.977.6529.77.9
تصميم الغلاف :	محمد عادل
المراجعة و التدقيق اللغوي :	مكتب دار المنى للصف و التنسيق و المراجعة
العنوان : المقر الاداري :	المنصورة . كلية الدراسات الاسلامية . منزل ٣٠
المقر الاداري بالقاهرة :	ش متحف المطرية . ميدان النعام . رقم ٤ الدور الرابع
الايميل :	Dar.elmona@gmail.com
صفحة دار المنى :	/https://www.facebook.com/dar.elmona1
رئيس مجلس الادارة :	منى عبد اللطيف
المدير العام ::	أحمد مصطفى
ت :	٠٠٢٠١١٤٢١٢٩١٤٠ / /٠٠٢٠١٠٠٦١٠١٠٠٦

اهداء

أهدي هذه المجموعة القصصية لوالدي رحمة الله عليه فهو أول من علمني الحرف وهو أول من علمني الكلمة وبدونه ماكنت أنا وبذكراه وبسيرته العطرة أحيا في هذه الحياه.

وهذه القصيدة إهداء له ولروحه

اسمك الغالي

أنت يا أغلي رجال الكون
أنت أصلي ومنبتي وطيني
فأنا بنتك ،أنا روحك،
أنا المكتوب علي جبينك
ويكفيني م الشرف
اسمك
دا كان لايق علي رسمك
يا نبع وباقي للأخلاق
دا شكلي هو من
شكلك
وطبعي هو من طبعك
ولما حنيني يشتد إليك
أبص لنفسي .....
ألاقيني شيفاك في شكلي
وملامحي
وقاعد نايم علي جلدي
وصورتك لسه في عيوني
واسمك شيلاه علي جبيني
أقوم أرتاح إن أنا بنتك
وبحمل اسمك الغالي
سهير بدران

المقدمة :

تعد القصة القصيرة أسرع في الانتشار لاختصار احداث القصة بطريقة شيقة و تعتبر صوت المجتمع ، و نبض الشارع سواء محلياً أو عالمياً . لتخلل جزيئتها في ثنايا كل بيت . فهي تعبر عن الكثير من الاشخاص ، القصة القصيرة تلقى رواجاً أسرع من الرواية ، بالرغم من انه لابد من توافر عناصر معينة حتى تكون القصة مكتملة الاركان و تجذب القارئ سواء كان مثقفاً أو انسان بسيط فيستطيع فهمها بسهولة ومن اللحظة ندرك أبعاد الزمن وامتداده، من الموقف الذي يسجله المبدع من شريط الحياة الكبير والمليء بمفردات متعددة يأتي وجود القصة القصيرة وكينونتها وغايتها وهدفها، ولعله ليس أقدر على تسجيل ذلك من هذا الفن القصصي و نلاحظ إقبال الشباب على قراءة القصة ، كيف لا وقد كان القرآن الكريم أعظم مثال ، لقد طرح الله عز وجل الكثير من القصص في القرآن الكريم حتى نعتبر و تصل الينا المعلومة بسهولة و يسر .أعود الى أديبتنا المبدعة : الشاعرة سهير بدران

فهي تصف نفسها بالشاعرة و ليس القاصة لحبها الشديد للشعر حتى انها مزجت القصة ببعض أبيات الشعر و ان دل ذلك يدل على قدرتها الفائقة لتطويع الكلمات و المفردات بسهولة و يسر .

واستوقفني عنوان المجموعة القصصية ليل و بركان .. فهي للولهة الأولى ترسم لوحة فنية للهيب البركان ينير ظلام الليل .. برغم ما في الليل من ظلمة ووحشة و ما في البركان من دمار و هلاك الا انه ينير الظلام و يجعله كابوس رهيب .. كما هي بعض النفوس مليئة بالمتناقضات المدمرة و البراكين الثائرة .

المجموعة ٢٩ قصة متنوعة و كلها عبر و حكم ليستفيد القارئ من احداثها و الحكمة المرادة من سردها .. و هي تحكي عن جميع شرائح المجتمع الفقيرة و الغنية ، الجاهلة ، النابغة ، شخصيات مختلفة تحكي معاناة أصحابها بطرق مختلفة .. من الفقدان ، و الألم النفسي ، و معظم شخصيات المجموعة من النساء .فتحدت الشخصية نفسها في وصف الحالة النفسية المصاحبة لكل أزمة و موقف من فقدان الزوج أو الحبيب أو ضياع الحب أو الهدف ، و لكنها تعطي لمحات و علاج نفسي لكل بطل من أبطال المجموعة ، و لا تخلو كل قصة من عظة أو عبرة لنتعلم منها جميعنا . وعندما تحدثت عن الرجل استطاعت ببراعة أن تأخذنا لجوانب هامة في حياته و ردود أفعاله الذى لا يعلمها سوى الرجال . و طعمت كل قصة بمجموعة أبيات شعرية تكون الموجز لفحوى القصة ، لقد استطاعت الأديبة : سهير بدران أن تحافظ على أركان القصة و الحبكة للاحداث بطريقة شيقة تجذب القارئ من صفحة البداية .. و لا يجد نفسه الا مع صفحة النهاية ، و بالرغم من أنها أول مجموعة قصصية للأديبة الا انها تفوقت على نفسها و كانت البداية قوية

الكاتبة و المؤلفة /منى عبد اللطيف

رئيس تحرير جريدة أخبار العالم

رئيس مجلس ادارة دار المنى للطباعة و النشر

عيون حزينه

(١) عيون حزينة

نظرت من النافذة وكل قسمات الحزن ترتسم علي وجهها والذاكرة أخذتها إلي الماضي البعيد فازدادت حزنا و تذكرت كيف رضيت بكل هذا الظلم الذي لحق بها وتذكرت عمرها الذي إنساب منها ولم تفيق إلا بعد ضياعه .تذكرت نفسها وهي شابه جميله و الكل يحلم بها وكل شباب البلدة يتقدمون لها وتذكرت اختيارها الذي أذهل الجميع وجعلهم يضربون يدا علي يد، فهي لم تختار أحسنهم ولا أغناهم بل اختارت أقلهم في كل شيء لا لشيء إلا أنها أحبته منذ أن وقعت عينيها عليه و الكل كانوا يحذرونه من التقدم لها لأنها ترفض من هم أحسن منه بكثير ولكنه جازف و تقدم لها ورضيت بأي شيء لأنه ملك عليها عقلها وقلبها وتزوجته وسط حسد الحاسدين له لرضاها به وعاشت معه أسعد أيام حياتها وأنجبت طفلا يشبهه إلي حد كبيرو يأخذ كل ملامحه ويأخذ أيضا عصبيته .وأحبت نسرين طفلها بكل ذره في كيانها وكانت لا تتركه أبداً لأي شخص لشدة تعلقها به وكبر حسام وأتم عامين وكان متميز عن كل أقرانه فتكلم سريعا ومشي سريعا وكان طفلا يتميز بالذكاء الحاد يلتقط الكلام والحركات ويقلدهما فأحبه الجميع ،و طلب أحمد من نسرين أن تنجب له ولد اَخر أو بنتاً ولكن نسرين رفضت رفضا باتا قبل أن يكبر حسام لأنه يشغل كل حياتها .و كانت لا تريد أن تنشغل بطفل آخر قبل

دخوله المدرسة ومرت الأيام سريعا ودخل حسام المدرسة وأول يوم في الدراسة كان أسعد يوم عند نسرين ولكن قلب في نهايته لأسود يوم مرت به في حياتها لأن أحمد عند رجوعه من العمل صدمته سيارة ونقل علي أثرها إلي المستشفى وكان لديه نزيف حاد ودخل في غيبوبة وبعدها بساعات توفي. ولم تتحمل نسرين هذا الموقف فأغمي عليها ونقلت للمستشفى لديها غيبوبة ودفن زوجها ولم تعرف ولم تشعر بشيء وتمكن الأطباء من إفاقتها بعد سبعة أيام من الوفاة بأعجوبة وأفاقت علي صوت حسام ابنها يناديها بكلمة ماما وكأن في هذه اللحظة أصابها مس من الجن أفاقت فجأة علي غير توقعات الأطباء و لم تفيق فقط ولكن وجدوها تقوم من الفراش و تقف و تأخذ حسام في حضنها وباكيه بحراره وهي تكلم نفسها بدون صوت بأن حسام لا ذنب له ولا يجب أن ييتم أب وأم وأنه يحتاج عمرا طويلا حتي يكبر و يجب عليها أن تواجه حياتها بصلابه من أجل ابنها ،وفرحت أمها عندما رأتها وأخذتها بالأحضان وكلمت أخواتها أن نسرين أفاقت وسترجع إلي المنزل لتقيم معهم ولكن نسرين رفضت وقالت لها أن لديها شقتها وشقة ابنها ولا يجب أن يبعدان عنها ورجعت نسرين وحدها هي وحسام بعد رفضها التام في أن يوصلها أحد وقالت لهم أن هذه رغبتها وهي تريد أن تواجه حياتها وحدها. ووصلت نسرين و فتحت باب الشقة وعندما دخلت غرفة النوم

ورأت ملابس أحمد المعلقة احتضنتها وبكت كثيرا فما زالت رائحته فيها وحاولت أن تشتد وتتماسك لتواصل المستقبل الذي ينتظرها والذي لا تعرفه .وتمر الأيام يوما بعد يوم ما بين تخليص أوراق المعاش والمذاكرة لحسام والاهتمام به وزيارة الأهل وزيارة أقارب الزوج بين الحين والآخر مع أن لم يعد أحد منهم يهتم ولم يعد أحد يسأل وكأن كل واجبهم الأكبر تجاهها كان هو واجب العزاء والعزاء فقط ووجد ت تغييرا كبيرا خاصة من زوجات إخوة المرحوم زوجها ولم يعودوا أو يريدوا رؤيتها ويعاملونها معامله سيئة وكأنها ارتكبت جرما أو كأنها أصبحت بين يوم وليله خاطفة رجال والادهى من ذلك معاملة أخوات زوجها لها وقولهم لها أنها يجب عليها تدبير أمورها دون انتظار شيء منهم لأن كل منهم ورائه همومه وقائلين لها أنها يجب أن تحمد الله أن لديها معاش الزوج ستصرف منه وكل هذا الكلام دون أن تطلب هي منهم أي شيء و بعدوا و لم يعودوا للسؤال بأي شكل من الأشكال علي الرغم من محاولتها وصالهم دون طلب أي شيء منهم ولكن لغرض واحد وهو أنها لا تريد لولدها أن ينشأ دون أهل وتريد أن يكون له عزوه و هم لا يريدون. وتمر الأيام مثقله بالهموم وتشبه بعضها البعض وكل مده يتقدم لها شخص يريد الزواج منها وترفض لأنها قررت أن تكرس حياتها لتربية ابنها حتي أخو زوجها تقدم لها أيضا علي الرغم من معرفته

لرفضها الفكرة ذاتها ورفضته أيضا وكان رده أنه سيتقبل الرفض بروح رياضيه ولكن لو تزوجت بآخر سيكون هناك مشكله وكأنه يهددها وهي لا تقبل التهديد من أي نوع و من أي شخص فأحبت أن تردها له فقالت أنها لم تحب ولن تحب ولم تحترم أي شخص من العائلة أو خارجها كما أحبت أحمد و احترمته و اشتاط عمر غيظا من هذا الكلام و كان رده عليها أن الأيام ستثبت أن كلامها هذا صحيح أم لا. ومرت الأيام بسرعه وكبر حسام و أصبح في الصف الأول الثانوي وزادت مسؤولياته عليها وزادت مشاكله أيضا فهو عصبي علي غير العادة و يحدث الكثير من المشاكل مع الغير ومعها أيضا و الغريب بعدما كان يتعلق بها في كل مكان أصبح يرفض كلامها ،يرفض وجودها وكأنه قلب لشخص آخر مع أن الجميع كانوا يقولون لها أنه لا يجب أن يتعلق بها هكذا لأنه سيصبح رجل و يجب أن تكون له شخصيته ، و أصبح حسام شخص عدواني حتي المذاكرة لم يعد يهتم بها مثل ذي قبل .و تغير حسام غير نفسيتها كثيرا وغير نظرتها للحياة و لعمرها الذي نذرته له و تأخر حسام دراسيا بعد ما كان ترتيبه من العشرة الأوائل علي المحافظة .وبدأت تلجأ لأعمامه يقولون لها أنها هي التي ربته وعليها تحمل مسئوليته كامله وخاصة بعد رفضها الزواج من عمه ولاحظ الكثيرون تغير حسام وبدأوا ينصحون نسرين

بالزواج لكي تجد رجل يقف بجوارها وجوار ولدها وليخاف منه ابنها ويبدأ في تقليل مشاكله معها وبدأت تقتنع بالفكرة و تقدم لها رجل مطلق وله بنت في رعاية أمها المتزوجة من آخر ولكن والدها هو الذي ينفق عليها، وسألت نسرين حسام عن رأيه فوافق علي الفور لغني هذا العريس ولأنه سيكون نقله اجتماعية لهم ولكن هي نظرت له بنظره أخري وهي شخصيته القوية التي تجبر حسام في أن يحترمه. وتزوجت نسرين من حسن وبدأ رويدا رويدا في إحياء قلبها الذي مات لأنه يتمتع برومانسية ليس لها مثيل وهي بالرغم من أنها كانت متزوجه من قبل وبالرغم من أنها كانت تحب زوجها السابق وبالرغم من أنه كان بالنسبة لها كل الرجال إلا أن حب حسن كان شيء آخر كأنها لم تري أو تتعامل مع بشر من قبل ولا تدري كيف ملك كل حواسها ولا تدري كيف أحبت نفسها ،جسمها، تفاصيلها حتي تعلقت به تعلقا شديدا و لم تعد تريد من الحياه شيء غيره ولما لا فهو خبير في معاملة النساء وخاصة ممن لا تملكن الخبرة مثلها و كان لها معه طقوس لم تفعلها من قبل.. لا تأكل إلا إذا كان يأكل معها وإذا خرج تجري للشباك تنظر عليه حتي يغيب عن عينيها وتتصل به في الهاتف وتسمعه أحلي الكلام وهي لم تعرف بعدما يخرج أنه شخص آخر متعدد العلاقات النسائية لأنه عندما يرجع يعيشها الحلم علي أنه واقع ويأخذها لدنيا الخيال و

الأحلام بكلامه وبهمساته وبلمساته حقا هو شخص رائع ليس له مثيل يعيش معها الرومانسية في أقصي معانيها أنساها الكون والدنيا وأنساها أنها أحبت من قبل وكان يحب السفر ويأخذها معه ويحب الرحلات وجعلها حتي الأشياء التي كانت لا تحبها أحبتها من أجله عيشها في الحلم نعم وكان حلما جميلا ليس له مثيل وفجر عليها كل حواسها كأنثى وهي لم تعرف أن هذه الأنثى داخلها من قبل وعاشت نسرين في الليالي الجميلة ووثقت في حسن ثقه عمياء وثقه ليس لها مثيل وبدأ أعمام حسام في إثارة المشاكل معها غيره لأنها رفضت الزواج من أخو زوجها وبدأوا في ملء دماغ حسام بالكثير من الأفكار حتي يأخذوا وصايته من أجل الإرث و ليس من أجله هو طبعا وبالفعل أخذوه لديهم عدة شهور تمهيدا لنقل وصايته ولكن الولد كان مشاغب بدرجه كبيره تثير المضايقة فتركوه يرجع مرة أخري لوالدته ليرحون رؤوسهم منه ورجع حسام بعدما رسب العام وبدأ ينكسر وبدأ يعيش في هدوء و بدأ أهل نسرين في توزيع ميراث والدها علي الرغم من وفاته منذ أكثر من عشرين سنه وأخذت نسرين حقها ووضعت لحسام مبلغ وديعه باسمه في البنك والباقي أرادت أن تشتري به شقه .وجاء لها حسن أثناء امتحانات حسام وقال لها أنه وجد شقه لقطه بسعر خيالي صديق له يريد بيعها في مدينه ساحليه وإن لم يذهبا لشرائها ممكن أن تضيع منهم هذه

الفرصة وردت وقالت له أن يمهلها بعد امتحانات حسام لأنها لا تقدر أن تسافر و تتركه فترة الامتحانات أو يذهب هو ويقوم بتخليص كل شيء وخاصة أنها رأت هذه الشقة عندما ذهبوا في شم النسيم السنه الماضية ليقضوا يوما بعيدا عن مدينتهم علي البحر وأعطته النقود ولم تشك لحظه أنه ممكن أن يخونها ولم تفكر حتي أنه ممكن يحد ث له حادث ويضيع وتضيع معه النقود فهو بالنسبة لها كان شخص بعيد عن الشبهات، عن الهفوات. وسافر حسن ورجع لها بالعقد الابتدائي للشقة وقال لها أنه حجز مبلغ بسيط سيعطيه لصديقه لاحقا بعد عمله التوكيل وقرأت العقد وسعدت كثيرا بهذه الشقة فهي كانت تعجبها كثير او أيضا لأنهم اشتروها بسعر لا يقارن ومر أسبوع وقالت لحسن أن يذهب للتخليص النهائي في الشقة حتي ترتاح وأخذ يماطل وأخيرا أخبرها أن صديقه طامع في مبلغ آخر ولن يتم تخليص الأوراق حتي يأخذ هذا المبلغ فكان ردها أنه لم يعد معها نقود وعليه أن يرجع المبلغ الذي أخذه وكفي الله المؤمنين شر القتال وكان رد حسن أن هذا كان رأيه أيضا ولكن البائع أخذ النقود واشتري بها شقه أخري وأنه سيحاول التصرف وأن يعطيه المبلغ الذي يطلبه من معه وأنه هو وهي واحد ولن يفرق بينهما شيء وسعدت نسرين بموقف زوجها الشهم المثالي و مرت الأيام و هولا يحرك ساكنا إلي أن ذهبت بمفردها

لزيارة هذا الصديق في مكتبه وأخبرها أنه لم يحدث أي شيء من كل هذه الأشياء وأن هذه قصه واختلقها زوجها ورجعت لزوجها وواجهته بما سمعته فعلل أنه كان يمر بضائقه ماليه وكان سيرجع لها كل ما أخذه منها من مال بالمكاسب أيضا وما كان منها إلا أنها قالت لنفسها ستعطيه فرصه وخاصة أنه لم يكن سيء معها قبل ذلك وخاصة أنها تحبه بجنون وتمر الأيام ولم يعد حسن مثل ذي قبل وهي أيضا تغير داخلها شيء ،فشيء ما انكسر داخلهما وبدأ حسن في السهر والخروج دونها وبدأ في تقليل المعاملة بينهما والمبيت خارج البيت وإن سألته يتعلل بالشغل وبدأت تزيد مشاكلهم وخاصة عندما تطالب بنقودها إلي أن وصلا لحافة الهاوية بعد أن علمت أنه يعيش من النصب علي النساء وأنه تزوج كثيرا قبلها وأنه حتي الآن يعرف عليها الكثيرات وهذه صنعته التي يجيدها .ووجدته يطلب منها أن تترك له الشقة لأنه سيأخذ ابنته من عند والدتها ولا يصح أن تجتمع في شقه واحده مع ابنها وأنه سيكرس حياته القادمة لابنته لأنه قصر معها كثيرا ،ورجعت نسرين للشقة التي كانت تقيم فيها مع أحمد زوجها السابق رحمه الله. عليه. رجعت وكل جزء فيها كأنه فارق الحياه ولم يعد في حياتها شيء سوي البكاء فهو أصبح لها صديق ورفيق والحزن يسري في أعضائها كالنار في الهشيم فلاهي بقيت علي ذكري أحمد ولاهي عاشت بالبراءة التي كانت تملؤها

ولاهي قادره علي الرجوع لتلك الأيام خاصة بعدما أصبحت مثل الجثة ولها روح حزينة يائسة ولم تعد تدري عن الدنيا شيئا، وتعيش علي أحزانها التي لم تفارقها وتعيش مع ابنها الذي بدأ أيضا في التطاول عليها ليس بالكلام فقط ولكن باليد أيضا لأنه يعتبرها هي ومالها ملك له حتي لولم تكن قد فارقت الحياه ويحاسبها ويؤنبها علي ضياع هذا المال الذي كان يعتبره من حقه الخالص له مع أنها لم تقصر معه يوما ومع أن معاش أبيه لم يكن يكفيه وحده ولولا النقود التي أنفقتها عليه من وديعتها وعملها ما كان بهذا الوضع من العيشة المرفهة ولكنه لا يريد أن يفهم .وأتت الحياه علي نسرين في كل شيء ومن كثرة الضيق ومن كثرة الخنقة التي تملؤها ظلت تتمتم بهذه الكلمات بينها وبين نفسها .

آه م العيون لما تكون نبع
دايم للدموع.
وآه م الوجع ؟وليه يا سكتي
أخدتي الجدع؟
وليه في كل طريق ألاقي
العوج؟
وليه محدش قدر البراءة
وعيشت في خداع؟
وليه كان آخر النهار ليل
طويل من غير وداع؟
وليه الوجع مالي الضلوع؟

وليه يا عمري ضعت مني
وكان التمن حبة وجع تملي
الضلوع؟
وآه منك يا روح
ساعات كتير بتسبيني جثه
بس.. من غير أي حياه.

وكانت تتمتم وهي غارقه في الحزن وغارقه في الدموع والحزن يكسوها من الرأس إلي القدمين وطبعا لولا إيمانها الكامل بالله لكانت أنهت حياتها التي عاشتها بنفسها ولكنها مستسلمة لقضاء الله وقدره عسي أن يعوضها الله بحياة أحسن منها في الآخرة. وأفاقت نسرين من ذكرياتها و من شرودها ومن يأسها علي صوت ابنها يطلب منها تحضير العشاء

وآه منك ياموت

(٢) و آآآه منك يا موت

لم يكن يتوقع أن هناك شيء في الوجود يقدر علي إبعاده عنها أو إبعادها عنه ، كان علي يقين تام علي قدرته علي إزالة كل العقبات، كل الصعوبات لو اعترضت طريقه وحاولت أن تفرقه عن حبيبة العمر، كان علي يقين أنها له وأنه لها مهما كانت الظروف، فهما تربيا معا منذ الصغر ولمالا وهما أولاد خاله وجيران منذ ولادتهما فالبيت بجانب البيت وأمها أم له ولها وأمه أيضا أم له وأم لها و كان هناك امتزاج و اختلاط راقي بين العائلتين وكانوا جميعا أكثر من اخوه فالطباع واحده والمزاج واحد و الأخوات في العائلتين أخوه لبعضهما وشبا علي هذا الإحساس ولكن لما كبرا وعرف الحب طريق قلبيهما اختلفت الأمور فهو أحبها وهي أحبت أخيه مراد وأخيه لم يحبها ولكنها استمرت في حبها له وتمنته زوجا لها ولمالا وهو خفيف الدم ودائم الابتسام ويحمل روح مرحه تحبب فيه أي شخص علي عكس آدم الذي يحبها ملتزم جدا ،خلوق ولكنه شخصيه جاده ،عقلاني، محترم ،شخصيته مختلفة كليا وجزئيا عن أخيه وظلت ياسمين علي حبها لمراد وآدم يتودد لها مرارا وتكرارا ولما فاض به الحب اعترف لوالدته و طلب منها أن تخطبها له ففرحت كثيرا ورحبت فهي تحب البنت كثيرا كابنتها و ذهبت طلبتها من حبيبتها و أختها و صديقتها فرحبت كثيرا وسعدت سعادة لا توصف لأن هذه الزيجة

ستزيد من رابطة الاخوة بين العائلتين أكثر وأكثر والشابة الجميلة لم تقدر أن تصف فيه عيبا لترفضه وأيضا لم تقدر علي البوح بحبها لأخيه لأي شخص ولا حتي لأخيه نفسه لأنه لم يصرح بحبه لها ووقعت في شباك العائلتين فوافقا وتمت الخطبة ويوم خطبتها كان هو يوم ميلادها مما جعلها تحاول أن تبعد مسحة الحزن عن عينيها ، غير الرومانسية الشديدة التي يعيشها أدم وهذا جعله يبعث لها رساله علي الموبايل في يوم الخطبة صباحا يبثها فيه غرامه وولهه وكلماتها تقول:

ف وريدي ...يا ماشيه انتي
في وريدي
ميلادك دا يوم وعدي ويوم
سعدي ويوم عيدي
يا ماليه عروقي دفا وحنان
وانا عنك ما أستغني
وان يوم بعدتي دا هيكون يوم
موتي
ويسيل الدم في عروقي
كمان غضبان
وما يرجع إلا برجوعك يا
نبع حنان
و إوعي اوعي تهربي دانا
عطشان
للجنه اللي بشوفها يا غاليه
في عيونك.

وطبعا قرأتها وسعدت بالمعاني الجميلة لكنها لم ترد وظن أدم أنها مشغولة ومرت ليلة الخطبة وهي تحاول تمثيل السعادة وشهور قليلة بعدها و تمت الزيجة وبدأ زوجها يبثها سعادته و حبه لها وهي كالتمثال الذي لا يتحرك ولا تبدي سعادتها إلا برجوع أخيه لأنه كان دائم السفر. وظلت علي هذا الحال من النفور وعدم التجاوب ولم تحبه وهو برغم ذلك لم يقل حبه لها فهي دنياه الذي يتمناها ويتمني قربها حتي لولم تكن تحبه. وأنجبت أبنائها الثلاثة ووصلت الأمور لذروتها عندما تزوج أخيه الذي تحبه فطلبت الطلاق و سعت إليه و لكن لم يستجب لها أحد في العائلتين وظلت مع زوجها وهي كارهه له وهوكان يتمني رضاها في كل وقت وكل حين، ويشاء القدر أن تمرض مرضا خطير الاشفاء منه وسعي زوجها للعديد من الأطباء كشوفات وفحوصات و أشعة وكله خوف علي حب العمر من التوجع والمرض لكن دون فائدة .وكان العلاج مسكن فقط لآلامها فقط حتي يحين الأجل ومع أنه كان يعرف لكن كان عنده أمل كبير ويتضرع إلي الله أن يشفيها لنفسها ولحبه لها ، و مرت الأيام سريعا و لم يمهلها القدر و حان الأجل ولأول مره يشعر آدم بالعجز وقلة الحيلة وأنه غير قادر علي فعل شيء و أنه مسلوب الإرادة وذهبت حبيبة العمر دون رجعه ،دون أن يستطيع أن يري طيفها ،دون أن يستطيع أن يشم عبيرها وكان آدم يقوم من النوم يذهب لعمله وكأنه منوم لا يدري بشيء ويخطأ في عمله كثيرا لكن الزملاء كانوا يعذرونه علي أمل أنها فتره وستزول وسيرجع لطبيعته و حتي

عندما يرجع كان يكمل اليوم أمام مقبرتها ويذهب للمنزل يدخل حجرته، و يتأمل صورتها المعلقة علي الحائط أمام سريره ويكلمها ويناجيها حتي مرض وأصيب بالحمي وأصيب بالهذيان وعقله صور له أنها أتت له وأنها موجوده وتكلمه وتقول له :

مُدمرةٌ أنا يا عمري.
لقد قرب يوم لحدي
إن لم تجيء إلي ستشاهد يوم
غُسلي
فأنا مشتاقةَ إليك ومجيئك
سيرد إلي روحي
فلا تتأخر حبيبي إن كان
يهمك أمري

وسعد آدم برؤيتها وحديثها وظل يهذي للجميع أن ياسمين جاءت له وكلمته وهو يريد أن يذهب إليها لينقذها من الموت ولم يفلح معه الكلام والإقناع بأنها ماتت من مده ولم يصدقهم وامتنع عن الأكل والشرب وامتنع عن الكلام ودخل في اكتئاب ليس له أول وليس له آخر ونام وكانت هذه آخر مره له في الدنيا واستراح الجسد الذي عاني كثيرا من الحب والوحدة والمرض و الفراق والتمني والعشق الذي ليس له أخر لحبيبة العمر وابنة الخالة والجارة الفاتنة منذ مولدها ،وكان هو أول من حملها بعد ولادتها وكان هو أول من حملها بعد موتها

يااااه عالوجاهه

(٣) ياه ع الوجاهة

كانت دائما تسرح وتجمح بخيالها في مواصفات معينه في فارس الأحلام فكانت تراه الشاب الوسيم الجذاب الثري الذي يجذب إليه الكثير من النساء ويختارها هي دون عنهم جميعا وكانت تسعد جدا بخيالها هذا وتتمني في قرارة نفسها أن تفتح عينيها و تفيق علي هذا الواقع الجميل، وأفاقت ضحي ذات يوم علي تحقق هذا الحلم ورأته ولم تكن مصدقه ما رأته ،كان شابا وسيما يحمل روح المرح ذات مركز مرموق وحالته المادية ميسوره يحمل مستقبل باهر ورآها في النادي ومن أول لحظه أعجبت به ولاحظ إعجابها الشديد منذ أن وقعت عيناها عليه ولم يخفي عليه ذلك فهو خبير في نظرات العيون وهو أعجب بهذه العيون وتمناها ولم يبذل جهدا كبيرا في التعرف عليها ،وتعرفا وتبادلا أرقام الموبايلات وبعث لها رساله في الليل جعلتها تسرح في الأحلام ومع فارس الأحلام و تهيم من السعادة والفرح

أنتِ يا أجمل نساء الكون .

أنا من غيرك كالمجنون

أهذي ،أعربد، أتعدي حدود اللائق والأخلاق

وأمري لا يكون بيدي..... فأنا عندما أشتاق

ألغي حدود العقل والفكر ولا أقدر علي الانزواء

فرفقا حبيبتي رفقا

أنا من غيرك هذيان ..... دخان

أي شيء أطلقيه علي

والغي من القاموس كلمة إنسان.

ومن فرط السعادة بالكلام قرأت الرسالة مرات ومرات و تمنت أن تراه في الحلم يجيء ويأخذها علي جناحيه وكأنه طائر ويطير بها في البراح وتري معه من المناظر والألوان مالم تراه عينها من قبل ونامت لعلها تراه علي هذه الصورة احتضنت الموبايل و نامت تحلم وفي اليوم الثاني جاء طالبا يدها فوافقت علي الفور وحسدتها عليه الكثيرات و حسدها عليه الكثيرين والمحيطين بها وبدأوا يتقربوا منها ويرفعوا من شأنها وهو أعطاها الحب وعسله، شغل ليلها ونهارها وأصبح جل اهتمامها ، عاشت معه أيام تحلم بها الكثيرات أيام من ألف ليله وليله من الحب والاهتمام وبدأت تتعالي علي مثيلاتها ومجتمعها مستنده علي الفارس الهمام وكأنها ملكت الزمان والمكان والحاضر والمستقبل معا ولامها الكثيرين و كانت تنظر لهم جميعا بسخريه علي أنهم حاقدون عليها ويغيرون منها ولم يمر وقت كثير إلا و الفارس الهمام كامل المعاني في نظرها طبعا إلا وانكشف عنه القناع وبدأت تظهر عيوبه رويدا رويدا ،لم يكن ساذجا ولا بالأخلاق العالية كما تصورته و إنما كان زير نساء علي جميع الأشكال و الألوان و عندما كشفته وصارحته قال لها صداقات لا تؤثر علي حبه لها ،وبدأ يدق أول مسمار في نعش حبهما، كانت تضع له هاله من البراءة والملائكية ولكنه بدأ ينكشف رويدا رويدا وعلي رغم من ثرائه إلا أنه كان بخيل معها علي عكس وضعه مع أصحابه وذلك أيضا من الأشياء التي كانت تؤلمها وبدأت رويدا رويدا تنزع عنه صفة الملائكية

بل صفة البشر العادية وبدأ ينكشف الغش والزيف ولا لم يكن حبا منه ولكن حب الامتلاك البنت الجميلة ذات العيون الزرقاء والشعر الأسود و البياض الذي لا يضاهيه بياض إلا نور الشمس وبدأت الجميلة تمرض وتتغير ملامحها الجميلة التي كانت تثير الفارس وبدلا من وقوفه بجانبها لرفع معنوياتها لتشفي كان علي العكس تماما من الانتقاد الجارح اللاذع لملامحها ولم يعد يهتم بحبها ولم يعد يهتم باهتمامها وانكشف جليا أمامها وحانت لحظة التنصل منها ببرود ليس له مثيل و بعدم اهتمام وبدأت اللحظة الحاسمة التي قررت فيها ترك ذلك الكيان المؤلم لها وقالت له أنها تريد إنهاء الخطبة ووجدت منه ترحيب مبالغ فيه وكأنها كابوس يرقد علي صدره وحان وقت زواله وفرح جدا وسعد سعادة لا توصف وتركته غير نادمه إلا علي أنها أدخلته حياتها يوما وتركته ، و آآآه من تركه فالجميع صب جام غضبه عليها من اللوم وأنها لا تقدر النعمة ولا تعرف شيئا عن هذه الحياه وهم لا يعرفون ما كان يجري و إلا ما كانوا يلومونها والجميع ينظر لها أن عقلها غير ناضج وتصرفاتها غير ناضجه وكيف تتركه ووحدها هي التي تعرفه بأنه ليس ملاك وليس بشر

لايك

وكومنت

(٤) لايك و كومنت

عالم الإنترنت عالم ساحرو مبهر و خاصة عالم الفيس بشخصياته الوهمية الغير واقعيه والمزيفة في أغلب الأحيان و كل شخص فيه يحاول التجمل إلي أقصي درجه و إظهار أحسن ما فيه أو التجمل بأشياء ليست فيه ولما لا فهو عالم افتراضي يهرب إليه غالبية الناس من واقعهم ومن همومهم وينشرون أشياء أحيانا تشد الآخرين ويبدأ الإعجاب ويبدأ التعليق وتبدأ المجاملات والكلام ع الخاص وأصحاب القلوب الفارغة والعقول الفارغ ينجذبون لحلو العبارات و عسل الكلام ويبنون بينهم وبين خيالهم أوهام وخيالات من خلالها ينجذبون للطرف الآخر وبهذه الطريقة انجذبت جميله انجذابا شديدا لأدهم وهو أيضا انجذب لها وبدأوا في الأحاديث و تبادل الصور وكل واحد منهم متناسيا أنه ورائه اهتمامات وحياه أخري فأدهم أب لأربع أولاد ويعمل مدرس وزوجته مدرسه أيضا وطبعا يجيء هو وهي من المدرسة منهكين من اليوم الدراسي والأولاد ومتاعبهم في المدرسة ويذهبون لأولادهم بمتاعبهم ومشاكلهم في البيت فيزيدونهم تعبا علي تعب وعندما يصلون لمرحلة النوم لا يكون أمامهم إلا الدخول في النوم العميق ويتناسى كل منهم الآخر وحقه عليه. واعتقادا منهما أن النوم في هذه الحالة أفيد لهما و بمرور الوقت حدثت الفجوة العاطفية بينهما وأصبح كل منهم مشتاق للكلام المعسول والاهتمام من الآخرين وهذا ما فعله أدهم واتجه إلي جميله بكل عواطفه متناسيا بيته وزوجته وكل شيء وجميله واقعها مختلف عن آدهم تمام فهي منفصله

منذ سنين طويله وترعي ولديها اللذين تركهما الأب ورحل إلي دبي ولا يسأل عليها ولا علي الأولاد و لا ينفق عليهم أيضا وبالتالي أصبحت محاصره بالكثير من الهموم التي تشغلها ليل نهار مع إنها فنانة وتعبر عن ما تعانيه بالصور وتقيم معارض للوحاتها وتجد استحسانا كثيرا من الناس لكن لديها فراغ عاطفي كبير، وعند التقائها بآدهم توقعت أنها وجدت ضالتها. وتغير أدهم كثيرا علي زوجته وأولاده ولاحظت زوجته شروده المستمر أمام الكمبيوتر والشك ملأ قلبها وفاتحته في الموضوع وأنكر واتهمها بأنها هي التي تتوهم أشياء وتصنع المشاكل لكن الزوجة يكون لديها الحاسة التي تعرف بها أن في حياة زوجها زوجه أخري أم لا وتأتي الرياح بما لا تشتهي السفن وأراد الله أن يكشف أدهم علي حقيقته فانقطع التيار الكهربي عن المنطقة بأكملها عدة ساعات ولما رجع التيار كان أدهم غير موجود بالمنزل وكانت صفحة الفيس مفتوحه واطلعت زوجته علي رسائله لجميله وطبعا لم يقدر علي الإنكار و زادت المشاكل ووصلت إلي ذروتها إلي أن وصلوا للانفصال واتجه بكل عقله للجنه الموعودة التي تنتظره كما يتوقع هو وقرر هو وجميله أن يروا بعضهما علي الطبيعة ولأول مره و جاءت جميله من بلدها الأخر وجاءت في ضيافة أدهم ولكن تقيم في فندق من الفنادق وأحب أن يعرفها علي بلده وظلوا يتنزهوا في كل مكان ويسرقون لحظات جميله من الزمن متناسين كل الأشياء حولهم ومن سعادتهما ببعضهما تمنيا ألا يفارقا بعضهما لحظه وجاءت اللحظة الحاسمة وحولوا

التمني لواقع وعاشوا مع بعضهما كأنهما زوجين قبل الارتباط الرسمي طبعا و بعد الانتهاء من هذه اللحظة تماما تغير الكثير داخل أدهم فأصبحت في نظره إنسانه ساقطه والشك سيطر عليه بالكامل وتغير الحب والشوق ودخل في وضع مقارنه بين جميله و بين زوجته المحافظة علي نفسها أمام أي شخص غريب عنها ولا تأخذ حريتها الحقيقية إلا أمام زوجها. وكبرت زوجته في عينيه كثيرا وزاد تقديرها لديه ورجع لزوجته وبكل الحب والشوق والتوسل بأن تسامحه و يعيشا معا يربيان أولادهما في هدوء .وجميله بعثت له رساله تستعطفه فيها أن يرجع لها فرد عليها

يا صديقتي أنتِ صديقتي ولكِ احترامي وتقديري.

قبلت صداقتك لتشاركيني أفكاري

وتقولين رأيك في منشوراتي

فتحت لكِ نافذه لتطلي منها علي فكري

لكن ليس من حقك أن تزعجيني

فحياتي الخاصة لي وحدي

وإن كان فكرك

يسمح لكِ بأي أفكار لم ولن أسمح لك بها

فامضي سريعا لأنك لن تجدي ضالتك عندي

فصفحتي هذه تمثلني

وتمثل فكري ومعتقداتي وتديني وعقلي

ولا أسمح أن يلوثها أحمق أو جاهل أو متطفل

أو ممن يدعون الظرافة

وإن فعلتي ذلك فأنا في غني عنك

وعن هذه الصداقة

وبعد ذلك دخل علي صفحتها وعمل لها حظر من الصفحة وحتي لم ينتظر رساله منها للرد علي كلامه وأيضا قام بإغلاق صفحة الفيس وبعد عن الإنترنت أيضا لكي يعيش في هدوء وامان وراحة بال .

المغناطيس

(٥) المغناطيس

هيا ولما وسما ثلاث بنات نشأوا في أسره فنيه تحمل الرقة في جوانحها فأبوها مهندس ديكور ورسام وأمها نحاته و كل واحده منهن تحمل في جوانحها موهبه بل مواهب.، هيا تعشق الموسيقي والهدوء ولما تعشق الماكياج وفنونه وأصبحت خبيرة تجميل وسما تعشق الموضة وتصميم الملابس وسعت كل بنت في تحقيق موهبتها مع مساعدة الأب كثيرا ،وكل واحده أثبتت نفسها عن جداره في المجال الذي تحبه وتميزت هيا أيضا عن باقي أخواتها بالرقة والرومانسية المفرطة وكان صعب عليها أن تتزوج إلا بمن يدق له قلبها ويفهم عقلها ويعاملها برومانسية وبرقه وحنان ومع أنها أكبر أخواتها لكنها لم تتزوج بعد وكل واحده من أخواتها أصبح لها بيت وزوج .لكنها لم تنظر للزواج علي أنه واجب والتزام وعليها تأديته ولكن تنظر له بعين مختلفة أنه اندماج روحين يريدان أن بجمعهما مكان واحد لينعما بحبهما وهي حتي الآن لم تجد هذه الروح وظلت تمارس موهبتها وعملها في احدي الفرق الموسيقية ولا تفكر في شيء غير ذلك .وفي أحد الأيام الفرقة الموسيقية كانت تنوي القيام بحفله في مدينة الاسكندرية و من جانب كسر الملل قررت هيا السفر بالقطار المكيف وكانت سعيدة جدا بذلك لأنه يعتبر تغيير وكأنه رحله وتغيير لمودها أيضا و فجأة دون سابق إنذار وجدت من يناديها بهيا فتعجبت كثيرا لهذه الجرأة وتعجبت أيضا من أين يعرف اسمها وجلس بجانبها في القطار فزاد تعجبها و ظل

يتحدث ويتحد ث وهي لا ترد وكل الذي تذكرته من كلامه إنه شادي كان زميل لها في المرحلة الابتدائية ولكنهم تركوا القاهرة وأقاموا في الاسكندرية نظرا لظروف عمل والده واطمأنت كثيرا لما عرفت وأحست بالونس وتوالت لقائتهم بعد ذلك إلي أن وصلا إلي مرحله لا يمكنهما الاستغناء عن بعضهما البعض وأحست أنه هو ما كانت تريده فهي تشعر أنه ينقصها الكثير في عدم وجوده وتزوجا وتعلقت به تعلقا شديدا ولو بيدها ما كانت تفارقه في أي وقت ، يخرج يتعلق نظرها به حتي يمشي ، ينام تظل تنظر له كثيرا وتقبله وتحزن كثيرا عندما يفارقها وبإحساسها المرهف تريد ألا تفارقه أبدا وعندما يتأخر ينتابها القلق والخوف المبالغ فيه وكانت تتمني لو كان لديها خاصيه مثل المغناطيس مثلا في جذب بعض الأشياء وظلت تحلم وتتمني أن يكون لديها هذا الشيء الذي يجذبه إليها عندما تريد وفي الوقت الذي تريده ويجيء إليها من أي مكان ويلتصق بها وتلتصق به وظلت تكلم نفسها وتقول

وآآآه وآآآه لو اخترعوا كتير أشياء

تخلي الحبيب يلزق و مفيهش فراق

ونكون سوا قلبين ولا نعرف يومنا من بكره

ولا نعرف مينا فينا علي فكره

ونتوه و نتوه و لانعرف معالم بعض

ما أصل معالمي ومعالمه هيتحدوا في شكل جديد

بدون مواعيد ويصعب علينا بالتحديد نكون اتنين

لأ هنكون واحد ساعات بروحين

ولما روح تزهق التانية هتطبطب و هتدواي عشان حبيت ودخلت هيا في المرض الشديد بعد هذا الكلام من شدة القلق ومن شدة الحب ومن شدة التفكير وصارحت طبيبتها بوساوسها وقلقها وما كان من الطبيبة إلا أن هدأتها وقالت لها العلم يأتي لنا كل يوم بجديد وعليها أن تهدأ أو تنتظر مع إقناعها أن تنجب لتنشغل عن شادي ولو قليلا وشادي بدوره أحس بمعاناتها فأعطاها اهتمام مضاعف لتسعد به ولوعلي حساب راحته هو ، وحقا من يحب يريد أن يري محبوبه أسعد مخلوقات الله ولو علي حساب راحته وحساب نفسه .

راجیه

(٦) راجيه

كانت مثالا حيا للفقر وللبنت الفقيرة علي الرغم من جمالها الاخاذ ولكنه كان لا يلفت النظر نظرا للحالة الرثة التي تظهر بها والفقر المدقع الذي يبدو واضحا علي ملامح وجهها وهيئتها التي تثير الاشمئزاز أحيانا. فهي لا تملك المال ولا الوقت لتظهر بصورة أحسن من ذلك، فأخواتها ثمانية وهي أكبرهم وكان الفرق في السن بينها وبين أختها الصغرى خمسة وعشرين عاما فما زالت أمها تنجب علي الرغم من سنين العمر الكثيرة فابتنها راجيه في الثامنة والعشرين من عمرها ومازالت في بيت أبيها تقوم بخدمة أخواتها و أمها وأبيها ولم يتشجع أحد في التقدم إليها نظرا للفقر الشديد وهيئتها التي تنفر أي شخص منها وكانت الصبية لا تتكلم كثيرا تعمل كل ما يطلب منها في صمت وتربي أخواتها في صمت إلي أن جاء يوم أتت جاره لهم لزيارتهم قائله لأمها أنها تأتي بعريس لراجيه فالعريس تخطي الخامسة والثلاثين وكل همه أن يتزوج في الاجازة التي ينزلها لأنه يعمل في دول الخليج وما كان من راجيه وأمها وأبيها إلا أن وافقوا علي الفور وقبل رؤية العريس وكل منهم كان له أسبابه فراجيه تريد التخلص من الهموم التي هي فيها و تريد أن يكون لها بيت خاص بها كباقي البنات وأبيها وأمها عندما علما أنه يعمل في الخليج و سيأخذها حتي بدون شنطة ملابسها رحبوا بشده

.وأخذت الجارة راجيه وألبستها فستان جميل من عندها يظهر جمال وأنوثة راجيه حتي لما رآها والدها لم يصدق نفسه أن هذه ابنته ورآها العريس وانبهر بجمالها لأنه لم يعلم الهيئة التي كانت عليها قبل ذلك المهم ما رآه هو وتمت الزيجة سريعا ووعدها العريس أنه بعد الزواج سيذهب وحده و لكن ليرتب لكي يأخذها معه في الاجازة القادمة وسعدت راجيه كثيرا فهذا فوق حلمها وتصوراتها ،وذهب زوجها وحده ومرت الأيام ورجع في الاجازة وأقام معها شهر او لم يفي بوعده ويأخذها معه متحججا أن الحياه هناك باهظة التكاليف ولو أخذها لن يوفرا شيئا وهي لم تعترض أو تستاء فالأهم عندها أن تخرج من حدود الفقر الذي عاشته و أصبح كل همها ادخار النقود وكلما تزيد تسعد أكثر وأكثر حتي لما نزل زوجها في سنه من السنين وعرض عليها أنه لم يعد يتحمل بعده عنها وعن أولاده هذه السنين الطوال ويريد أن يرجع ليلم شمل الأسرة عارضته بشده متحججه أن الأولاد يكبروا ومسئولياتهم وطلباتهم تزيد عاما بعد الآخر ولن يقدر بالوفاء بمستلزماتهم لو جلس بدون سفر ،وسافر زوجها مره أخري وهو علي مضض بجانب مرضه الذي لم يبوح به لها وكانت آخر فرصه له للسفر حيث جاءته لحظة الموت وهو وحيدا ومات بعيدا عن أولاده وأهله وبعثوا لها استلام جثته وذهبت للبلد العربي ولكن لم تأتي بالجثة لبلده لأنها وجدت تكاليف إتيان الجثة

باهظه فدفنته هناك و قالت لصاحب العمل أن لديها أولاد صغار يحتاجون لكل قرش تصرفه وليس لهم أي د خل آخر لمواجهة متطلبات المعيشة وأتت بمستحقاته من جهة العمل فقط ورجعت وحدها بعد أن دفنته هناك وتحججت للعائلة أن صاحب العمل أصر علي دفنه هناك و أنها لم تريد أن تحدث مشاكل معه حتي لا يرفض إعطائها المستحقات بسهوله وقالت لهم رب الكون واحد في أي مكان و كلها بلاد المسلمين وكلام كثير من هذا القبيل. ومرت عليها السنين هي وأولاها وكبر الأولاد وتزوجوا وكل واحد أصبح مشغول بحياته وكبرت هي أيضا و أصبحت تحتاج لونيس وكلمت أولادها أنها ستوافق علي الشخص الذي تقدم لها وتذكرت كم ضاعت حياتها ولم تعشها مثل باقي النساء ولم تعيش الأنوثة بكل معانيها ولم تجرب اللهفة علي الزوج عند خروجه وغيابه ولم تجرب الاشتياق ولم تجرب الدلع ولم تجرب الدلال ولم تجرب التنزه والمتع والعيش في الحلم والخيال مع الزوج والحبيب ،لا لم تعش كل هذا وأيقنت أنها عاشت كالتمثال متناسيه أنوثتها من أجل المال عاشت كالحجر الذي لا يشعر وفي النهاية انكسر لا لم تكن هذه حياه ضاع العمر الغالي أمام الشيء الرخيص وهو المال و حاولت أن تعوض كل هذا حتي لو كان الوقت متأخرا بعض الشيء وفكرت في الزواج متحججه لنفسها أنها تزوجت لمدة

اثنين وعشرين شهر فقط وهي المدة التي كان ينزلها زوجها لهم في كل سنه شهر واحد فقط في العام لمدة اثنين وعشرين عام .أدركت بعد هذا العمر أنها تريد رجل، أدركت بعد هذا العمر أنها لم تتزوج بحق ،أدركت أن سنين عمرها انسابت من بين يديها و لم تحس بها لطمعها في المال، أدركت وأدركت ولكن بعد فوات الاوان وظلت تلعن في المال وتقول :

الفلوس وآآآه من الفلوس

هيا الكابوس هيا الكابوس

وتسرقك وتلزقك قلم كبير ما تفوقش منه

إلا وانت مسروق من حقبه غاليه في الزمن

وتلاقي كمان راحت عليك ومعدش نافع فيك

ولا ماكياج ولا ألوان و لارتوش

وآآآه وآآآه من الفلوس.....

وأفاقت من غضبها وشرودها علي تهديد ابنها بقتلها لو أقدمت علي هذه الخطوة ...

خلفلي .....شكراً

(٧) خلفلي شكرا

رحاب بنت جميله كما البدر في ليلة تمامه تجذب بجمالها الكثيرين نشأت في عائله أرستقراطية وتعلمت في مدارس أجنبيه و يتهافت عليها الكثيرين من الخطاب لكنها قررت ألا تتزوج إلا بمن يدق له قلبها .ورأته مصادفة دون أن تعمل حساب لذلك فهو شاب وسيم رجل أعمال من أسره ثريه انجذب لها من أول نظره وكأن كيوبيد في هذه اللحظة رمي سهمه ليخترق القلبين معا في نفس اليوم الذي يجتمعان فيه في مكان واحد وتقدم لها ووافقت علي الفور و أهلها أيضا لم يكن عندهم أي مانع لأنه شاب مكتملة فيه كل الصفات الجميلة ،وسيم، أخلاقه حميدة ورجل أعمال و ثري و لا ترفضه أي عائله ،وتمت الخطبة وبعدها الزواج سريعا وعاشا في الحب شهورا طويله ينعمان فيها بالسعادة و السفر و التنقل من بلد لبلد و هما في كامل السعادة ومرت الأيام سريعا وبدأ تساؤل المحيطين بهما أمها و أمه عن الإنجاب و هذا التساؤل كاد أن يسبب قلقا كثيرا لرحاب و بدأت بالذهاب هي و زوجها للكشف لدي الطبيب وبالكشف تبين أن زوجها قادر علي الإنجاب و لا يمنعه شيء أما هي تحتاج لعلاج طويل .و من هنا تغيرت حياتها رأسا علي عقب وبدت دائما حزينة و شارده وأصبح ذلك يؤثر علي نفسيتها ونفسيته أيضا لأنه يراها حزينة دائما مع أنه من الأصل لا يشغله موضوع الإنجاب من عدمه ولكنه

أصبح يريده من أجل رحاب ومن أجل أن تعود لهما الأيام الجميلة والضحكة البريئة الصافية دون أي منغصات وظلت رحاب تأخذ العلاج يوما وراء يوم وشهرا وراء شهر وسنه وراء سنه ومر من عمرهم تسع سنوات علي ذلك من القلق والهم وتغير الحال والحزن الدائم مما جعلها تحزن كثيرا وتحدث نفسها بهذا الكلام بدون صوت طبعا وتقول :

سنين عمري عماله تفوت قدامي

ولا بتحققليش في أحلامي وليه أنا أعيش؟

دانا كل أحلامي طفل وآخده في حضني وغيره مفيش

وروحي رايحه و بتروحله و بتسافر وبتهاجر

وانا عايزاها ترجع..... تقول لأ هروح ومجيش

وانا روحي متعلقه بطيفه

ولا هتهدى إلا لما يجي ....يا هتسيبني

لاانا عايشه ولا حيه

وبين العيشة والتانية كتير وبموت.

وطبعا كانت تحزن حزنا شديدا كلما رأت سيده ومعها طفلها وتلاعبه ويلاعبها وعندما تمر علي محلات ملابس الأطفال تجد الدموع تملأ عينيها وكأنها شلال وهذا يحدث رغم عنها نظرا لكثرة الشوق بداخلها لحمل طفل لها ورؤيته أمامها يكبر يوما بعد يوم وتبث فيه شوقها وحنانها وتسعد عندما يناديها و تسعد عندما يريد منها شيئا وتحضره له وتسعد بسعادته و تحزن لحزنه وهذا

شيء طبيعي فغريزة الأمومة من أقوي الغرائز التي تتملك المرأة وتستحوذ علي اهتمامها وتكون من الأولويات لديها وهذا ليس غريبا فحرمانها من كل هذا يجعلها في حزن دائم ومستمرو اكتئاب لا يقدر علي إزالته أعتي العواصف و مما زاد من حزنها ويأسها أكثرو أكثر مفاجأة الطبيب بأنه لم يعد هناك أمل للإنجاب بالطريق العادية ولكن أمامهما فرصه للإنجاب عن طريق أطفال الأنابيب ولكن رحمها فيه التصاقات شديده تمنع الحمل وحتي بعد عمل أكثر من عمليه رحمها لن يتحمل حمل طفل بداخله و أن العملية ستفشل وكان اقتراح الطبيب تأجير رحم بديل ومن هنا وضعهم الطبيب في طريق مسدود لأن هذه العملية مجرمة شرعا وقانونا ولا يجيزها الشرع والدين ولا يمكن التعاقد عليها أيضا لكن القانون في الخارج يجيزها لأنها مسموح القيام بها و لكنهما تخوفا من المشاكل التي سيقدمان عليها وما يستجد من مشاكل أيضا لأن نادر غير متفرغ ولديه أعمال كثيره و لا يمكنه ترك رحاب وحدها في الغربة تواجه كل هذا وحدها وبعد الكثير من التفكير رحاب هداها عقلها لفكرة أن تزوج زوجها في طي الكتمان من سيده فقيره زواج علي الورق فقط ويتم حقن هذه السيدة بالنطفة المجهزة منها ومن زوجها ويتفقا معها علي مبلغ من المال ويتم الطلاق بعد الوضع مباشرة و بعد أخذ الطفل منها .و

طال البحث عن هذه السيدة الفقيرة وتكون أنجبت قبل ذلك ليضمنا ألا يدخلا في مشاكل وأيضا يكون لديها احتياج شديد للمال، ووجدوها سيده مطلقه ولها ثلاثة أطفال تركهم والدهم بدون عائل و هي و أولادها يعيشون علي الصدقات من الجيران ولما رحاب عرضت عليها هذا العرض كأن طاقة القدر فتحت لها وخاصة أنه سيكون زواج رسمي وعلي سنة الله ورسوله ولن تفعل شيء خطأ ففرحت بالفلوس وفرحت أنها ستعيش هي وأولادها بعض الشهور في راحه وخصوصا بعد الفقر الشديد الذي يعيشون فيه و تم عقد القران وبدأوا في الذهاب للطبيب و المحاولة الأولي فشلت والمحاولة الثانية نجحت وكانت رحاب متفقه مع زوجها أن تقول للجميع أنها حامل بعد مروركم شهر من الحمل .ومر الشهر الأول من الحمل والشهر الثاني والأمور تمشي علي ما يرام ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن ونادر تعرض لحادث دخل علي أثره المستشفى و دخل في غيبوبة شهرا كاملا ثم توفي بعد ذلك وهنا كانت الطامة الكبرى فهي أمام الأقارب متوفي زوجها وتركها زوجها بدون أولاد و يريد باقي الورثة من الأقارب أن يأخذوا حقهم من الإرث ،و خافت رحاب أن تقول أنها حامل لأنهم ببساطه ممكن يتقدموا بشكوي بأنها لا تنجب ويطالبوا بالكشف الطبي عليها و يقولوا أنها تماطل وتزور كي لا تعطيهم حقهم واضطرت رحاب

وقتها بالاعتراف لهم أن زوجها المرحوم كان متزوج من زوجه أخري و أنها حامل منه لتحافظ علي الإرث لابنها وظنا منها أنها ممكن تكمل الموضوع مع خديجه وتأخذ الولد منها كما اتفقوا هي وزوجها معها قبل الوفاه ولكن الشيء الذي لم تعمل حسابه أن خديجه هي التي تحمل والمتوفي كان زوجها و كتب في الأوراق بعد الوفاه وحصر التركة أن لديها حمل مستكن وطمعت خديجه في أن تأخذ غالبية الإرث و خاصة بعد أن تنجب الطفل و تسجله باسمها و في اعتقادها أن رحاب لن تفعل شيئا ولن تقدر علي الكلام وخاصة أنها اتفقت معها علي شيء غير قانوني .ومرت الشهور عصيبة علي رحاب ودخلت في دوامة ليس لها أول من آخر وخاصة أن خديجه سيطرت علي أغلبية الميراث باعتبارها حامل وظلت رحاب تنتظر ولادة خديجه علي أحرمن الجمر لتقوم بعمل .D.NA لإثبات نسب الطفل لها لأنه طبيعي سيكتب باسم والده لكن خانة الأم هي التي سيكون فيها التصحيح .وأنجبت خديجه وسجلته باسمها ومرت شهور كثيره من التقاضي بعد إنجاب الطفل ورحاب لا تنام الليل و لا النهار وتريد أن تحتضن طفلها وتملي عينها منه ولكن دون جدوي. وخديجه مطمئنه البال فهي كانت متزوجه شرعا والولد ينسب للفراش ولم يتبقى إلا الألم لرحاب وليالي طويله من الشوق لوليدها وتمنياتها أن تعيش معه لحظه بلحظه وتراه يكبر أمامها يوما بعد يوم

،ومر ثلاث سنوات في التقاضي والمشاكل التي لا حصر لها و ضياع جزء من الإرث بعدما أخذته الزوجة الأخرى .و أخيرا جاء حكم المحكمة منصف لرحاب بعد عمل ال D N A وإثبات بنوتها للطفل ولكن حكمت عليها المحكمة أيضا بالحبس لفعلها شيء مخالف للقانون وضاعت فرحتها بابنها بسبب هذا الحكم و لجأت للمحامي ليدافع عنها ويرفع الحبس الذي فرضته المحكمة عليها وأثبتت أنها كانت حسنة النية وما لجأت لذلك إلا لشده حاجتها للإنجاب ومحكمة الاستئناف نظرت في مصلحة الصغير وراعت أن والده متوفي ويحتاج لرعاية الأم وجعلت الحكم حبس سنه مع إيقاف التنفيذ مع غرامه ماليه كبيره تدفع للمحكمة ،وهنا لأول مره تقدر رحاب أن تأخذ طفلها لحضنها وظلت ترتعد وترتعش من شده الفرح لكن الذي أفاقها وأحزنها خوف الطفل منها و مناداته للأخرى بكلمة ماما .وحكم علي خديجه بالحبس لاستيلائها علي مال لا يخصها ونسبها لطفل ليس ابنها وأيضا المشاركة في عمليه لا يقرها القانون ولكنها الحاجه هي التي فرضت عليها ذلك والطمع أيضا وخاصة بسبب الفقر الشديد الذي عاشته سنين طويله وراعت رحاب كل هذه الظروف الخاصة بخديجه و أنفقت علي أولادها وقامت برعايتهم لحين خروجها ولم تنسي أنها السبب في أن تكون أم وأنها راعت وليدها من قبل أن يولد ومن بعد ولادته علي الرغم من الذي فعلته

بها وأيضا أعطتها مبلغ من المال من بعد خروجها لتواصل حياتها هي وأولادها إكرام لها لأنها أهدتها الأمومة بعد سنين طويله من العذاب وأخيرا بعد سنين طويله تمكنت رحاب من النوم قريرة العين في حضن طفلها الذي تمنته لسنين طويله وهي في شوق له و أخرجت مبلغ كبير من المال و عملت مستشفى خيري ليكون صدقه جاريه ليبارك الله لها في طفلها وعاشت له وحده ولم تريد أن تتزوج برجل آخرك لا تجيء له بزوج أم والله وحده أعلم إن كان سيعامله معامله حسنه أم لا ولذلك رفضت الفكرة تماما واعتبرته ابنها وزوجها وهي راضيه و مقتنعة و سعيدة تمام السعادة والشيء الوحيد الذي تتمناه أن تعيش حتي يكبر وتزوجه وتكون اطمأنت عليه وليحدث ما يحدث بعد ذلك لا يهم عندها المهم ابنها وهو وحده فقط الذي يستحق حبها

سلمي و المدينه

(٧) سلمي والمدينة

نظرت سلمي للعمارات الشاهقة في تعجب وإعجاب وزهو أنها ستكون من احدي ساكنيها وخاصة أنها تجيء للمدينة الجميلة لأول مره وهي من ساكني القري النائية التي تختلف كليا و جزئيا عن المدينة الجميلة في كل شيء. وظلت تنظر وهي منبهره بالليل والنجوم ومنظر الأضواء وهي منعكسه علي مياه النيل وتنظر وكأنها في حلم جميل لا تريد الخروج منه ولا تريده أن ينتهي وتسمرت مكانها ولا تريد أن تبرح المكان فهي لم تكن تحلم يوما أن تري مثل هذه الأشياء الجميلة وتراها واضحه أمامها وتراها رأي العين ولو كان أحد حكي لها أنها لم تكن تصدقه. ولم تفيق من الحلم الجميل إلا علي صوت صالح وهو يسألها عن رأيها ومن سعادتها الغامرة لم تنطق بكلمه ولكن هزت رأسها بالموافقة وكل ملامح وجهها تنم عن الفرحة الغامرة التي تغمرها من الرأس إلي القدمين وتجعلها لا تريد أن تبرح المكان وفي د اخلها تريد أن تقول لصالح أن يذهب ليحضر المأذون علي الفور كي لا ترجع مره أخري للقرية وتنسي هذه الفرحة ،و رجع صالح للقرية لإتمام الفرح ورحب أهلها جميعا بعد ما رأوا الشقة الجميلة التي ستقيم فيها سلمي مع صالح وصالح سعيد جدا في داخله بأنه أخيرا سيتزوج بعدما ذهب لكثير من بيوت القرية لطلب يد بناتها والكثيرات ترفض نظرا لقصر قامته وشكله الذي

يميل إلي الدمامة ،وكان يعرض عليهم الإقامة في بيته الذي في القرية و كانت النتيجة الرفض من كل بيت يدخله فألحت عليه فكرة أن يبيع فدان الأرض الذي يملكه ويذهب لشراء شقه تمليك في المدينة ويجعل بنات القرية يتهافتون للموافقة عليه نظرا للنقلة التي سينتقلن إليها وكانت نظرته صائبة إلي حد كبير وتقدم لسلمي وتمت الموافقة وتم عقد القران والزواج بسرعه وعاش وحياته بأحلام أكثر مما تمني وأنجب ولدين وبنت وجاءت أمه للإقامة معه لأنها ليس لها غيره وأيضا ليس لها عائل بعد موت زوجها ومرت الأيام وسلمي طائعه له تلبي له كل طلباته والدنيا فتحت له أبوابها و جاء الرزق له سريعا وتحسنت أحواله المعيشية أكثر وأكثر و أصبح لديه مكتب للتصميمات و الإنشاءات الهندسية لأنه يعمل مهندس مدني وبالرغم من كل هذا لم يحمد الله ولكن بدأ في توبيخ سلمي في كل شيء ومعايرته لها في عيشتها قبل أن تتزوجه وبدأ صوته يعلو في السب والشتائم إلي أن يصل إلي الجيران و سلمي صابره تتحمله وكلما تحملته يزيد أكثر وأكثر إلي أن فاض بها الكيل و انقلبت هي بالرد عليه والتوبيخ والغريب أنه لم يعد يرد علي تطاولها عليه ولم يعد يتطاول عليها أيضا وقلت كرامته في عينيها ولم يعد في عينيها هو الفارس الذي انتشلها من الواقع المر الذي كانت تعيشه وأصبحت تتطاول عليه بالسب أيضا وهو صامت والأولاد يروون

ويسمعون ويوما بعد يوم كبر الأولاد وأصبحوا يتطاولون عليه أيضا بالكلام وبمد الأيدي أيضا وهو لم يتعجب بينه وبين نفسه ولكنه اعتبره أن أولاده يردون حق أبوه وأمه الذي كان يسيء لهم المعاملة والتطاول عليهم بالكلام وباليد ولم يقدر لهم قيمتهم في وقتها وأنهما الاثنين ماتا وهما غاضبين عليه واعتبر أن ما يحدث له في دنيته من عقوقه لهم وظلت نفسه تحدثه وتقول:

حق الوالدين عمره ما بيروح

ومهما طال الزمن لازم تعيش مجروح

وإن كنت راجل حقيقي لازم تكفر عن ذنوبك

وتبوس إيدين الأهل .....وإن كانوا قابلوا الرب

عليك بالدعاء ليهم وإن كان معاك المال حج كمان ليهم

وأطلب من ربنا يسامحك

بدل ما تعيش عمرك كله وانت في آهات وضلال

وأفاق من شروده وعقد العزم علي أداء العمرة أو الحج للوالدين لو أطال الله في عمره وظل يتحمل إهانة أولاده وزوجته له بصدر رحب محتسب ومتمنيا من الله أن يغفر له ما فعل من ذنوب في حياته لكي يصل إلي الله طاهرا متطهرا من الدنايا وظل يصوم و يصلي واعتمر أيضا وظل علي هذا الوضع إلي أن توفاه الله سبحانه وتعالي تاركا أولاده وهو مدرك أنهم سيعانون نفس المصير لعقوقهم له وأنهم سيصلون يوما إلي حاله الذي وصل إليه .

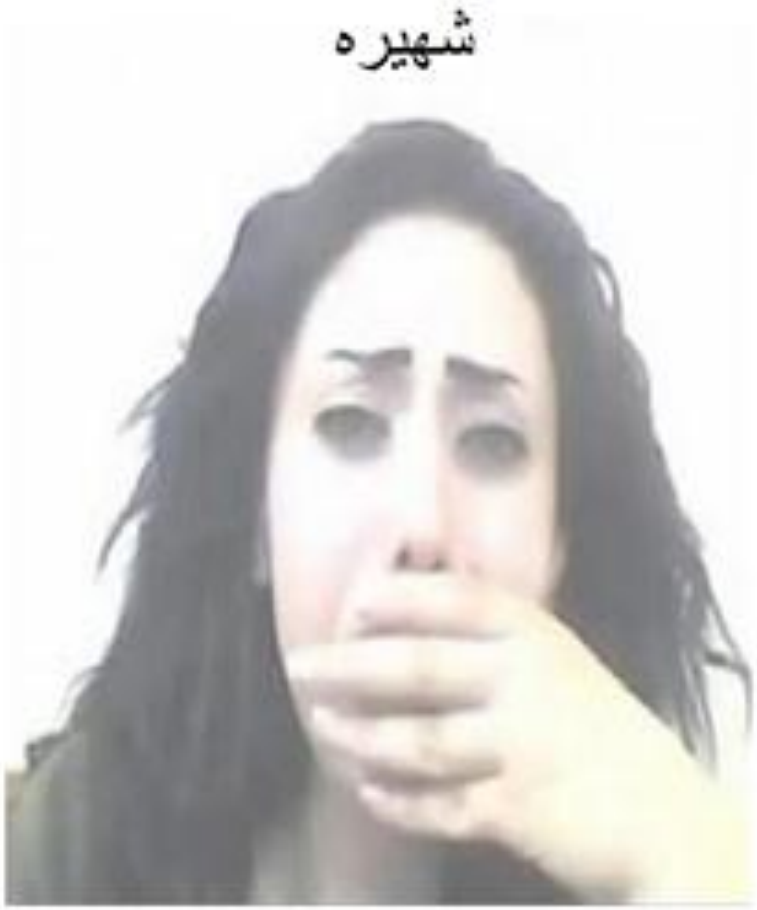
شهيره

(٨) شهيرة

أحيانا يكون عدم التميز في شيء يمثل مشكله نفسيه عظيمه لصاحبه ولا يشعر بها غيره ويظل يحاول أن يسفه من الغير ليشعر دائما أن الغير أقل منه وهو ليس مدرك أنه يجني علي نفسه من سوء الطباع ويظل يدنو ويدنو دون أن يدرك ذلك و هكذا عاشت شهيرة تتخبط مدي الحياه من سوء التصرفات ومحاولتها تقديم الأذى للغير بدافع الغيرة المميتة التي تنهش في داخلها من أي شخص يتميز عنها في شيء، فشهيرة سيده نشأت في أسره متوسطة لا هي بالفقيرة ولاهي بالغنية كانت البنت رقم ثلاثة في الأسرة لها من الإخوة أربعه غيرها اثنين أكبر واثنين أصغر وأم وأب أخذوا قسط قليل من التعليم وأبوها كان يعمل في احدي الحرف وكانت شهيرة تتمتع بجمال عادي غير ملفت للنظر وغير مثير وأبوها بالرغم من أنه لم ينل القسط الكافي من التعليم لكنه كان مصر أن يعلم أولاده ويصل بهم لأعلي درجات التعليم وشهيرة كانت الابنة المفضلة لوالدتها لأنها تجيد الكلام المعسول والحركات المصطنعة التي تجعل من أمامها يصدقها ،ومات والدها وهي في المرحلة الثانوية وكان دائما بينها وبين أختها الكبرى الكثير من المشاكل و ذلك بسبب تمتع الابنة الكبرى بالجمال والتفوق الدراسي و الأخلاق الجميلة مما جعل شهيرة في غيره دائمه من أختها الكبرى شذي وكانت توقع

دائما أختها في مشاكل مع أمها بالكلام الكاذب و مرت الأيام وشذي في شقاق دائم بينها وبين أمها وبينها وبين أختها وكانت أختها لا تقبل أي نصح منها وكانت شهيرة فاشله دراسيا وتقضي كل عام في عامين ومما زاد من فشلها اتجاهها للحب والغرام من المرحلة الثانوية إلي أن دخلت الجامعة وأحبت أحد زملائها في الكلية وتكررت لقائتهما حتي ذاع صيتهم في الجامعة و في المجتمع المحيط ونصحتها أختها شذي ولم تجد منها غير التطاول، والغريب أن الأم كانت مرحبة بهذا الموضوع وكان الولد يتملق للأم و يتودد لها بالكلام و تقديم الهدايا و أقنع الولد أهله بالتقدم لها ووافقت الأم علي الفور ولم تعر لرفض أولادها اهتماما فالعريس من عائله ميسوره و هذا ما أغري الأم للموافقة عليه علي الرغم من زواج أبيه من أكثر من زوجه لكنه ثري و يمارس مهنة السمكرة ولديه ورشه كبيره لسمكرة السيارات وكل أخ من إخوته لديه أكثر من زوجه .وتمت الخطبة و فشلت شهيرة أكثرو أكثر وذلك جعل الأم تصر علي ألا تتزوج إلا بعد إكمال دراستها وشهيرة و أحمد خطيبها رفضوا ذلك رفضا تاما وأصرا علي إ تمام الزواج وهما مازالا في التعليم و رضخت الأم لهم في النهاية و تزوجت شهيرة ودخلت في منزل العائلة ولكن لها شقتها الخاصة بها ، وجاء شهر العسل وذهب سريعا العسل و نهر العسل وأول شيء

فعله أحمد باع الذهب الذي أهداه لها في فترة الخطبة ليجد ما ينفق منه علي تعليمه و شهيرة حملت في الطفل الأول وأجلت الدراسة في الجامعة وظلت أمها وأمه يساعدونها ولو بالقليل حتي أتم أحمد دراسته و فتح مكتب محاسبه وبدأت شهيرة تعتمد علي دخل الزوج و بدأت تستقل ماديا ولا تأخذ نقود من أحد وتحسنت أحوالها المادية والنفسية وبدأوا في الخروج والسفر، وتزوجت أختها شذي من طبيب ناجح بعد حصولها علي بكالوريوس الصيدلة وذهبا معا للحصول علي رسالتي الماجيستير والدكتوراه في أمريكا. وتغيرت شهيرة وبدأت غيرتها القاتلة علي زوجها بسبب مظهره الملفت للنظر وتحسن أحواله المادية والسيارة التي يركبها غالية الثمن التي أهداها له والده عند تخرجه وبدأت شهيرة بتضييق الخناق عليه وإثارة المشاكل في كل وقت و التحقيق معه في كل شيء حتي أحس بالملل وبدأ يصادق الكثير من الفتيات وعرفت شهيرة وازدادت غيرتها وازدادت مشاكلها ونويت أن تدخل هي أيضا في علاقات اقتناع منها أنها تعامله بالمثل وساءت سمعتها و طلقها زوجها ورجعت لبيت الأهل مكسورة ذليله وامتنع أحمد عن الصرف عليها وعلي أولاده الذين أصبحوا ثلاثة ومرت أيامها ثقيلة ما بين قضايا النفقة وبين طلبات الأولاد التي لا تنتهي وبعدما ضاقت نفسها أرسلت لأحمد تريد الرجوع له لينفق علي أولاده ولو يريد أن

يتزوج امرأة أخري فهي لا تمانع وستعيش أم لأولاده فقط وأحمد رفض طلبها لأنه لم يعد يريدها بأي حال من الأحوال وبعد مرور العديد من السنوات وزياده طلبات الأولاد لم تعد قادره للإنفاق عليهم بالمبلغ الذي يرسله لهم فأعطتهم له وأخذهم للإقامة مع والدته لأنه تزوج وزوجته غير مرحبة بوجودهم معها ،ومرت الأيام وشهيرة بدأت تشعر بالوحدة والفراغ خاصة بعد ذهاب أولادها لوالدهم وبدأت تفكر في الزواج مرة أخري ووافق أهلها واشترطوا عليها حسن الاختيار فقط و تقدم لها أكثر من خاطب والغريب أنها كانت توافق علي أي شخص لكن أهلها يدققون في الاختيار كي لا تسيء لنفسها مرة أخري ولكنها أصرت علي الارتباط برجل أكبر منها بكثير ولكنه لم يتزوج من قبل وكررت مرة أخري عدم سماع كلام الأهل و صممت علي الزواج به و تزوجته واكتشفت تعاطيه لكل أنواع الحبوب المخدرة و نزلت للعمل في محل لدي الغير لتنفق علي نفسها وعلي عابد زوجها لأن النقود التي يعطيها لها لا تكفي والكل نصحها بالانفصال عنه ولكنها رفضت بشده و مر عامان وثلاث أعوام علي هذا الوضع دون أن تحمل وكان زوجها لديها العديد من المشاكل في الإنجاب بالطريقة الطبيعية وسعوا لإنجاب طفل عن طريق أطفال الأنابيب واستدانوا من الغير و عملت الجمعيات اقترضت مبلغ من أمها ونجحت العملية وأنجبت ولد جميل كانت سعيدة جدا

بـه لأنـه هـو الـذي سـيجعلها تسـتقر مـع زوجهـا ، وزوجهـا بمـرور الأيـام أصـبح غيـر قـادر علـي الإنفـاق علـي المنـزل وخاصة أن زوجته تعمل ومـا تعمـل بـه تسـدد ديونهـا التـي عليهـا وفكـر زوجهـا فـي فكـره جهنميـه لينفـق علـيهم فقـرر أن يقـو م بإحضـار المخـدرات لـبعض أصـحابه و يأخـذ مـنهم مقابـل مـادي لـذلك والغريـب أن الفكـرة لاقت استحسان لـدي شـهيرة ولـم تعـارض ومـر علـي هـذا الوضع سنين طويله وبدأ ابـنهم يكبـر وفـي يـوم نسـي عابـد أن يغلـق الـدولاب الـذي يضـع فيـه الحبـوب المخـدرة الـذي يتاجر فيها ووجـدهم الولـد وكـان يعتقـد أنـه ملـبس وأخـذ الشريط كله ونقل الولـد للمستشـفى لكـن بعـد فـوات الأوان و تـوفي فـي الحـال وبـدأت شـهيرة حالتهـا النفسـية تتغيـر كثيـرا وبـدأت لا تطيـق زوجهـا وزوجهـا لا يطيقهـا وبـد أ يعرف أكثـر مـن سـيده و يهـددها بالانفصـال إذا لـم يكـن يعجبهـا الوضـع وهـي كانـت فـي حيـره مـن أمرهـا ومـن هذا الوضع ولكـن هـي لـم تعـد قـادره علـي العمـل و تحتـاج إلي من ينفق عليها وخاصـة بعـد وفـاة أمهـا ولـم يعـد لهـا عائـل غيـر زوجهـا ، ورجـع مـره أخـري لتوزيـع الحبـوب المخدرة و لم يتعظ مـن الـذي حـدث لابنـه وأصـبحت هـي أيضـا تسـاعده هـذه المـرة حتـي قـبض علـيهم متلبسـين لتقضي باقي عمرها فـي السـجن هـي و زوجهـا فـي الوقـت الذي رجعت فيه شذي بعـد حصـولها علـي الـدكتوراه هـي وزوجها لتفتح مستشـفى اسـتثماري كبيـر ومعهـا ولـد وبنـت

يفوقا القمر في الجمال. وهي لم يزورها أحد ولم يسأل عليها أحد لتجلس لأول مره في حياتها تعترف بخطئها ولكن بينها وبين نفسها وتلوم نفسها وتقول :

طاقة الغل جوايا مانفعتنيش وكتير كتير ضرتني و ماسبتنيش

فيها إيه لما كنت أسمع كلام الأحباب؟؟؟

اللي خايفين عليا وعلي سمعتي وواقفينلي كما الأعتاب

وكانوا ساندوني في ضهري في وسط سنين الألم و الشوك

ليه أنا عريت نفسي

ومعدش ليا سند ولا ونيس ولا ليا حبيب

أنا اللي عملت كده في نفسي وشيء مخجل ومايتحكيش

وانا اللي استاهل

يتضرب بيا المثل في كل موقف وفي كل كتاب

وبتأسف لكم ولنفسي ياأغلي أحباب

ثروت وأخواته

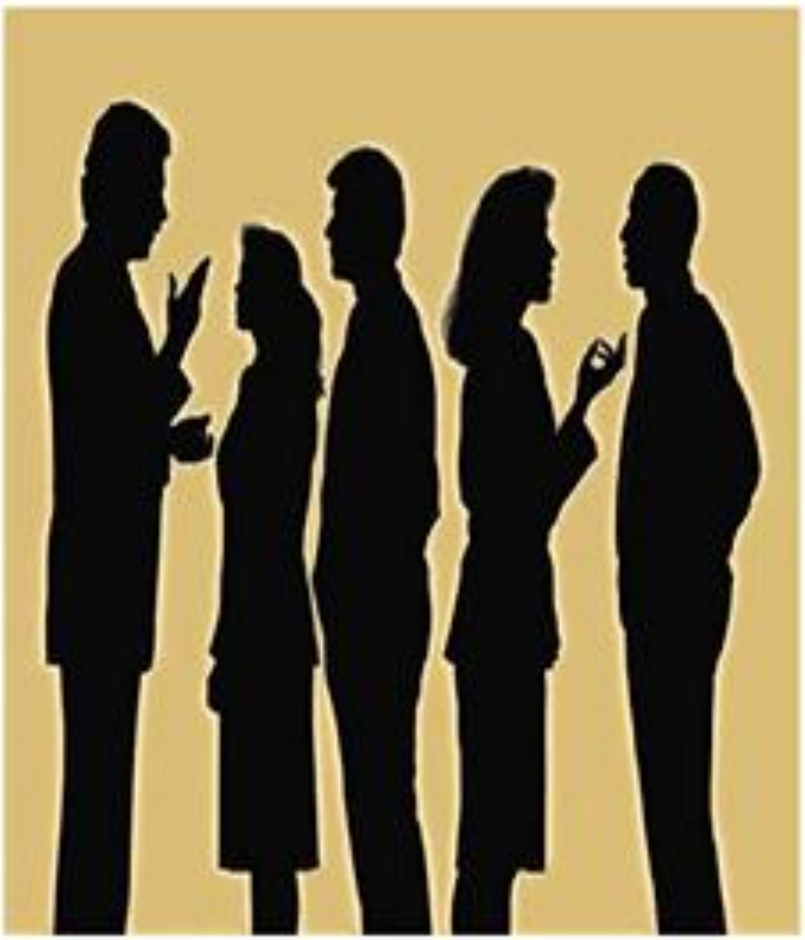

(١٠) ثروت وأخواته

أحيانا تلعب الظروف والأقدار دورا رئيسيا في حياة الإنسان وتغير له معتقداته وقناعاته وإيمانه ببعض الأشياء وتحوله لشخص آخر هو أيضا لا يعرفه وتجعله يتعجب من نفسه كيف يفعل ذلك وتجعل الآخرون يتعجبوا منه أيضا حتي لولم يوضحوا له ذلك و لكنها الأقدار تجعل الإنسان يحيد عن المسار وتشكل له ماضيه وحاضره وطريقة حياته ،فثروت رجل تخطي مرحلة الشباب ولم يترك بابا إلا وطرقه .ذهب للدجالين ،ذهب لقراء الكف، ذهب لمن يقرأون الحظ. ذهب للخاطبة العادية عمل إعلانات في الجرائد المتخصصة في مجال الزواج ..لم يترك الأقارب ولا الغرباء إلا وطلب منهم أن يجدوا له عروسه ويساعدوه في زواج أخواته ، فثروت له من الاخوة أربعه غيره .رجلين واثنين من الإناث فهو في الخامسة والخمسين من عمره وأخواته كل واحد أصغر من الآخر بثلاث سنوات وجميعهم يشغلون مناصب مرموقة وأصغر أخواته بنت وتعمل صحفيه ومسئوله عن الصفحة الأدبية في إحدى المجلات...ويجلسون جميعا بدون زواج ..العريس يجيء للبنت و يذهب ولا يجيء مرة أخري ..وهو وأخويه كلما تقدموا لأي أنثي يجدوا الرفض مع أنهم من ميسوري الحال ومراكزهم مرموقة وجميعهم علي قدر من الجمال. .يعيشون مع بعض وكل واحد يتمني الزواج أو زواج أحد من أخواته و

لكن دون جدوي.. واستمعوا للكثير من النصائح التي تقال لهم. مثل نصيحة تغيير المنزل لأنه شؤم وغيروا المنزل لكن دون جدوي. .ونصائح بتغيير المدينة أيضا وعلي الرغم من عدم اقتناعهم لكنهم فعلوا ذلك وعلي الرغم من حصولهم علي أعلي الشهادات لكنهم سمعوا كلام البعض بالذهاب للدجالين لفك الأعمال المعمولة لهم علي حسب قول بعض الناس لهم. .وعرضوا أنفسهم للمهانة في بعض المواقف وعرضوا أنفسهم للحزن الشديد من وجودهم الدائم مع بعضهم وكانت الأخت الصغرى دونهم جميعا تشعر بالحزن الدائم من هذا الوضع ودخل عليها ثروت ذات يوم ووجد من بين أوراقها كلمات لقصيده أحزنته وكانت الكلمات تقول :

عدي الزمان وبعده زمان

ولساكي ياشمعة العمر مغربه وليه اللي كان

إنسي الزمان وإنسي اللي كان

عايزاكي يا شمعه تنوري قبل الأوان

دا القلب مشتاق لفرحته زي زمان

أصله تعب من البكي .....عايز الحنان

عايزه يا شمعه تنوري وتفرحي قليبي اللي إنكسر قبل ما اموت

قبل ما ينساني الزمن .....قبل ما كون ذكري باهته

قبل ما كون ذكري وتندثر وكله يفوت

عايزه يكون ليا حياه.....ليا وجود

عايزه أسيب ذكريات .....عايزه يكونلي إمتداد

مش عايزه أمشي من الدني زي أوراق الخريف
تقع وتقع كل ورقه وكأنها ما كانت في يوم ولا في الوجود
عايزه اسيب إسم وشكل وحد ناجح في الحياه
مش عايزة بعد النهاردة أحزن ولا أنهزم ولا أقول الآه
أنا عايزه بس أكون زي البشر في ليل القمر يسهروا
أو يحبوا ولما يطلع عليهم النهار يناوموا وهما مرتاحين...
ورد أخوها عليها وعيونه كلها حزن و دموع وقال لها
يا حبيبة أخوكي كله بأوان
دانتي عايشه ومحضنه في حضن أخوكي ودا من زمان
عايزك أبدا ما تيأسي من الحياه
مش عايز أشوف عيونك حزينه ،مش عايز قلبك يقول الآه
عايز كل حته فيكي تحس الأمل في كل الدروب
عايز تفتحي قليبك لجل ما تزول المحن، لجل ما تزول الصعاب
عايزك تحسي الأمل جاي يجري لما يسعد القلب الحزين
لما الآهه اللي في القلب تمشي اللي ساكنه بين الوريد والضلوع
لما الوريد يقول خلاص شبعت هنا ....شبعت فرح
عايز أفرق علي كل المحتاجين
لما تشبع كل القلوب العطاشي دفا وحنان

وطبعا تأثرت جدا لقاء بكلمات ثروت المؤثرة وأحاسيسه الجياشة وأخذته في أحضانها حتي بكيت من الفرحة والحنان الدافق بلا حدود الذي يملكه ثروت ونسيت ولو مؤقتا سنين عمرهم التي تمردون جدوي ونسيت أحلامها في أن يكون لها بيت وأسره وأولا د وحياه وحب ورفيق

وحبيب ونسيت أنه لم يتحقق شيء من ذلك ولكنها عرفت أنها مشيئة الله ولن يقدروا علي عمل شيء أكثر مما فعلوا فقرروا الانغماس في أعمال الخير وزيارة ملاجئ الأطفال حتي يشبعوا غريزة الأبوة والأمومة لديهم وأيضا بدأوا بزيارة دور المسنين والمستشفيات ويشاركوا بما يقدروا عليه من ماده أو تقديم خدمات معنويه لهم حتي اختمرت الفكرة في رأس ثروت وعرضها علي إخوته ولاقت قبولا لديهم لأنها ستعوضهم عن الجانب المعنوي وهو جانب الابوة وجانب والأمومة في حياتهم وقرروا أن يجعلوا العمارة التي يملكونها و يقيمون فيها ملجأ للأيتام ليكسبوا ثواب ويتقربوا إلي الله و لخوف كل واحد منهم من الوحدة لو توفي أخوته ،وسعدوا كثيرا بهذه الفكرة وهذا الجو الجديد عليهم فكأنهم ولدوا من جديد وكل واحد بدأ بالشعور بأن له قيمه في هذه الحياه و لم يعد أحد منهم يفكر بموضوع الزواج وإن جاء لأحدهم علي الرحب والسعه وإن لم يجيء فيكفي أنهم كسبوا أنفسهم ودنيتهم و آخرتهم بما فعلوا وعلي اقتناع تام بأن الله يرزق ما يشاء ولا يوجد شخص علي وجه الأرض يحصل علي كل النعم

نور والمجهول

(١١) نور والمجهول

نور فتاه مصريه ريفيه تتمتع بجمال أخاذ يسحر قلوب الملايين عندما تمشي أو تتمايل في دلال ، فالشعر الناعم منسدل علي ظهرها في خفه وجمال والعيون ساحره حتي عندما تغضب تزيد جمال و البراءة التي تكسوها تظهرها كالملاك ويخيل لك أنها نزلت من السماء وتوحي لك عيناها أنها معك في الوصال وجعلت كل شيء في القرية يغار منها حتي الضي في السماء وكان يصح أن يسمونها فاتنه لفتنتها للأشياء و لكن ها هي نور أنارت بجمالها الأرض والسماء و ها هي تحسد من جميع بنات القرية فهي بنت الحسب والنسب فأهلها من أكابر القرية في الأصل والمال يملكون الكثير ولها من الإخوة ثمانية رجال وأخت واحده ، وتعودت نور أن تأمر فتطاع ولمالا فقلما تتمتع فتاه في سنها بالجمال والمال والحسب والنسب والعزوة من الإخوة الرجال وتقدم لها العديد من الرجال وأبوها كان يرفض إلي أن جاء لها ابن صديقه فهو مهندس معماري يعمل بالمقاولات وهم أقل منه قليلا من ناحية المستوي الاجتماعي لكنهم من ميسوري الحال وتزوجت نور من المهندس إياد وهو أيضا كان مطمع لكثير من بنات القرية لكن في القرية الولد أو البنت الاختيار فيها يكون للأهل ومع ذلك إياد كان سعيدا بهذا الاختيار لأنه كان يتمني نور بينه وبين نفسه وتزوج إياد من نور وحلم كثيرا بالليالي السعيدة والأيام

الهانئة مع قمر الليالي وحلم جميع شباب القرية وكعاده أهل القري لم يكن هناك فرصه للتعارف الكامل بين إياد ونور ولكنه اعتمد علي اختيار أهله و قلبه الذي يرغبها .ومن أول يوم لاحظ إياد المعاملة المختلفة لنور بطريقه لم يكن يتوقعها حتي شك أنها تكرهه و لكنه اعتمد علي أن الأيام كفيله بإذابة الفوارق و إزالة العقبات ووجد منها عدم الاهتمام بنفسها ولا ببيتها ولا يوجد احترام كافي له وبدأ يعاتبها و لم يجد فائدة وبدأ يغضب دون أي اهتمام منها وبدأ يشكو وهي أيضا لا تتغير وفي هذه الأثناء كانت حملت و جاءت لحظة ولادتها ورزقهما الله ببنت جميله ذات عيون زرقاء وشعر أصفر و بيضاء وملامحها أوربية فسعدوا كثيرا بها لكن نور كانت تريد ولد وحزنت علي إنجابها البنت وكعادتها توالي مسلسل إهمالها أكثر وأكثر وإياد متحمل حتي لا يخرب البيت و لكنه مل و كره هذه الأوضاع وأثناء وجوده مع صاحب عمره محمود عرض عليه السفر لاحدي البلاد العربية ووافق إياد علي الفور و كأنه كان غريق وأرسل له محمود له طوق نجاه ووجدها فرصه للتخلص من الهموم التي يعيش فيها ولم تعترض نور بل شجعته وكأنها تريد التخلص منه .وسافر إياد وأخذت راحتها كثيرا دون محاسبه أو انتقاد من أحد وظل يرسل لها الكثير من المال سنة وراء سنة وينزل فقط شهر واحد أجازه في السنه يقضيها معها

ومع بناته التي توالت في إنجابهم له واحده تلو الأخرى حتي صاروا أربع بنات مثل البدور. وزادت خنقة نور و كرهها لزوجها و حياتها وخصوصا بعد تسميتها من النساء في القرية بأم البنات وسلط عليها شيطان نفسها فكرة أن تشتري بالنقود التي يرسلها زوجها أرض وتكتبها باسمها هي ضاربه بأقوال زوجها عرض الحائط دون أدني اهتمام وذلك لخوفها أن يتزوج عليها بسبب إنجاب البنات ورجع إياد و حدثت بينهما مشاكل كثيره بسبب رغبته الملحة في أن تنتقل ملكية الأرض له وخصوصا هو الذي تعب وذاق مرارة الغربة حتي حصل علي هذا المال ووعدته نور بالتنازل له عنها لكنها ظلت تراوغ وتتعدد أسبابها مره أنها تشعر بالإعياء ومره أنها في زيارة الأهل ومره أن أهلها لديهم مشاكل تحتاج وجودها معهم وكل ذلك وكل هذه الألاعيب ليست خافيه علي إياد، ورجع إياد من السفر رجوعا نهائيا و ظروفه النفسية أصبحت غير قادره علي تحمل السفر ووصلت المشاكل علي أشدها فغضبت نور وذهبت للإقامة لدي الأهل وتمر الأيام وتزداد المشاكل وهي رافضه الرجوع و في هذه الأثناء اكتشفت أنها حامل للمرة الخامسة وبالرغم من ذلك لم تتأثر و مرت الأيام وهي في بيت أهلها وأبوها وأخواتها يضغطون عليها للرجوع وهي رافضه ومرت الأيام سريعا وأنجبت هذه المرة ولدين توأم وأسمتهم مصطفي وإسلام ومع ذلك

لم تتحسن أحوالها مع زوجها وزادت في عندها وإهمالها لزوجها وبناتها وهددها بالزواج من أخري لو لم ترجع ليجد من تهتم به و ببناته وأخبر أخواتها وأبيها بهذا الأمر ولم يعترضوا ولكنهم وجدوا أن كلامهم لا يؤثر ولا يقدم ولا يؤخر لدى نور و في خلال بحثه الدقيق عن الزوجة المناسبة له وجد مفاجأة عظيمه لم يكن يتوقعها علي الإطلاق وهي عرض صاحبه عليه أن يشتري جزء من أرضه بالمتر لأنها دخلت في كردون المدينة وأصبحت أرض مباني وباعها بمبالغ باهظه وفي يوم وليله أصبح مليونيرا وكأن الله عوضه عن سرقة نور له وعن الأيام والليالي التي قضاها معها في ذل و مهانه وعدم اهتمام وسرقتها له مع عدم مبالاتها بحجة أن هذا كله سيؤول لأولادها بعد موتها ،ومثل ما كانت الأحزان تأتي متجمعة جاءت الأفراح متجمعة ووجد بنت الحلال التي تزوجها والذي سعد بها كثيرا وقرت عينه بعد سنين طويله من العذاب والغريب أنه كان يريد أن يتزوج من أجل بناته قبل أن يتزوج من أجل نفسه و لم تمانع زوجته الجديدة في أن تكون أم لأولاده وتقوم برعايتهم الغريب الذي مانع هذه المرة نور منعت بناتها من الذهاب للإقامة مع الزوجة الجديدة ورجعت لبيتها مع أولادها جميعا لكن هذه المرة دون زوجها وأرسلت لإياد وقالت له أنها رجعت لبيتها ومستعده للتنازل له عن

الأرض التي أخذتها منه شريطه أن يطلق الزوجة الجديدة فرد عليها بهذه الرسالة

كنتِ كنتِ.....كنتِ إنتِ

كنتِ السما،كنتِ الربيع،كنتِ الهوا

كنتِ الزهور والحياه والمنتهي

كنتِ الشقاوه والحلا

ولما القلب حبك.....حب الحياه ،حب الدني

ووصل بحبك لأبعد نجمه ،لأبعد سما

كنت حاسس إني ملكت الكون

ملكت النجوم.....ملكت الجوهره

وتيجي إنتِ بكل قسوه تقسميني....تهزميني

تحسسيني إني فراغ،إني خيال،إني ظلال

إني صوره بدون ملامح ،إني وجه والمرارمنه فاضح

إني مًت مع إن الشريان في قلبي بيتنفض ولسه واضح

يااااه دانتِ كنتِ

لكن خلاص الحب راح

القلب فاق من غفلته وفتح البيبان وفر وجري

وكتب عالحيطان إن إنتِ مًتي

ودخلت نور في بكاء شديد بعد قراءتها هذا الكلام وحزنت حزنا شديدا علي نفسها وعلي ما آل إليه حالها وما كان من إياد ناحيتها بعد ذلك إلا جانب الإنفاق فقط ودعوة أولاده لبيته للإقامة معهم كل يوم جمعه مع التزامه التام بكافة نفقاتهم ورعايتهم حتي وهم مع أمهم وهكذا

عاش إياد وهكذا عاشت نور كل منهم مع اختيارها لذي اختاره لنفسه مع الفرق أن إياد عاش سعيدا ونور حزنت كثيرا من وضع الزوجة الثانية مع زوجها وحزنت لأنه أصبح ثري وجزء من هذا الثراء سيذهب للزوجة الجديدة و من عصابيتها الزائدة من هذا الوضع أصيبت بجلطة أتت لها بشلل نصفي و لم تعد قادره حتي علي خدمة نفسها وذهبت إلي بيت أهلها و أعطت الأولاد جميعهم للأب ليتولى رعايتهم ولم تمانع زوجته علي العكس رحبت بهم ومع مرور الأيام الأولاد كانوا ينادونها بكلمة ماما لحنانها الزائد عليهم وظلوا يمدحون ويشكرون فيها في كل مكان إلي أن أتت لهم بأخوين جديدين ،وتأخرت حالة نور إلي أن توفاها الله وقفلت هذه الصفحة بموتها إلي الأبد و تعلق الأولاد بزوجة أبيهم

رجل في الخمسينات

(١٢) رجل في الخمسينات

كان يظن أن حياته انتهت بموتها ، كان يظن أن حياته أغلقت ،كان يظن أن قلبه لم يعد يدق لغيرها، كان يظن أن اللقاء غلق برحيلها ،كان يظن ويظن فهي كانت زوجته وحبيبته وعشيقته وقمر الليالي و نجم السهر وكل الأمل ،أخذت من مشاعره الكثير ورحلت وحرم علي نفسه النساء من بعدها ولكن الحياه تستمر بها أو بدونها و يستمر القلب في دقاته ولم يتوقف برحيلها وتشرق الشمس كل يوم ولم تغيب لفقدانها والقمر مازال ينير الليالي ويرسل ضوئه وهو مازال يحي وأولاده مازالوا علي قيد الحياه و لهم متطلبات كثيره و لكي لا يحبطوا أو يمرضوا من الحزن أو الملل أخذهم في أحد البلاد الساحلية للتصييف بعدما كان انقطع عن كل المتع لسنين طوال و فجأة علي غير موعد رآها وشغل القلب بلقاها وأصبح يتمني ألا يفارقها وأصبحت تشغل تفكيره وليله مع نهاره ولم يقدر علي البعد ولم يكف عن التفكير .فجاء من بلدته يسكن في مدينتها ولم يسكن في مدينتها فقط بل سكن في منطقتها ولم يسكن في منطقتها فقط بل سكن في العمارة التي تقيم فيها في الشقة المجاورة لها، من أول ما رآها أرادها زوجه له لكن العوائق للوصول لها كثيره فهو أرمل في الخمسينات من عمره ترمل منذ سنين عديده وقبلها عاش مع زوجته في مرضها سنين طوال ولديه من الأبناء ثلاثة .الأول

يشغل مركز مرموق في الدولة وبنت و ولد أصغر ورضوي أيضا أرمله مقاربه له في العمر ذات جمال وشباب باقي بالرغم من عمرها المقارب له فهي مازالت جميله ،جذابه ،راقيه ، ترملت منذ سنين عديده ورفضت العديد والعديد ولم تتزوج أي رجل من الذين تقدموا إليها وابنائها في الجامعة ولدان وينت وفكر الرجل في التقدم لها لكنه خاف من الرفض لأنه عرف أنها ترفض الكثيرين وهو يريدها بشده ولم يريد زوجه قبلها ولا بعدها منذ وفاة زوجته ففكر في حيله يقرب بها المسافات وفي خياله تمنعها من الرفض، ظل يقنع ابنه بالزواج من ابنة هذه السيدة فالابنة جامعيه وتتمتع بالجمال مثل أمها وتأخذ شكل أمها في شبابها إلي أن مال الشاب للبنت وبدأ يلاطفها وتقدم لها ووافقت الأم فالشاب مناسب مستقيم، وسيم تتمناه أي فتاه ووافقت البنت وهي تطير علي جناح من الفرح ومن السعادة ،وبدأ و في الإعداد للخطبة والأب فرح فرحة الدنيا بهم وبدأت ملاطفة الأب للأم ولاحظت واستنكرت فعله لكن البنت ظلت متمسكة بابنه جدا وطلبت من أمها أن تحاول أن تتغاضي عن الكثير من الأمور وتمت الخطبة و بدأ العروسان في التمسك ببعض أكثر وأكثر وبدأت ملاطفة الأب للأم أكثر وأكثر ولكن بأفعال صبيانية كما المراهقين إلي أن لاحظ الجميع وبدأ ينتشر الخبر واستنتاجات الناس بأنهم سيتزوجون وكثر الكلام وبدأت الأم تتغير في معاملتها

للرجل في الوقت الذي كان ابنه فيه يحاول تهدئه الأمور لأنه يريد أن يأخذ الفتاه وأيضا لأنه يعرف أن أبيه لم يريد امرأة بعد وفاة أمه إلا هذه المرأة أم فتاته وأصبح في حيره من أمره وأبوه أصبح يأخذ الأمور بعنف وأصبح يضع الموضوع علي سن السكين إما أن توافق أمها علي الزواج منه أو يتنصل من ابنه إذا تمسك بهم لو الأم رفضت والابن الابنة حائرين من أمريهما البنت تترجي أمها أن توافق وخطيب البنت يحاول أن يقنع الأم بالكلام المعسول عن الأب لكن الأم لها عالمها الذي تعيش فيه ولا تريد تغييره وأقلمت نفسها عليه وتأقلمت سنين طويله علي هذا الوضع وليس لديها استعداد لتغييره ، وأيضا حِدة الرجل معها جعلها تصر أكثر وأكثر علي الرفض بشده ولو كان أخذ الموضوع بهدوء ومرونة كان يمكن بمرور الوقت أن تغير رأيها وهذا احتمال ،المهم توترت الأمور وزادت توتر والأب أخذ الموضوع موضوع كرامه و جاءت اللحظة الحاسمة ولحظة الاختيار والتخيير للابن بينه وبينهم وكم كانت هذه اللحظات قاسيه علي الابن والبنت والأم. وسافر الشاب لعمله راكبا عربته ويقودها وهو ثائر ويفكر في كل شيء ولا يريد أن تضيع منه فتاته، وآه منها لحظة القدر قاسيه مؤلمه وهي التي وضعت الحد الاختيار وفقد الابن حياته بحادث مؤلم للغاية ذهب بعقل الأب لأنه عقله لم يتقبل هذا الحادث بسهوله ومن كان يعزيه كان يثور في وجهه

ويقول له ابني لم يمت وتخلصه الناس من يده بصعوبة والبنت دخلت في دور اكتئاب ليس له آخر والأم تقضي وقتها حزينة علي البنت والشاب الذي ضاع ضحية القدر وضحية والده الذي لم يرحمه وجعله كبش فدا لرغباته هو فقط وظلا علي هذا الوضع مده طويله والله وحده أعلم متي يخرجا من هذه الحال

ورده والحاره

(١٣) ورده و الحارة

اسمها ورده وهي وردة بنات الحارة نشأت في حاره شعبيه من حارات مصر تصحو يوميا علي صوت بائع الفول و بائع البصل وجميع البائعين وأصبحت أصواتهم جزء لا يتجزأ من نسيج الحارة والدها نجار يعمل في إصلاح الكراسي والأبواب ويدخل له دخل لا يكفي مصروفات أولاده الخمسة لأنه برغم فقره أصر أن يعلمهم في المدارس وكانت ورده الابنة الوسطي و قبلها بنتين و بعدها ولدين، كانت ورده لا تريد أن تقضي باقي عمرها في الحارة ولديها تطلعات أن تصبح من الأثرياء وتترك هذا الحارة بهمومها التي لا تنتهي وكانت عندما تنظر في المرآه و تري جمالها تستكثره علي أي شاب في الحارة وخاصة أنها عندما ترتدي ملابس قيمه تشبه بنات العائلات الكبيرة ولا تستطيع أن تفرقها عنهم واعتمدت علي ذلك وظلت تبحث عن عمل في احدي الشركات الموجودة في الأحياء الراقية إلي أن ظفرت بالعمل لدي إحداها لتعمل سكرتيره للمدير برغم من مؤهلها المتوسط لكن مظهرها وأناقتها وإتقانها للغة الإنجليزية بسبب الدورات التي كانت تأخذها كل هذا كان شفيعا لها عند صاحب العمل و وافق علي تعيينها علي الفور وأصرت في البداية علي الاهتمام بعملها لتكسب ثقة المدير وبعد ذلك تعتمد علي أنوثتها في جذبه ولم يكن من الصعب استمالته ناحيتها فهو شاب في مقتبل العمر

مدير الشركة بتوكيل من أمه وأخيه الأصغر ويوما بعد يوم شعر بها وبعدم قدرته عن الاستغناء عنها و فاتحها في أنه يريد أن يتزوجها وطبعا رحبت ولمالا فهو الهدف الذي كانت تسعي إليه من مده طويله ووافقت علي الفور، وذهب لمفاتحة أمه فرفضت رفضا تاما للوضع المتدني لعائلة البنت وظل الشاب يوما بعد يوم يفاتح والدته وهي ترفض و ظل يوسط لها الأقارب والناس المقربين منها إلي أن وافقت علي مضض وهي غير مقتنعة والأقارب أيضا غير مقتنعين برغم توسطهم لدي الأم ولكنها رغبة الشاب وهم يحققون له رغباته لاستقامته وحبه للجميع و حب الجميع له وهولا يوجد في حياته شيء إلا العمل وحبه لهذه الفتاه وتزوجا وجاءت ورده للإقامة مع بهاء وأمه وأخيه في نفس الفيلا التي يقيمون فيها وأصبحت دودي هانم كما ينادونها الخدم مثل ما طلبت منهم ومن أول يوم لاحظت أمه اختلاف الطباع و هي أصلا غير مقتنعة بها فزادها ذلك نفورا علي نفور منها و خاصة أن ورده لم تسعي للتودد لها ولأنها أخذت لها جانب بعيدا عن أم زوجها ومرت الأيام علي هذا الوضع ويزداد النفور بين ورده ووالدة زوجها وبينها وبين أخو زوجها نظرا لطباع ورده السيئة ابتداءً بالملابس التي لا تليق بمجتمعنا وتصرفاتها المتسيبة في الكلام والتحدث مع أي شخص تعرفه أولا تعرفه مما جعل وائل أخو زوجها ينصحها بأن هذه التصرفات لا تليق وهي لم

تتقبل النصح وزوجها منهمك في عمله وعندما يرجع تظل تشكو له بالكلام الكاذب حتي وصلت المشاكل علي أشد ها وخافت علي نفسها من الانفصال فاختلقت كدبة و اشاعتها أن وائل أخو زوجها يحاول أن يتحرش بها و زوجها صدق هذا الكلام وبرغم من محاولة أمه لتكذيبها وسعيها للصلح بين الأخوين لكن كانت المشاكل وصلت للذروة وجلسوا هم وكبار العائلة ووصلوا إلي أنهم لابد أن يتركوا الفيلا ويقيموا في مكان آخر ولكن بهاء ووائل أصرا علي تقسيم كل شيء و الانفصال عن المشاركة في الفيلا والشركة ويصبح لكل منهم حياته التي يبدأها بعيدا عن الآخر. ومرضت والدتهما ولكن هما مصرين علي موقفهما والكلام معهم دون جدوي وأخذ بهاء زوجته وأقام في شقه علي النيل و فتح مطعم سياحي و سارت بهم الحياه علي هذا الوضع وعلي هذه القطيعة مع الأهل ولا يكلم كل منهما الآخر وظل بهاء يطمئن علي والدته بالتليفون فقط من آن لآخر إلي أن توفت بعد ثلاثة سنوات من تركه لها ، ومرت السنوات سريعا وأنجب بهاء ثلاثة أبناء ذكور وهو سعيد بحياته وفرح بزوجته ولا يعصي لها أمرا ووجوده معها يسعده مهما كلفته الأمور ولم يمنعهم الإنجاب من السفر والتنزه من بلد لأخروهما في كامل السعادة وحياته كلها لها و لأولادها وهي سعيدة أنها حازت عليه دون أي منغصا ت وأصبح لها وتفعل معه ما يحلو لها

وتحركه كالدمية وهو في تمام القناعة أن أخوه شخص سافل حاول التحرش بامرأته لذلك لم يستجب لمساعي الصلح من الأهل والأحباب لأنه يصدق زوجته تصديقا تاما في كل شيء ومرت السنوات وهو وأخوه علي هذا الجفاء وعلي هذه القطيعة إلي أن مرض بمرض خطير ليس له علاج وبدأ يسلم زوجته زمام الأمور في إدارة المطعم والإنفاق عليهم ونزلت لتديره مكان زوجها .واختلفت سياستها عن سياسة زوجها فهي تشتري الخضروات واللحوم من أرديء الأشياء مما جعل الزبائن تستشعر الفرق و يوما بعد يوم بدأت تسوء سمعة المكان ويرفض الزبائن القدامى التعامل معهم أو المجيء لهم فزادت النفقات ولم يعد هناك عائد مجدي يماثل أيام إدارة بهاء له وأيضا بهاء حالته أصبحت تسوء يوما بعد يوم إلي أن توفي وهم مثقلين بتكاليف العلاج التي صرفت عليه و مثقلين بخسائر المطعم وأجور العمال و الديون لمن كانوا يتعاملون معهم من موردين المواد الغذائية إلي أن وصل الأمر لبيعها للمطعم لسداد الديون وباعت الشقة أيضا لسدا د جزء من الديون و ليكون في يدها مبلغ تضعه في البنك للإنفاق علي أولادها من عائده ورجعت مره أخري للحارة في شقة أبيها التي تركتها لمدة خمسة عشر عاما ورجعت حزينة علي حالها وتكلم نفسها وتقول :

كان متهيألي إن الفلوس هتسعدني ..تعليني ..هتنفيني

في دنيا تانيه ولا في الأحلام

وأتاريني صحيت من الحلم علي كابوس وشديد

وشدته ميت رختر ويزلزل الدنيا لميت سنه قدام

والدنيا جابت بطنها ورجعت رجعت لحضنها

وكأني كنت غايبه لحظه واحده مالزمن

ورجعت تاني للمحن

أنام وأتنقع فيها لحد ماقوم

ويمكن ماقومش ويبقي داآخر يوم

وقوليلي ليه يادنيا جيتي لحدي أنا ومابتنصفنيش؟

وطبعا كانت تقول هذا الكلام والحزن يسيطر عليها والدموع تملأ عينيها والخيبة والإحساس بالفشل يسيطرون عليها مع الإحساس بذل النفس والانكسار وأنه لن يطلع عليها نهار خاصة أنها تجر في ذيلها ثلاثة أولاد الاكبر في المرحلة الإعدادية والآخرين في المرحلة الابتدائية وهم تعودوا علي العيشة المرفهة والعيشة الرغدة وفي بيئة مختلفة وطباع مختلفة و حتما هذا سيؤثر عليهم و علي نفسياتهم وطباعهم في المستقبل وهي أيضا تحس بالخيبة والندم علي كل شيء ضاع منها وما كان في بالها يوما أن ترجع مرة أخري لهذا الوضع وهذه البيئة ويمر شريط حياتها أمامها كأنه حلم لم تستوعبه بعد وتفيق منه علي كابوس مزعج وهو الحارة وأناسها وصوت البائعين.

الدكتور صلاح

(١٤) الدكتور صلاح

الدكتور صلاح حباه الله بمميزات كثيره يتميز بها عن الآخرين مثل وسامة الشكل والمستقبل الباهر فهو طبيب وأستاذ بكلية الطب وأشهر دكتور قلب في مدينته وجراح علي أعلي مستوي ويأتي له المرضي من كل حدب وصوب علي الرغم من صغر سنه فهو لم يتعدى سن الخامسة والثلاثين ولكنه لم يتزوج حتي هذه السن ولكنه قام بالخطبة أكثر من مره وفي كل مره ينهي الخطبة لأسباب واهيه وحجج تافهة وأسباب غير جوهرية .و ذات يوم ذهبت إلي عيادته بنت صغيره مازالت في الثانوية العامة بصحبة والدها ليقوم الطبيب بالكشف عليه ليطمئنه علي صحته وكان وجه البنت يشع نور وبراءه فتعلق بها هذا الطبيب من أول نظره وتقدم لخطبتها و كانت أثناء هذه الفترة تظهر نتيجة الثانوية العامة وحصلت لميس علي مجموع يؤهلها لدخول كل كليات القمه ولكن لميس تريد أن تدخل كلية الألسن فقط و لكن الدكتور صلاح اشترط علي أبيها أن يجعلها تدخل معهد لمدة سنتين فقط لأنه يريد أن يتزوج سريعا وبحجة أنها لن تعمل بعد التخرج فتأخذ أي مؤهل ولا داعي للدراسة في كليه لمدة أربع سنوات وفي النهاية لن تعمل بها ولأنه مازال في فترة تحضير رسالة الدكتوراه و محتاج لها لتقف علي خدمته، ومن هنا رفضت لميس لأنه يريد أن يبني نفسه علي حسابها

ويوما وراء يوم ستكون في وضع أقل منه بكثير وسيشعر بالتفاوت بينها وبينه وهذا ليس في صالحها علي مدي الأيام والبنت كان عقلها كبير ويسبق سنها ورفضت خشيه الفشل في يوم من الأيام وأنه ممكن أن يتركها و ينظر لأخري تكون في نفس المستوي التعليمي والثقافي وأيضا لأنه كان لديها طموح أن تكون شيئا له قيمه في المجتمع ورفضته وسط دهشة الجميع بما فيهم هو فهو لم يصدق أن هذه البنت الصغيرة سترفضه ولم يتصور أنه يرفض وخاصة أنه هو الذي يرفض في كل مره ولم تترك هذه الصبية لطبيب المشهور إلا وكانت تركت أثر عظيم يذكره بها بالإعجاب بها تارة وبالإعجاب لموقفها وتصديها له تارة أخري وغضب منها أحيانا و ظلت في ذهنه وعقله شيء لا ينسي ولكن ها هو الكبرياء ولا يريد هو التنازل عن قراراته وكل منهم ذهب في طريقه فهي دخلت كلية الألسن و تخرجت و عملت مرشده سياحيه وهو استمر من نجاح لنجاح وتزوج ممثله مشهوره يشار لها بالبنان ويتمني أي شخص طله واحده منها ومع ذلك لم يكنسعيدا برغم إنجابه منها فلقد تعلق قلبه بلميس ولم ينساها وأيضا حاول أن تترك زوجته التمثيل من أجله ولم ترضي وبعد سنين طويله رجع مره أخري يطلب يد لميس قائلا لها هذا الكلام :

يا بصمه لسه جوايا ما بتسبنيش

لساكي عايشه جوايا وليه يالميس؟

رفضتيني .....تركتيني

دا قلبي لسه بيساعك وبيلملم في كل ليله أحزانك

علشان تفرحي بس..... حتي لوكنتي

بعيده والحلم خلاص واتبخر وساعات مايجيش

لكنك فلته في عمري ماتتكررش

وانا لو كان بيدي أحافظ عليكي في عيوني ولا أسببكيش

طبعا لميس تأثرت بالكلام لكن رفضت بشده لأنه متزوج و رفضت لأنه أناني ولا يري شخص آخر في مرآته إلا نفسه وخافت أن يجعلها تترك عملها وأيضا لأنها لا تريد خراب بيت آخر وهو بيت زوجته ،وانفصل الدكتور صلاح عن زوجته لأنه يحب امتلاك الأشياء ولأنه كان يريدها أن تترك عملها وهي رفضت وعاش وحيدا دون زوجه باقي عمره وسط دهشة الجميع وتحيرهم لأمره وخاصة أنه لو أشار إلي أي سيده ستأتي له راكعه ولو حتي لم يشرهن يجئن له و يعرضن أنفسهن عليه ولكنه لا يعرف التأقلم مع أي سيده دون أن يملي عليها شروط العبودية سواء كانت ترضي أو لم ترضي المهم أنانيته هي التي أوصلته للذي هو فيه وللوحدة العميقة القاتلة بالرغم من انشغاله بعمله ليل نهار

أم نهاوند

(١٥) أم نهاوند

أم نهاوند امرأة جميله كانت تعمل راقصه في الثمانينات في الأفراح الشعبية أو الحفلات الخاصة مثل حفلات الطهور أو حفلات السبوع أو الاحتفال بخروج شخص من الذين كان محكوم عليهم بالسجن بعد أن قضي مدته وخرج وكانت هي راقصه في فرقه الحاجة زوزو من ضمن الكثير من الراقصات وكان هناك رجال أقوياء يسمونهم هذه الأيام بادي جارد لحماية هؤلاء الراقصات من تطفل بعض الناس الذين يحضرون هذه الأفراح و الاحتفالات و بمرور الوقت وجدت زكيه أن عمرها بدأ يزيد عاما بعد عام و باتت تشتاق أن يكون لها أسره و بيت و كان بعض أفراد البادي جارد يدعي موسي كان يحبها و يتمني وصالها و اعترف لها برغبته في الزواج منها ووجدت فيه ضالتها وتزوجته وحملت في الطفل الأول وبعد الولادة أسمته نهاوند ولم تكتفي به ولكن كان لديها الشراهة أن يكون لديها أطفال كثيرين فهم بالنسبة لها العزوة والسكن وطبعا نظرا للحمل والإنجاب لم تستطع ممارسة مهنة الرقص و أيضا موسي لم يكن يريد أن يبقي في الفرقة إلا من أجلها هي ولما تركت الفرقة رجع لمهنة والده و هي صنع الزجاج بالطريقة اليدوية واعتزلوا الاثنين الأفراح والاحتفالات وسارت بهما الحياه علي هذا المنوال ولكنها كانت امرأه قويه ومتسلطة تحب أن تثير المشاكل مع الجيران ومن

لا يريد أن يتعامل معها تضربه أو تتهمه بالتحرش بها في أقسام الشرطة وزوجها كان رجل يحمل الطيبة في داخله ويرفض أفعالها ولكنه كان غير قادر علي ردعها لأنه يحبها وهي لم تسمع كلامه وظلت تؤذي الناس بالفعل والقول حتي كان يخشي الناس منها ويخشون مواجهتها لما تحمله من شر ومن بذائة اللسان. وكبر أولادهم وبعضهم أخذ قدر بسيط من التعليم والبعض خرج وإمتهن حرفه وكان زوجها يعمل ويعطيها كل النقود تفعل بها ما تشاء ويأخذ منها مصروفه فقط ويسمع كلامها في كل شيء تفعله وتقوله و فجأة بدون أي مقدمات أو سابق انذار توفي زوجها في عمله أثر اضطراب مفاجأ في الدورة الدموية ورجع لها جثه هامده و حزنت لبعض الوقت ورجعت مره أخري للعري والتعري وجميع شبابيك شقتها مفتوحه ويراها الجيران المقربين منها وهي تأكل وهي تشرب وهي تنام وهي تقوم وفي كل وضع وفي كل فترات اليوم، وتعرفت علي شاب صغير تزوجته عرفيا وكان يأخذ سكن بعيد عن مدينتها يقابلها فيها وذاع صيتها أكثر وأكثر ولكن بعد بضعة أشهر مل منها هذا الشاب وتركها وعلي الرغم من سمعتها السيئة لم يقدر أحد علي مواجهتها حتي أولادها كانت تعاملهم بقسوة وبأبشع الألفاظ إلي أن حدثت حادثه لنهاوند هاجمه فيها شباب من المسجلين خطر بالجنازير والسيوف اعتقاد امنهم أنه يعمل مرشد للحكومة عليهم و

قاموا بقتله وهنا كسرت شوكه أم نهاوند ولم تعد مثل ذي قبل وكأن نهاوند كان مصدر قوتها وتغيرت أم نهاوند كليا وجزئيا ولم يعد أحد يسمع صوتها وكأنها بدلت بشخص آخر وأيضا أصابها مرض خطير جعلها يوميا بين المستشفيات و الأشعة و العلاج وجعلها تتصرف تصرفات لم يصدقها أحد ولم تخطر علي بال أحد منهم ولم يتوقعها أحد، فكانت تقابل الجارات وتأخذ كل واحده منهن بالأحضان وتطلب منها أن تسامحها وتبكي وتبوس رأسها لتعفو عنها و الجارات في موضع ذهول ولعثمه في الكلام من عدم التصديق وكل جاره تتعجب وتقول للجارة الأخرى وظلوا يقولون عنها هذا الكلام :

أم نهاوند كانت واخده الدنيا بالطول والعرض

لحد ما مات ولدها وإتغيرت بطول السما ويا العرض

لما الكل كان بيستغرب

وكأنها إتبدلت وإتحولت وبقت أغرب

لكنها بقت شيء جميل ومفتخر

وساعات كتير المحن تغيرك وتقلبك

لشخص تاني جديد عليك

وكأنها كانت منح من الإله

.لجل ما تتغير لشيء جميل ومعتبر

لجل ما تنول الرضا... لجل ما تكون جنب القمر

ويبصوا كل الناس عليك

ويعجبوا ويشكروا

ويزيد ثنائهم وتسمعه وكله برضه برضه ليك

يعني في كل الحالات

مش بإيدينا غير بس نحمده ونشكره

لجل ماآخرتنا تكون شي جميل

ونفخر بيها أمام الخلق أجمعين

لجل ماننول رضا ربنا يوم القيامه

وإحنا واقفين بين إيديه متجمعين

يارب أحسن لنا كلنا الآخره ...اللهم آمين آمين

وأم نهاوند وصلها الكلام وسعدت بيه لما عرفت أن الناس صدقوا أنها تغيرت وأصبحوا ينظروا لها بنظره مختلفة عن ذي قبل ،نظره كلها احترام وذلك أسعدها كثيرا وبشرتهم أنها أيضا ستذهب للحج وطلبوا منها جميعا أن تدعي لهم وهي في الكعبة و سافرت مع توديع الجميع لها ورجعت من الحج لا يفارقها الرداء الأبيض ولا تفارقها الصلاة ومن الله عليها بالشفاء وظلت علي هذا الوضع في التعبد والتقرب إلي الله والمعاملة الحسنه مع الناس.

دكتوراه مع مرتبة الشرف الأولي

(١٦) دكتوراه مع مرتبة الشرف الأولي

نعم دكتوراه مع مرتبة الشرف الأولي ولما لا والدكتور إبراهيم أضاع عمره من أجل التعليم والتعليم فقط وبالرغم من هذه الدرجة العلمية إلا أنه لا يعرف أن يتعامل مع أنثي أو يتعامل مع البشر العاديين فهو لا يعرف أصول الإتيكيت ولا يعرف الظهور في المجتمعات طوال عمره لا يعرف إلا شيء واحد وهو الكتاب وكان منطوي علي نفسه لا يلهو ،لا يلعب لا يعرف شيئا وكان هادئ الطباع وظل علي هدوءه بالرغم من أنه كبر ومرت الأيام السنين ولم يتغير إبراهيم في شيء غير حصوله علي أعلي الشهادات التي يحسده عليها الجميع وكبر إبراهيم ووصل لسن يجب فيه أن يتزوج ووالدته ظلت تلح عليه في هذا الموضوع وهو لا يفرق معه الموضوع في شيء و لكنها والدته تريد أن تراه متزوج و تريد أن تري له طفل قبل موتها لأنه ولدها الوحيد و بالرغم من عدم جدوي هذا الشيء لدي إبراهيم لأن قلبه لم ينبض لأنثى من قبل ولكنه ظل يبحث عن البنت التي يرتاح لها لأن والدته مصره أن يتزوج ولأنه يريد أن يرضيها ولأنها عرضت عليه الكثيرات من بنات العائلة و خارجها ولكنه لم يقتنع .وعلي غير موعد أثنا ء مروره داخل الجامعة رآها وسمع صديقاتها و هن ينادونها وعرف أن اسمها سها و سأل عليها فوجدها مثالا للأدب والأخلاق العالية وتقدم لأهلها دون أن يقول لها شيئا وحددوا ميعاد معه

لذهابه إليهم لتراه البنت مبدئيا وتقرر إذا كانت توافق أم لا وبعد ذلك يحضر أهله ليتعرفوا عليهم ورأته البنت ووافقت عليه بالرغم من أن لها تحفظات علي شكله وطريقة لبسه وتعامله لكن الشيء الوحيد الذي عجبها دون نقاش عمله أستاذ جامعي في كليه مرموقة .وأثناء فترة الإعداد للخطبة وجدت العجب العجاب فهو إنسان وكأنه ولد منذ بدأ الخليقة لا يعرف شيئا عن أي شيء غير الذي درسه وأنه مدرس ناجح وجهبذ عند إلقاؤه المحاضرات علي تلاميذه وقادرا أن يوصل لهم المعلومة بطريقه سلسه ممتعه ،ووجدت سها نفسها غير قادره علي إكمال مشروع الخطبة وقالت لأهلها ولم يجبروها علي شيء وتركوها مخيره واختارت ألا تكمل معه وواجهته بذلك و اعتقدت أن الموضوع انتهي إلي هذا الحد و لكنه هددها بأنها لن تكون لأحد إلا له حتي لو بالقوة واستنكرت كلامه وذهبت إلي أخيها تحكي له وذهب لمواجهته وأنكر أنه قال هذا الكلام ولكن أخوها ظل علي خوفه عليها ومنعها أن تكمل العام الدراسي و جعلها تعتذر عن دخولا لامتحان حتي يقوم بالتحويل لها في جامعه أخري بعيده عنه و فعلا لم تحضر سها الامتحان واعتذرت و عند ذهابها الجامعة لتقوم بتحويل أوراقها عرفت من صديقه لها أن الدكتور إبراهيم تزوج و تزوج من بنت قرويه جاهله غير متعلمه لا تعرف شيئا وهنا ارتاح قلبها وظلت في جامعتها مع صديقاتها

وتنفست الصعداء بأنها أخيرا سترتاح من هذا الكابوس المسمى بالدكتور إبراهيم

القديمه تحلي

(١٧) القديمة تحلي

وفاء بنت صغيره مازالت تحت سن العشرين ولدت في عائله فقيره جدا تحت خط الفقر فوالدها رجل أعمي ويعيشون هي وأهلها علي الصدقات من أهل الخير والصبية تتمتع بجمال لكنه جمال حزين من ظروفها فنادرا ما تضحك و يصحبها والدها إلي المقابر لقراءة القرآن علي الموتى وبعض الناس يقومون بإعطائهم نقود والبعض الآخر يقومون بإعطائهم بعض المخبوزات أو الفاكهة من التي يفرقونها زكاه علي روح المتوفي. وتعلمت وفاء في المدرسة حتي الصف الرابع الابتدائي و بعد ذلك أخرجها والدها من المدرسة ليستند عليها عند ذهابه و رجوعه من المقابر و لديها اثنتين من الأخوات البنات غيرها .وكبرت الشابة تحمل داخلها الانكسار من كل شيء من الزمن و الظروف و الأيام و من المعاملة السيئة من الناس وكبرت ووصلت لسن الشباب و لم يأتي لها أحد من الخاطبين وكانت تجلس مع بنات كثيرات في سنها و كل واحده منهن تفتخر وتتباهي وتظل تقول عن عدد العرسان الذين تقدموا لها أما هي فلا يوجد لديها حكايات لأن لا يوجد أحد يتقدم لها في أي وقت وكانت تحزن الصبية والحزن أصبح جزء لا يتجزأ من نسيجها وتحمل الهم علي أكتافها وحاولت أن تغير من نظرة الحزن في عينها ولكنها لم تفلح والظروف كانت أقوي منها و ذات يوم

جاءت السعادة محمولة علي طبق من ذهب وجاء لها عريس يعمل سمكري سيارات ولديه الورشة الخاصة به وحالته المادية متيسره ولكنه منفصل ولديه ثلاثة أولاد بحضانة أمهم و هو أكبر منها بأربعة عشر عاما ولم تدقق هي وأهلها ووافقوا علي الفور وهو طلب الزواج سريعا فعجلوا من الأمر قبل أن يغير رأيه وكانوا يعتبرونه هديه أو جوهره و سقطت عليهم من السماء و تزوجت وفاء من مصباح ولم تمر أيام وحملت منه وعندما فاجأته بالخبر وجدته حزين وغير مرحب بالحمل ويعاملها معامله عاديه ليس فيها فرحه وليس فيها أشواق .وأشواقه أخذته لرؤية أولاده من زوجته السابقة وذهب ليراهم لدي جدتهم أم أمهم ولم تكن الجدة موجوده وقتها ورأي ساره أم أولاده في زينه ومظهر يغري أي شخص فانجذب إليها وخاصة أنه لم ينفصل عنها لكرهه لها ولكن لأنها تعمل ممرضه وأحيانا تذهب للعمل في ورديات ليليه وهذا يقلب الموازين لدي مصباح من ناحيه الأولاد ومدراسهم وملابسهم وغذائهم فكان يخيرها بين ترك العمل أو الانفصال و خاصة أنه مقتدر ماديا وقادرا علي الإنفاق علي بيته ولكنها رفضت و قالت له أنه تزوجها وهي تعمل والعمل هو مستقبلها المضمون الذي لا يمكن أن تضحي به وزادت حدة المشاكل بينهما إلي أن وصلت إلي الانفصال وهو كان يريد الزواج بسرعه ليكيد ساره بالزوجة الأخرى أما من ناحية الحب فهو لم يحب إلا ساره و ساره

لم تحب إلا مصباح .وأخذتهم مشاعرهم ووحشه كل منهما إلي الآخر إلي الاندماج مع بعضهما وحدث ما حدث ومرت أيام قليله وحملت ساره منه ووجب عليه إرجاعها إلي عصمته والزواج منها في أقرب وقت دون أن يلاحظ أحد شيء وأيضا لأنه تأكد أنهما ليس لهما غني عن بعض وذهب مصباح لوفاء يخبرها أنه تزوج من ساره مرة أخري وليخبرها أنها حب عمره ويوصف لها كم الحب والمعزة لها في قلبه ويخيرها أن تستمر معه أو تنفصل ولم يكن أمام وفاء خيار إلا قبول الأمر الواقع وقالت لزوجها:

ولا كان بإيدي ولا بعيني تبعد عني حبيب عيني

ومهما كانت الظروف ....راح تعدي

أصل انا مش هقدر أسيبك

علشان عشان انا حبيتك

واللي بيحب برضه بيتحمل

وبيجي علي قلبه ويكمل

حتي لو حبيبه مش حاسه

وكفايه عليه إنه في قربه

هيكون سعيد آه ومتهني

وعرف زوجها إنها اختارت ألا تفارقه و سعد بكلامها ورق قلبه لها وأخذها في أحضانه .وهي لم تريد تركه لأنها أحبته ولحملها منه ولأنه حالته المادية متيسره ورجوعها لأهلها سيكون بالأمر الصعب وستحرم ابنها

أو ابنتها من وجود الأب وحنانه ولن تستطيع أن تنفق علي الطفل وحدها أ وتستجدي من والده النفقة بصعوبة ووجدت أن الحل الأمثل لها هو وجودها معه علي أي وضع. ورجعت ساره فرحه برجوعها إلي زوجها و حبيب عمرها مصباح ومصباح فرح بها ويريد أن يأخذ الدنيا بالأحضان وكأنهما يتزوجان لأول مره ولم يعد له حاجه لوجود وفاء في حياته بل أصبحت عبء عليه فأصبح يذهب لها يومين في الأسبوع فقط ليس من أجل الحب ولكن لعدم غضب الله عليه ولرؤية ابنه منها وسارت الحياه مع ساره أجمل من الأول بكثير و كأنه كان لابد لهما من شيء يؤدبهما و هو البعد والانفصال والزواج بأخري ليعرف كل واحد قيمته ومعزته لدي الآخر و يتمسك بالآخر ولا يجعله ينساب من بين يديه مهما كانت الظروف أما وفاء فهي راضيه بأي قسمه أيا كانت فهي أفضل لها في كل الأحوال ،أفضل من رجوعها لبيت أهلها مطلقه وأفضل من وجودها لدي أهلها بغير زوج و لا زواج .

مشوار

(١٨) مشوار

هناك أناس يجيئون إلي هذه الدنيا لا يؤثرون فيها ولا يتأثرون بها وكأنهم ما خلقوا في هذه الحياه ولا يمثلوا إضافة لأنفسهم ولا يمثلوا إضافة لغيرهم حتي وإن ذهبوا إلي غير رجعه أو توفوا فوجودهم مثل عدمه و هناك أناس حتي لو كان لهم قيمه في حياة الغير حياتهم تمشي علي وتيره واحده دون أهداف أو آمال معينه يريدون تحقيقها ويتركون أنفسهم للحياة تفعل بهم ما تريد وكأنهم في بحر لجي دون أدني مقاومه أو تغيير و حياتهم تشبه بعضها البعض و سنينهم تمشي رتيبة مملة دون إثاره أو تشويق أما بطلة هذه القصة حياتها تنقسم إلي خمسة مراحل وكأنها في كل مرحله إنسانه أخري عن المرحلة التي تليها أو تسبقها و لكن هي في مجملها هذا الكيان المسمى باسم فيروز ونحكي عن فيروز في :

(المرحلة الاولي)

وهي في مرحلة الطفولة حتي الصف الثاني الإعدادي... فيروز كانت طفله جميله بيضاء البشرة ،شعرها أسود كالليل وعيونها عسليه اللون وكانت حادة الذكاء هادئة الطباع لا تعبر عن ما تريده بسهوله ،صامته طول الوقت وتعرف الأشياء من الملاحظة دون كلام وكان لها من الإخوة ثلاثة أصغر منها وكانت والدتها مشغولة طوال الوقت بأعمال المنزل وتجعل فيروز تقوم برعاية

أخواتها الصغار ،الأول أصغر منها بخمس سنوات والثاني أصغر منها بسبع سنوات والثالث أصغر منها بثمان سنوات و كانت فيروز تقوم بإرضاعهم وهم صغار من زجاجة اللبن التي تعدها لها الأم وكانت تقوم باستحمامهم وتغيير ملابسهم ومن الإرهاق كانت تنام وهي جالسه جنبهم ووالدتها تكتب لها الواجب عن طريق النقش لأنها غير متعلمه. ومرت طفولة فيروز علي هذا المنوال دون لعب ،دون ترفيه، دون أي شيء غير أنها تأكل و تذهب للمدرسة و ترجع تراعي أخواتها الصغار. ونجيء :

(للمرحلة الثانية)

من الصف الثاني الإعدادي وحتي سن الرابعة والعشرين ..لما أتمت فيروز الصف الثاني الإعدادي كانت أخواتها كبرت إلي حد ما و بد أت تكتشف أنها موهوبة في أشياء أخري غير تربية الصغار وبدأت موهبتها في الرسم تنمو وتأخذ جوائز في المدرسة وعندما ترسم في البيت والدتها كانت تضربها وتقول لها أن تهتم بالمذاكرة أو تعمل شيء مفيد عن ذلك وكانت فيروز محبه للقراءة ولديها شغف كبير بها وأيضا والدتها كانت تمنعها منها وانطوت البنت علي نفسها ولم تكن تتكلم ولم يكن لها أصحاب وكل ما تفعله الأشياء التي تطلبها منها الأم فقط والمذاكرة إلي أن دخلت المرحلة الثانوية وبدأ يخطبها الكثيرين ووالدها يرفض من أجل إكمال تعليمها وأخذت الثانوية العامة وأرادت دخول كلية الفنون

الجميلة ووالدها رفض رفضا تاما لأنه لا يعتبرها في اعتقاده طبعا كليه مفيدة في شيء ودخلت فيروز كلية التربية بناء علي رغبة والدها وكتمت حزنها في قلبها ودخلت علي غير رغبتها لتدرس شيء لا تريده وكلما يجيء لها خاطب والدها يرفضه من أجل إكمال تعليمها وتوفي والدها وهي في عامها الجامعي الثالث وبعد وفاته بمده تقدم لها أكثر من شخص ووالدتها أجبرتها علي شخص لا تريده لمجرد أنه ثري وقبل إتمام الخطبة صارحت فيروز العريس بأنها لا تريده وطلبت منه أن يتركها وأن يقول أنه هو الذي يريد ذلك ولا يريد أن يتمم الموضوع لظروف خاصه به واستجاب العريس لرغبتها وانتهي كل شيء و مرت سنه وأخذت فيروز البكالوريوس وتمت خطبتها لشخص هي وافقت عليه مع أنه أقل من جميع الذين تقدموا لطلب يدها في كل شيء لكنها ارتاحت له و أحبته و مرت فترة الخطوبة بمشاكل لا حصر لها بسبب الوالدة التي كانت لا تريده و تريدها تركه وتخطب لآخر أغني منه ورفضت فيروز و أتمت الخطبة وبعدها الزواج ومن هنا تبدأ :

(المرحلة الثالثة)

في حياة فيروز فتزوجت و زوجها رفض أن تعمل و هي لم تريد أن تختلق المشاكل ووافقت لأنها كانت تحبه ولا تريد أن ترفض له لطلب لأنه كان الدنيا بالنسبة لها و أنجبت أربعة أولاد بالرغم من ظروفهم المعيشية

السيئة بسبب مرض زوجها الذي كان يحتاج لعلاج دائم وأشعة وتحاليل وهذا أدي إلي أن تسوء حالتهم المادية والمعنوية وأصبحت الحياه كئيبة بلا معني ولولا حبها الشديد له وحبه لها ما كانا تحملا كل هذا وكان كل وقتهم يقضونه في المشاكل المادية والكشف والعلاج إلي أن توفاه الله تاركا لها أربعة أولاد في مرحلة الطفولة المبكرة جدا وكان أكبر أولادها عمره تسعة سنوات ومن هنا تبدأ :

(المرحلة الرابعة)

في حياة فيروز هي وأولادها فقط دون سند، دون ماده، في انتظار تخليص المعاش وعلي كتفها طفلها الذي توفي والده وعمره أربعة أشهر وكانت الحياه صعبه جدا من الناحية المادية ومن الناحية المعنوية ومن تحمل مسؤولية الأولاد وحدها من جميع النواحي ،دون سند من عائلتها أو عائلة زوجها وهذا الوضع جعلها تدخل في هموم لا حصر لها من مرض الأولاد في بعض الأوقات ومسؤولية تعليمهم ومتطلبات الحياه التي لا تنتهي التي جعلتها تنسي نفسها بمرور الأيام و تنسي أنها أنثي برغم تقدم الكثيرين للزواج منها ولكنها نفسيا لم يكن لديها استعداد لبد ء حياه جديده مع أي شخص أيا كان لأن زوجها برغم وفاته لازال حيا وموجود داخلها في حياتها وفي عقلها و في قلبها وذكرياتها و علي العكس هي التي كانت تشعر بالموت كل يوم وكل دقيقه

و كل ثانيه و برغم من كل هذا كانت تكمل مشوارها مع الأولاد علي أكمل وجه حتي يشبوا أناس ناجحين ويحملون شهادات تؤهلهم لأحد المراكز الاجتماعية المرموقة وكان الأولاد في جميع مراحلهم التعليمية متفوقين جميعهم دون استثناء حتي وصلوا لمرحلة التعليم الجامعي وأصبح لديها الطبيب والمهندس والضابط والبنت تعمل معيده في كلية العلوم وعند هذا الحد لم ينتهي مشوارها معهم ولكن سعت للاطمئنان عليهم في بيوتهم وزوجتهم جميعا في سن صغيره لكي تراهم وتطمئن عليهم وهم في استقرار في حياتهم الجديدة ولم تنتهي الحياه عند هذا الحد ولكن بدأت (المرحلة الخامسة)

في حياتها وهي مرحلة الوحدة والفراغ الذي ليس له أول وليس له آخر وبدت الوحدة قاتله لها فهي تصلي و تعمل أعمال المنزل وتشاهد التلفزيون ولم يكن هذا كافيا كي لا تشعر بالفراغ وتقدم لها أكثر من رجل في هذه المرحلة أيضا ولكنها رفضت ولكن رفضها للكثير من الخاطبين أثار تساؤل صديقاتها لها فردت عليهم بهذا الكلام :

يقولون تزوجي وحينما يقولونها ترتعد أوصالي

وإلي أين أخبيء الذكري وأيام الشوق بترحالي؟

فأنا إن رحلت بجسمي أين أرحل بأفكاري؟

أين أخبيء أيام الشوق والحنين ؟

أين أخبيء عمري والذكري ووجعي و الآنين ؟

فأنا ما نسيته لحظه

وكيف أنسي عمري وفرحي ولحظاتي الجميلة ؟

وكيف أنسي آمالي و أحلامي ولياليا الطويلة ؟

وكيف أنسي وداعه لي وهو في لحظاته الاخيرة ؟

كيف أنسي عمري وعمره الذي ضاع ؟

كيف أنسي ما عيشته وما حييته من ذكري تمزقني؟

تتغلغل في أوردتي أبدا أبدا لم تتركني

وهذا القادم ماذا سأقدم له وأنا حطام إنسان؟

تروني أتكلم وأعيش تظنون أنني أحيا

وأنا أقول لكم وهل بعد ذهاب الروح هناك حياه؟

وصديقاتها بعد هذا الكلام لم يجدن كلام يقال لها وهي قلبها منغلق وليس لديها استعداد للمجازفة و ليس لديها استعداد لبدأ حياه أخري مع أحد لأنها ذاقت من ألم الدنيا الكثير ولم يعد لديها أي استعداد أيضا لتحمل أي شخص آخر في حياتها غير نفسها من كثرة ما لاقته من هموم في هذه الحياه و أيضا لأنها أخذت علي الوحدة و تحملتها بكافة بهمومها .و فجأة علي غير توقع وجدت نفسها تقف فجأة وكأن المارد جاء لها من القمقم وذهبت لترتدي ملابس الخروج وجرت لتشتري ورق و ألوان و حامل للصور وبدأت تمارس هوايتها في الرسم لأول مره دون رقيب ودون أن يوقفها أحد أو يمنعها أحد والوقت لديها متسع تفعل فيه ما تريد وبد أت تعرض لوحاتها علي الأقارب والزملاء والصديقات ووجدت منهم التشجيع

المبالغ فيه وانغمست في موهبتها التي كانت قد طمست منذ زمن وزرع لديها الطموح وترعرع الذي دفن داخلها منذ سنين الصبا وبدأ كل ما حولها يشجعونها لعمل معرض للوحاتها ولاقت استحسان ليس له مثيل ورجعت لها روح الشباب وكأنها شابه في العشرين من عمرها وأصبح لديها أمل كبير في الغد وما يحدث فيه من جديد وتغيرت حياتها كليا وجزئيا ورجعت كأنها شابه في مراحلها الأولي وتحسنت نفسيتها كثيرا وعاشت بإقبال علي الحياه ليس له نظير وشعرت أنها لأول مره حره وأنها إنسان له كيان يفعل ما يريد في أي وقت يريد دون قيود وشعرت بالاستمتاع بالحياة والمرح حتي وهي في الخمسين من عمرها وآمله أن تدوم المرحلة الخامسة في حياتها علي هذا المنوال وكتبت هذا الكلام وهي متمنيه ألا يكون في حياتها مرحله سادسه أو سابعه أو ثامنة

مشوار حياتي تعب وقسي وحياه

ولما كنت أقول الآه ملاقيش ولا حد قدامي

وأيامي هيه اللي كانت بتطبطب وبتداوي ولما تخدني أحزاني

ملاقيش غير السكات عالحزن

أصل لمين هعبر ومين هيضلل علي حروف الحلم

فطلعت ألملم أكتافي علي قلبي لما يكون بردان

وأقول له إهدي ياقلبي دابكره اللي جاي آمان

ويجي بكره ويملاني ويملاني الخوف

لحد ما بقيت كائن يعيش في الضل

ويعيش علي فتات الفرحة لكل الناس

لحد ما بقيت استكتر الفرح وأسيبه يروح ما يجيش

ما هو لو حتي جه كنت مع مين هعيش و هعيش

لكن كان دايما جوايا الحمد والرضا

عن امبارح وبكره ولحد يوم اللحد

وإن رجعتلي أيامي

أكيد هكون حد حابب يعيش وينام في الواقع

وبرضه برضه في الأحلام

وانا راضيه ومبتسمه ف كل الحال

ويا رب بس ما يقلب لحال السوء

أصل سنيني مش متحمله لازعابيب ولا أهوال

حلمت حلم

(١٩)حلمت حلم

في الثالثة صباحا لم ينقطع صوت التليفون و رنينه مما جعل ماهر يستيقظ منزعجا علي غير العادة ليتفاجأ بصوت نيرمين تخبره بأسوأ خبر ممكن أن يسمعه في حياته وهو وفاة أخيه وأنها في سبيلها لإنهاء الإجراءات في إيطاليا والرجوع به إلي مصرفي خلال أيام قليله ولم يصدق ماهر ما سمعه وسقط من الدوار مغشيا عليه إلي أن تمالك نفسه ليفيق علي حزن عميق امتلك كل جوانحه فياسر لم يكن أخيه فقط ولكن توأمه الذي لم ينفصل عنه أبدا إلا بسفره لإيطاليا فياسر كان لديه تطلعات ماديه لمستقبل أحسن و اعتقد أن هذا المستقبل لن يقدر علي صنعه إلا بسفره لأي بلد أجنبي وخاصة إيطاليا لأن لديه العديد من الأصدقاء ذهبوا و رجعوا بمبالغ طائله أما ماهر حصل علي مؤهله وفتح مكتب محاماه وأحب أن يصنع نجاحه داخل بلده وتزوج من بنت مصريه وأنجب منها ولد وبنت أما ياسر أحب بنت لبنانيه قابلها في إيطاليا ولديها الجنسية الإيطالية أيضا وتزوجها وهو هناك دون حضور أحد من أهله فهو لم يكن يهتم بهذه الشكليات وحتي لم يراها أحد من أهله وجها لوجه إلي الأن فهو يرسل لهم الصور عبر الرسائل فقط حتي عندما أنجب بنت أيضا لم يروها حتي الآن ،ومرت الساعات ثقيلة في انتظار جثة أخيه وشوقه لأخيه يغلبه و لكن للأسف فأخيه توفي إثر حادث أليم نتج عن السرعة

الزائدة علي الطرق السريعة وانقلبت به السيارة وانقسمت وهو داخلها ولم يستطيعوا إنقاذه ،واتصل ماهر بجميع من في العائلة وأخبرهم بالخبر المشئوم واستعدوا وجهزوا مقابر العائلة التي لم يدفن أحد فيها بعد وفاة الأم والأب و ها هو ياسر سيدفن بجوار أمه وأبيه لقد كان قرة أعينهما هو وأخيه وجهز ماهر كل شيء حتي سرادق العزاء وذهب للمطار ليستقبل زوجة أخيه وجثة أخيه الذي كان يتمني أن يقابله هو ويأخذه بالأحضان لكن للأسف حتي هذا الشيء لم يعد يقدر أن يفعله واصطحب زوجة أخيه و ابنته إلي منزله وحمل الطفلة ذات العامين ومن شدة الشبه بينه وبين أخيه كانت تناديه بكلمة بابا حتي زوجة أخيه عندما رأته أخذته بالأحضان دون أن تدري لأنه نسخه أخري من أخيه . ومرت الأيام ثقيلة وماهر لم يبخل عليها بالضيافة والترحيب هو وزوجته وظلت مقيمه لديهم لفتره طويله وقرب ماهر منها عوضها عن جزء بسيط من غياب ياسر حتي لو كان هذا التعويض بالشبه فقط فهي كانت عندما تنظر إليه كأنها رأت ياسر وهذا شيء إلي حد ما كان يخفف عنها. و ارتبطت نيرمين بماهر بطريقه لا ارادية غير مقصودة ولكن شوقها وحنينها لياسر هما اللذان كانا يدفعاها للكلام مع ماهر والاهتمام به دون أن تقصد وكان ماهر يتعجب للأمر وعرف من زوجة أخيه أنها عرضت شقتها للبيع الموجودة في إيطاليا لكي تقيم

في مصرفي شقه بالقرب منهم متحججه أنها لا تريد أن تحرم البنت من أهلها وظلت مقيمه لديهم لحين البحث عن شقه مناسبه بالقرب منهم ولكن الأيام تمر وهي لا تحرك ساكنا ولم تتركهم ولم تبحث بجديه وعندما تجد ماهر يبحث لها عن شقه تظهر له أي عيب فيها كي لا تشتريها وتماطل لأنها تعرف أنها ستحرم من طلته وبدأت زوجة ماهر تلاحظ تعلق نيرمين به و بدأت تتذمر من الوضع و تريدها أن تمشي وتأخذ شقه أخرى لتعيش فيها هي وابنتها لأنها عملت معها الواجب وأكثر ولكن الذي لم تعمل حسابه تعلق ماهر بها وهذا كان واضح للجميع ومن خلال إحساسها كأنثى عرفت أنه متعلق بها لشخصها وليس وفاء لأخيه ولا مراعاة لزوجته أو من أجل ابنته بعد وفاته. ومرت الأيام و العلاقة بين ماهر و مها تتوتر أكثر و أكثر وكانت تريده أن يأخذ موقف مع نيرمين ويحثها علي أن هذا الوضع لا يمكن استمراره والواجب عليها أن تأخذ شقه وتأقلم حياتها علي الوضع الجديد ولكن ماهر لم يقل لنيرمين شيء .وانقضت عدة نيرمين وكانت قد تعلقت بماهر تعلقا شديدا وكانت غير قادرة علي فراق ماهر وعقلها هداها علي اختراع كذبة ومع أنها كذبه لا تصدق ولكنها قالتها لماهر و هي أن أخيه ياسر أتي لها في الحلم وقال لها أن تتزوج ماهر و ماهر أظهر لها أنه يصدقها لأنه كان قد تعلق بها ويريدها .وتركت له

زوجته المنزل وخيرته بينها وبين نيرمين فما كان منه إلا أنه أقنعها أنه يحبها هي ولم يحب غيرها ولكنه سيتزوج نيرمين من أجل البنت فقط و كي لا تجيء لها أمها بزوج أم يهينها ومن أجل ثروة أخيه أيضا مع أن أخيه لم يترك ثروه كبيره ولكن ترك نقود تشتري شقه فقط في حيِ راقِ في القاهرة وتزوج ماهر من نيرمين و أصبح يقضي نصف وقته لديها ونصف الوقت لدي مها زوجته الأولي وعاشت نيرمين في سعادة غامره وتكاد تطير من الفرحة فهي لم تكن تصدق أنها وجدت البديل لحبيبها الذي ضاع منها في لحظه مجنونه و ظلت ترقص وتطير كالفراشة وتقول هذا الكلام:

وآآآآه يا فرحه و يا أحلام

ولا جه في بالي إني ألاقيك تاني ياحب العمر

بعد حرماني والصدمه اللي ماجت عالبال

صحيح أخين .....صحيح وروحين

لكن فوله وإنقسمت كمان إتنين

وإنقسمت معاها الروح

وتاني روحي رجعتلي ياروح الروح

وهعيش وياك من تاني بإسم جديد،بطبع جديد

لكن بوعدك إني هغير المواعيد

وهيكون كله جديد في جديد

لحد مالصوره تتظبط والتاني يكون مثلك

في كل حاجاته ،في كل آهاته

وأنا هخليه بدل ماهر يكون ياسر بدون تقليد

وسعت لهذا التغيير بكل جهدها ، بالانتقاد لماهر في كل شيء في الملبس والمأكل وفي الطباع بالكلام وبالمحاولات المستميتة لتغيير ماهر كليا وجزئيا ،و يوم وراء يوم وجد ماهر أنها تحاول أن تجعله نسخه أخري من ياسر في كل شيء وليس في الشكل فقط وأبدي اعتراضه فعلي الرغم من حبه لأخيه لكنه له شخصيته وآماله وطموحه وكيانه ولن يكون يوما نسخه أخري من أخيه ولن يغير شخصيته من أجل أحد ومن هنا بدأت المشاكل لأنها تريد أن تعيش مع نسخه أخري من ياسر لكي تشعر أنه لم يمت ولم يضيع منها وعرف ياسر أنها لم تحبه يوما ولكن شدة تعلقها به للشكل فقط وأيقن أنه لا يمكنه العيش شبح لرجل آخر حتي لو كان هذا الرجل أخيه وقال لها هذا الكلام:

أنا عمري ما كون نسخه لأي شبيه

ولو عايزه عمري... هكون أنا من غير تقليد

انا حد حافظ لملامحه، لخطواته ،لبصماته

أنا حد بيعتز بنفسه ،باسمه، بوجوده

أنا حد أصلي وأصيل، أنا مش تقليد

وقام بطلاقها والرجوع بكامل إرادته وقلبه وعقله إلي زوجته التي تحملته في كل الظروف

سنين العمر

(٢٠) سنين العمر

أشواق هي الابنة الصغرى للحاج متولي ،منذ أربعين عاما أو أكثر قليلا أخذها والدها هي وأخواتها ووالدتها للسكن لدي الحاج عمران في شقه من شقق عمارته في الدور الثالث و منذ أن ذهبت هي و عائلتها للسكن لدي الحاج عمران ومدبولي ابن الحاج عمران لم يري غيرها ولم يعجب بغيرها ولم يحب غيرها علي الرغم من رؤيته لنساء كثيرات وعلي الرغم من أنها كانت في سن العاشرة وقتها ومدبولي كان في سن العشرين إلا أنه عندما رآها أعجب بها إعجابا شديدا وكأنه رأي شابه مكتملة النضج وعلي الرغم من أن مدبولي كان متزوج وقتها رغم صغر سنه لأن والده الحاج عمران كان يفضل تزويج أولاده وهم في سن صغيره كي يفرح بهم وبذرياتهم. ومرت الأيام والشهور و السنوات تجري وأشواق تكبر يوما بعد يوم ومدبولي ينجب الواحد تلو الآخر إلي أن وصلت أشواق لسن الجامعة ودخلت كليه مرموقة وأصبح يتقدم لها العريس تلو الآخر ومن ضمن قائمة عرسانها مدبولي تقدم لها وهو لديه ثلاثة أولاد وهي مازالت في مقتبل الشباب لأنه لم ينسي إعجابه بها وحبه لها طوال هذه السنوات وطبعا رفضته لاعتبارات كثيره .. أولا : لأنه جاهل ولا يعرف حتي القراءة والكتابة ، وثانيا :لأنه متزوج ، ثالثا : لم يكن هو من النوع الذي يجذب إليه النساء لأن اسلوبه غير محبب في

التعامل مع الناس غير والده كان إنسان راقي في التعامل، محترم علي الرغم من جهله بالقراءة والكتابة ومدبولي طبعا لم يعجبه هذا الرفض فهو في اعتقاده يتزوج من يريد في الوقت الذي يريده لثراء والده وأشواق مجرد ساكنه من السكان هي وأهلها لديهم ووالدها مجرد موظف بسيط و دخلهم يكاد يكفيهم بالكاد. ورفضته أشواق رفضا صريحا وظل يضايقها في الدخول والخروج .ومرت الأيام وخطبت أشواق لمعيد في الكلية التي تدرس بها وعندما كان يجيء إليهم كان مدبولي يجن جنونه ويتعرض له بوقاحته حتي كاد الأمر أن يصل إلي قسم الشرطة لولا تدخل الأهالي وبعدها حاول مدبولي أن يحفظ ماء وجهه بعد لوم أبيه له وتوبيخه ولم يعد يتعرض لها ولا له ومرت الشهور وتزوجت أشواق من محمد خطيبها وعاشت حياه في منتهي السعادة وأنجبت بنت وولد ومرت بها الأيام و مدبولي أصبح لديه تسعة أولاد وكان يعمل بنصيحة والده وزوج ابنه الأكبر وهو في الثامنة عشر من عمره ولم يعلمه إلا للسنه الخامسة فقط من المرحلة الابتدائية وأصبح سيد يعمل في المخبز المملوك لجده مع والده مدبولي أما أشواق فقد مرض زوجها لفتره طويله و أصابه مرض السرطان في القولون و لم يظل في مرضه أكثر من ذلك و توفي و رجعت أشواق مرة أخري لشقه والدها بطفل وطفله ورجع مدبولي

مرة أخري لعرض نفس الطلب عليها بعد انتهاء عدتها وكان يعرض عليها كتابة بعض الأشياء باسمها لحثها علي الموافقة و علي الرغم منا لإغراءات المادية التي يقدمها لها رفضته أشواق للمرة الثانية وهو ظل علي شوقه وحبه ولهفته بالرغم من مرور العمر والسنين ولم يكن لديه أي أمنيه في الدنيا غير الزواج بها ورجع لمضايقاتها مره أخري وظلت أشواق تربي في أولادها إلي أن أذن الله أن تتزوج مرة أخري من رجل مطلق ولديه ولد في حضانته لزواج أمه من آخر وذهبت إليه ومعها أولادها وكان رجل محترم ويعاملها معامله حسنه وبما يرضي الله و يعامل أولادها كأنهم أولاده وأحبها وابنه أيضا أحبها وأحب أولادها و كانوا بالنسبة له أخوه حتي كبروا جميعا واختلفت نظرة الاخوة في عيني وليد ابن وحيد ولم يعد يحب صفاء بنت أشواق حب الأخ لأخته ولكنه يحبها ويريد أن يتزوجها وصفاء تعتبره مثل أخيها لأنها تحب شخص آخر ووليد لم يتقبل فكرة أن تعامله كأخ لها وبدأ يعاملها هي ووالدتها وأخوها معامله سيئة وبدأت أشواق تشكو لزوجها من معاملة ابنه ووحيد هو أيضا تغير من ناحيتها لأنه يعتبر رفض صفاء لابنه شيئا ضد كرامته وهو كان يتعشم فيهم كثيرا ولا يظن مجرد الظن أن يجيء الرفض من ناحيتهم لشدة إعزازه لهم هو وابنه ولكن القلوب لا تملك من يسكنها ليس شرطا أن يكون قريب من الشخص في المسكن أوفي

محيط العائلة وهذا ما حدث مع صفاء ومشاعرها الاخوية لوليد ولكن وحيد زوج أشواق لم يعي ذلك و طلب منها أن يذهب ابنها وابنتها إلي جدتهم لأن لا يصح أن تقيم ابنتها الشابة مع ابنه الشاب في شقه واحده دون ارتباط حتي لو جميع من في المنزل حولهم ولكن أشواق لم ترضي بفراق أولادها عنها وتركها لهم في أخطر مراحل عمرهم وطلبت من زوجها وحيد الانفصال ولم يعترض وانفصلت عنه و رجعت مرة أخري لشقة والدها وأيضا عرض عليها مدبولي الزواج للمرة الثالثة وهو متزوج أيضا من زوجه أخري غير زوجته و أصبح جد للعديد من الأطفال وأب لأولاد من الزوجة الأولي وأب لأولاد من الزوجة الثانية وعندما كرر طلبه هذه المرة أضاف العديد من المغريات أكثر من المرات السابقة كي توافق أشواق فردت عليه وقالت :

أنا سنين عمري واجعاني وجع وفظيع

وعمري ماكنت فرحانه ولا في الحلم

سيبني وسيبني لأيامي

مصدقت أداوي في أحزاني

ولا عايزه جديد ولا مواعيد

ولا عايزه أشوفك ولا في الحلم

وطبعا سمع الكلام ولم يقتنع أيضا به ولم يقتنع بالبعد فهو لا يفهم أنه بالنسبة لها من الأشياء التي لا يمكن أن يغيرها الزمن أو تغيرها النقود فهو بالنسبة لها الرجل

الجاهل الذي لا يفهم شيء غير لغة النقود وحبه لها بالرغم من مرور السنين لم يزدها إلا نفورا علي نفور ولكن هو مازال علي عهده بها يحبها ويريدها مهما كبرت ومهما تزوجت أكثر من رجل هو يريدها لآخر قطره من دمه وهي تنفر منه فرار الشخص السليم من الشخص المجذوم وليته يعي ذلك ولكن مازال لديه أمل علي الرغم من العمر والسنين وبالرغم من زواج ابنها وابنتها وأنها أصبحت جده وكل هذه الأشياء ليس لها أي اعتبارات عنده غير أنها أشواق التي يريدها قلبه وأرادها ولم ينسها يوما وغير قادر علي نسيانها برغم من مرور السنين وبالرغم من الرفض المتكرر له لكن مازال لديه أمل لن يموت إلا بموته أو بموتها في أن تكون له في يوم من الأيام.

رأفت وأيام الشعوذه

(٢١) رأفت وأيام السحر والشعوذة

أحيانا الخيالات والأوهام وجهل بعض الناس يصنع ويضع مكانه لأناس آخرين وتعلي قيمتهم ويكون لهم كلمه مسموعة و تنفذ بدون جدال أو مناقشه وكأنهم الهه وبيدهم مفاتيح الكون وهم لو في يدهم نفع لغيرهم لكان أولي أن يكون لهم نفع لأنفسهم و لكنها العقول الفارغة وما ملء فيها من خرافات . وجاءت أم رأفت و دقت علي هذا الوتر و استغلته لصالحها في جمع المال ، فأم رأفت اعتادت علي ممارسه أعمال السحر والشعوذة حتي اكتسبت صيتا واسعا في وجه بحري وأصبح يجيء لها الناس من كل حدب و صوب فهم لديهم القناعة أنها قادره علي فك الأعمال المعمولة لهم علي حسب اعتقادهم أو علي حسب إقناعها لهم ولديهم القناعة أيضا أن لديها القدرة علي عمل أعمال تحقق لهم القدرة علي الإنجاب أو الشفاء من الأمراض أو النجاح في الامتحان أو الحصول علي منصب معين أو ما شابه ذلك ولديها القدرة علي إقناعهم أنها قادره علي تسخير الجن لحل مشاكلهم وذلك من خلال خفة اليد لها ولمساعديها في عمل دخان أو نار أو الإتيان بأشباح مما تجعل مرديها يصدقونها تصديقا أعمي ويكون لديهم ثقه لا تتزعزع بما تفعله لهم وأحيانا تخدمها الصدف والظروف و تحمل السيدة التي تريد الحمل أو ينجح الطالب الذي يريد النجاح أو تولي منصب معين لأحد

الكبار، وجمعت أموال طائله من هذه الممارسات مما جعلها من الأثرياء وذلك أعطاها قدر و ثقل لدي الناس و جعل الذين يذهبون إليها يأخذون قائمة انتظار لهم قد تمتد لعدة شهور علي قناعه منهم بقدرتها الخارقة علي فعل كل شيء يريدونه وامتدت بها الحياه علي هذا المنوال وهي كانت سيده مطلقه انفصل عنها زوجها ولم تعد تعرف له طريق وكانت من عائله فقيره ولديها سبعة أولاد وتكاد تجد لهم قوت يومهم بصعوبة والحياه معهم كانت علي الكفاف وعملت في كل الأشياء. كانت تشتري ملابس من تجار الجملة وتذهب لتبيعها في البيوت و تبيعها بالتقسيط بمثل ثمنها مرتين وعملت أيضا في بيع الخبز والحصول علي هامش من الربح البسيط وعملت في تزيين العرائس الريفيات في منازلهم وأيضا كانت تقرأ الكف وتقرأ الفنجان وطبعا هي لا تعرف شيئا عن هذه الأشياء ولم تكن دارسه لعلم قراءة الكف و لكنها اجتهادات شخصيه منها وطريقتها المقنعة في الكلام مع الشخصية التي تقع تحت يدها والمهم بعد كل هذه الأعمال التي كانت تقوم بها جميعا النقود التي تحصل عليها من الفهلوة واللعب بالعقول إلي أن وصلت ذات يوم لإقناع سيده ريفيه بسيطة أن أخت زوجها هي التي عملت لها عمل مدفون في مقبره لكره زوجها لها وأخذتها إلي أحد المقابر وبخفة يد أحضرت لها العمل من التراب المحيط بالمقبرة و حينها اقتنعت السيدة

واقتنعت أيضا أنها قادره علي إزالة هذا السحر ورجوع حب زوجها إليها وكأنما كانت هذه السيدة هي الشرارة الأولي التي علي أثرها مارست أم رأفت أعمال السحر و الشعوذة و أصبح لها مكان وأصبح لها مريدين وناس تعمل تحت أيديها وأصبح لديها سلطان علي الكثير من الناس في فعل ما تقوله لهم دون تفكير أو وعي أو تغيير، و ربت أولادها في المدارس و الجامعات وهي بالنسبة لهم مصدر فخر لهم في أنها تخدم الناس و سيده مباركه تعرف الغيب إلا ابنها رأفت الوحيد الذي لم يعجبه هذا فرأفت الابن الأكبر لها درس في جامعة الأزهر واصطدم بوالدته كثيرا عندما كبر وفهم وتعلم أن هذا الذي تفعله والدته من المحرمات وأنها بهذه الأفعال لن تشم رائحة الجنة وظل ينصحها أن تقلع عن هذه الأشياء ودار بينهما هذا الحوار :

يا أمي يا حته حته من قلبي

خايف عليكي يامايا من عذاب رب الكون

دانا بخاف عليكي من النسمه والجرح منين مابكون

ملكش دعوه ياوليدي مش هتيجي معايا في حسابي

ولا هتتعذب بدل مني ولاهقول إنت سبب ناري

ولاهقول إنت سبب وعدي

يامايا ياغاليه ماتقاوحيش

داكلام ربنا زيه مفيش وآياته واضحه وقرآنه

وانت ملكش دعوه بيا وباللي بعمله وكلامي واضح في بيانه

خلاص ياأمي علي راحتك وبراحتك

وأنا عملت اللي عليا ونصحتك

وانتي تشيلي بقي ذنبك وأنا بريء من عملك

وقدام ربي أنا حذرتك ،لكنك صعبانه عليا يامايا

دانا لحمك .....وانا إبنك ونفسي أشوفك أحلي نساء الكون

في الدنيا والآخره منين مابكون

خليك وبس في نفسك وما تدخلش في حياتي وراح وقتك

ومن النهارده لك طريق وليا طريق

وفي وقت الضيق يامايا هروح علي فين

لا هقدر أجيلك يامايا ولا هقدر أترمي في حضنك

ويصعب عليا يامايا تكوني عايشه وانا في بعدك

ونيران الفرقه يامايا بتاكل بس ماتخليش

إنت اللي إختارت بكلامك ومن غيرك إنت هقدرأعيش

خلاص براحتك يامايا ومهما تعدي سنين العمر

إعرفي إن باب التوبه لربنا مفتوح وتقدري ترجعي وتتوبي

وتبقي أمي وحبيبتي منين مابروح

يالا وإياك تدخل نفسك في شئوني و شغلي ومشاكلي

أنا مش قاصر.. ولا انت وصي عليا وأنا حره في حياتي

أمشيها زي مانا عايزه وأنا أمك بمزاجك وغصب عنك مكان

ماتكون

خلاص يامه علي راسي وهسامح مع عدم قناعتي باللي إتقال

لكن هسمع أيات ربي وهفضل هفضل علي طاعتك

وانتي ليكي رب هو اللي هيحاسبك

لكن أبدا ماكان أملي ياأمي، ياما، يامايتي

وبراحتك وبحريتك إنتي اللي هتكوني مسئوله عن نفسك

وعن عملك

وأتمني تيجي عالآخر وتغيري فكرك

ولو إتغيرتي أنا موجود تحت السمع والطاعه وليا حدود

وياكي في القول وفي التنفيذ وخلاصة القول

أنا من بكره مش قايل ليكي حاجه

ولا هتشوفيني إلا من بعيد لبعيد.

وطبعا في نهاية الحوار وجد رأفت أن الكلام ليس له فائدة وأن لا حياة لمن تنادي وازداد الأمر سوءا بينه وبينها وزادت أيام القطيعة وحد من التعامل معها وتزوج ولكن أتي بزوجته في شقه من شقق العمارة التي يملكونها ومع مرور الأيام وجد زوجته دون أن يعرف تعمل مع أمه فهددها بالانفصال إذا لم تبعد عنها ولم تستجب فقام بطلاقها وتزوج مره أخري ولكن بعد أن ترك العمارة التي تملكها والدته وتزوج في شقه بالإيجار وأصبح يعمل مأذون للبلد والقري المجاورة و بمرور الأيام أصبح له صيت ولديه إمكانيات ماديه لشراء شقه وانفصل عن والدته قلبا وقالبا ولم يعد يتعامل معها ولكن مازالت طليقته تتعامل مع أمه وتمارس معها أعمال السحر والشعوذة .ووجدت إلهام طليقة رأفت نفسها حامل بعد الانفصال و رأفت لم يكن يعرف ولاهي كانت تعرف وكان رأفت يريد أن يأخذ منها الطفل بعد الوضع ولكنه

لم يعرف لأنها لم تتزوج برجل آخر ومع أنه قادر أن يثبت عليها القيام بأعمال الدجل ويقوم بحبسها هي وأمه لكنه لم يفعل ذلك إكراما لأمه التي ولدته وربته حتي لا يكون ابن عاق ويكون السبب في حبسها و لكنه كان يدعي لها بالهداية والصلاح وسارت حياته مع زوجته الثانية بهدوء وأنجب منها البنين والبنات ولكن إلهام طليقته تزوجت بمعرفة أمه وجاء يأخذ الولد منها و لم يعرف و أصبح في كفالة جدته أم أبيه وانفصلت إلهام مرة أخري ورجعت لأم رأفت مرة أخري و بعد سبع سنوات تزوجت من رجل يعمل معهم في هذه الأعمال وأنجبت منه ولد وبنت وأخذ رأفت ابنه منها ليربيه مع أولاده وتتكفل بتربيته زوجة أبيه وسارت الحياه بهم في عدم التواصل إلي أن كانت نهاية أم رأفت في أحد السجون وذلك عن طريق ضابط شرطه مثل عليها أنه رُفد من عمله وأنه يعمل مهندس و يريدها أن تعمل له عمل ليعود لعمله وعمل لها عدة أكمنة ليكتشف كل الناس أن أعوانها لم يكونوا من الجن كما كانت تقنع الناس وإنما ممثلون يعرفون إتقان دورهم و يحصلوا علي النقود اللازمة منها بسخاء لإقناع الضحية بما تريد وها هي أم رافت مازال يدور شريط ذكرياتها في رأسها وهي داخل الزنزانة ويرن كلام رأفت لها في أذنها ويدور في ذهنها وها هي لم تطل العيش بكرامة لآخر يوم في

عمرهـــا ولاهـــي اكتســـبت رضـــا الله ولا اكتســـبت احتـــرام المجتمع .

إستايل

(٢٢)استايل

هناك أناس ولدوا في فمهم ملعقة من ذهب لا يحملون هم في هذه الدنيا ولا يشغلهم شيء من أمر الدنيا غير التنزه و الترفيه عن أنفسهم ومتابعة آخر الصيحات في خطوط الموضة في الملابس والأماكن ولما لا وهم لديهم المال الذي ينفقون منه بدون حساب ولا عدد وشاهستا سيده من سيدات هذا المجتمع الراقي الذي ولدت فيه ولدت وكل شيء متوفر لديها و تقضي يومها في النادي مع الأصحاب والصديقات وأحيانا تسافر لأحد بلاد أوربا فهي لديها الوقت الكثير الذي تقضيه في الترفيه وتزوجت كأي بنت بالشخص المناسب لها وأنجبت منه ولد وبنت ولكن لم تدم حياتهم معا طويلا لأن زوجها كان يعمل طيار وسقطت به الطائرة هو ومن معه وها هي تواجه الحياه بدون زوج بدون زواج لكن جانبها أهلها والأصدقاء و لكنها لديها قناعات أن السيدة لا يمكنها العيش بدون وجود رجل في حياتها فالرجل بالنسبة لها هو الذي يعطيها الحياه ويكسب الحياه طعما لا يقارن وتزوجت شاهستا للمرة الثانية من رجل أعمال كان منفصل عن زوجته و تزوجها سريعا وانفصل عنها سريعا ورجع لزوجته وها هي شاهستا تواجه الوحدة والفراغ للمرة الثانية بدون رجل ولكنها لم تمهل نفسها لأخذ فتره راحه لتستعيد فيها نفسها و لكنها تسرعت ووافقت بأول طارق علي الباب واستقبلته بالترحاب

ودام زواجهما فتره طويله وأنجب منها الولد غير ولده الذي معه من زوجته السابقة لأنه كان منفصل ودامت حياتهما معا اثنتي عشر عاما عام كان كبر فيها ابنها وابنتها من زوجها الأول .ولاحظ زوجها تطاول ابنها علي ابنه وعراكهم الدائم معا وعندما وجه له اللوم تطاول عليه أيضا وعامله بطريقه سيئة ومستفزه وهوكان يتحمله وهو صغير لكن لم يتقبل أن يتحمله وهو كبير ويصل به الحد و يقوم بإهانته وهذا مالم يرضه ولم يستطع أن يتحمله اكثر من ذلك والولد لم يرتدع و دبت الخلافات بين شاهستا وأمير زوجها ولم يعد يطيق الاقامة معها بسبب ابنها وأخذ ابنه وترك لها المنزل وتدخل الأقارب للصلح بينهما لكن تدخلات ابنها زادت وزاد ت معها وقاحته علي زوج أمه وابنه مما جعل أمير ينفصل عن شاهستا غيابيا ولم تعرف إلا بعد أن أرسل لها قسيمة الطلاق وتحطمت نفسية شاهستا وعبرت عن غضبها الشديد وحزنها الشديد لعدم استقرارها مما أثر عليها كثير او أهلها وأصدقائها بذلوا مجهودا مضاعفا لإخراجها مما هي فيه وبعد عدة شهور رجعت شاهستا بكامل طاقتها ولياقتها وقناعاتها بأن المرأة لا يمكن أن تعيش وحدها دون وجود رجل في حياتها فهي تشعر أنها تموت والذي سيحييها هو وجود رجل في حياتها وبدأ يحوم حولها شاب أصغر منها بإحدى عشر عاما ولم يسبق له الزواج وأحبها وأحبته حبا لا يوصف ولأول مره

تعرف شاهستا الحب الحقيقي وتعلقت بمدحت تعلق لم تشعر به من قبل مع الثلاثة رجال الذين تزوجتهم قبله ولم تعش معه لأنه رجل فقط وهي تحتاجه في حياتها ولكنها عاشت معه لأنه الحب والماء والهواء والروح بالنسبة لها إذا غاب عنها شمس الدنيا تغيب وإذ اذهب ذهبت معه الروح وذهب معه القلب وعاشت في الحب أيام وشهور وليالي وسنوات كأنها مراهقة وأول مره في حياتها تحب وتعشق وكانت تعتبر حياتها هذه هي البداية الحقيقية لها وبعد فتره من الزواج اشتاق مدحت لإنجاب طفل يحمل اسمه واشتاق أن يكون له طفل منها فذهب هو وهي إلي الطبيب ولكن كان من المحال أن تنجب شاهستا لوصولها لسن عدم الإنجاب والمسمى بسن اليأس وعرف مدحت أنها لن تنجب له و أصبح في صراع شديد بين حبه لها ونزعة الابوة التي تتملكه وصارحها بأنه يريد أن يتزوج زوجه أخري ينجب منها واعترضت شاهستا ورفضت وهددت بالانفصال وساءت نفسيتها وغادرت المنزل ولكن لم تكن تقدر علي الإقدام علي خطوه الانفصال وتعيش كما عاشت من قبل ولم تقدر أن تعيش بعيدا عنه فهي لم تتصور أن تعيش من غيره حتي لو حولها كل رجال العالم حتي لو تزوجت مئة رجل فمدحت هو رجلها وروحها ولا تقدر أن تستغني عنه أبدا وقبلت شاهستا أن يتزوج مدحت وأن تظل في عصمته وسط دهشة الجميع فهي السيدة الاستايل الراقية

الثرية الجميلة التي تستطيع إبداله بكل رجال العالم تقبل أن تعيش مع زوجه أخري وتتقاسم معها زوجها وحبها له غلب غيرتها عليه لأنها شعرت أنه من حقه أن ينجب أطفال سواء منها أومن غيرها وعاشت باقي عمرها مع مدحت وهي غير نادمه وكانت تلعب وتمرح مع أولاده وتحبهم كأنهم أولادها أو كأنها جدتهم وسط دهشة وذهول الجميع .

وآه ياشوق بتعصر في ضلوعي عصر

(٢٣) وآآآه يا شوق بتعصر في ضلوعي عصر

راضي ورضا عشق إنكتب لما إتقسم

الولد للوليدة في لحظة الميلاد باليوم

راضي مكنش حابب رضا بس لأ داكان عاشقها كمان

لما العشق وصل بيه للهوس للحال دا برضه اللي كله جنان

راضي ما إتقبلش إن رضا تضيع منه

وعقله راح ورا الصبيه لأبعد مدي ومكان

راضي قدم حياته هبه ، فدا رضا وجري قليبه وعقله وراها

وفي ضياها ضاع عمره وعقله وإسمه وبقي مضرب الأمثال

في الحب والوفا والعطا بكل رضا وجنون.

راضي ورضا كانوا لكل شباب البلد هما الحب والسهر والليل و الغناوي والحكاوي والضحكة الشقية واللحظة الهنية والدنيا بسماها وأرضها وبنورها وضياها والربيع والزهور والورود والعطور والدنيا بجمالها اللي ماله حدود والدندنة وقت عصريه ع الوتر والعود والبحر والشجر والقمر والنسمة والرقة ويا المطر والود والحب و كل جمال الكون وحب راضي لرضا اللي كله جنون و قليب رضا الصغير اللي كبر ع الحب ولما ملاه راضي حست بسعادة الدنيا ومش غريب عليها ما هي قلبها مليان بالرضا مليان وبرضه كله حنان وحنانها علي راضي اللي سحر قلوب ملايين وهي هي الصبية العافيّة اللي شايفة راضي أحلي رجال الكون و لما مال قليبها مال للحبيب مالمال لوحده ومسألش أي سؤال أصل راضي اللي

حبها وهبلها عمره في حياتها ومماتها ولحد آخر الكون ونبدأ الحكاية بالصلاة علي النبي عليه الصلاة والسلام.....

راضي كان طفل صغير في التاسعة من عمره ولد في أحد القري المصرية وأفاق من نومه ذات يوم علي صراخ زوجة عمه لتأتي له بأجمل طفله في الكون و ليكون أو لشخص يحملها وظل ينظر لجمالها وجمال عيونها ويرفض بشده أن يأخذها منه أحد ويقول لهم أنها عروسته وسيظل يحملها إلي أن تكبر و يتزوجها وسط ضحكات من في العائلة أمه وأمها وأبوه وأبوها وجده وجدته والعمات والأعمام والخالات و الأخوال وظلوا يضحكون كلما تذكروا راضي وتذكروا كلماته و تمر الأيام وتكبر الجميلة رضا وهي تعرف أنها لراضي وراضي لها بعد اتفاق والد راضي ووالد رضا وأصبح أي شخص يخاف ولا يجرؤ علي التقدم لرضا وطلب يدها لأنها في عرفهم محجوزة علي اسم راضي ابن عمها وكبرت البنت وسط الخضرة والحب والجو النقي واهتمام راضي بدون حدود بها وهامت به فوق هيامه بها وظلوا حديث الناس في القرية بأكملها بحبهم الواضح في العيون علي مسمع و مرأي من الجميع وخاصة بعدما لبست دبلة راضي وهي في الصف الأول الإعدادي و تزوجها وهي مازالت في الصف الأول الثانوي وكانت رضا هي الكون ونعيمه في عيون راضي ولما لا وهي

بالنسبة له هي العيون والضي وجاء اليوم ووجد راضي رضا تشتكي من الدوار وسعد كثيرا وذهب به الظن أنها حامل وذهبوا للطبيب للاطمئنان ووجدوا الطبيب يقول لهم أنها ليست حامل و يطلب منهما عمل الاشعة و التحاليل التي أمر بها ونفذوا أمر الطبيب ليفاجئوا بأسوأ خبر وهو وجود ورم في المخ لدي رضا في مراحله المتأخرة وليس له علاج وينتشر بسرعة رهيبة والذي أمامهم أن يفعلوه هو المسكنات فقط لتتحمل الألم في أيامها الباقية، ليفيق راضي علي كابوس موت رضا بين أحضانه وأصبح كالمخدر غير قادر علي القيام بأي فعل أو أي رد حتي جاء والده وعمه وحملوها من بين أحضانه لتقوم سيدات العائلة بتغسيلها و تكفينها لدفنها في مثواها الأخير .ولم يبكي راضي وتحجرت الدموع في عيونه ولم يحرك ساكنا ولم يتحرك من مكانه ويكلموه لا يرد عليهم ولا يأكل حتي أصابه الهزال و التوهان و ذهبوا به إلي المستشفى لتعليق المحاليل له وظل علي هذا الوضع مده طويله ليفيق من حوله علي صراخه بأعلي صوت وانهياره العصبي وجريه علي المقابر والنوم بجانب قبرها ومحاولة الأهل المتكررة في أن يبعدوه عنها ولم يقدروا وأصيب راضي بالإعياء الشديد وظل تحت الملاحظة بين الحياه والموت إلي أن شاء الله أن يفيق مما هو فيه ولكنه يشعر أنه ميت ويتمني الموت كي يلحق برضا في الاخرة ولولا إيمانه الشديد بالله كان

أقدم علي الانتحار ولكن الوازع الديني لديه قوي وأصبح لا يفارق المسجد وظل علي هذا الحال كثيرا إلي أن مرضت أمه وكانت تطلبه ليكون بجانبها وبدأ إلي حد ما ينشغل ويفيق مما هو فيه ومرت خمس سنوات بعد موت رضا ووالدته تترجاه كثيرا أن يتزوج ويرفض حتي وافق بضغط من أمه وعلي غير ارادته و تزوج من حياه وعاش معها وكأنه لم يراها ولم يشعر بوجودها وشعرت بشروده المستمر ومناداتها باسم رضا واعترضت كثيرا لكن والدته نصحتها بتحمله ومع مرور الأيام سيكون لها و يحبها لأن هي الواقع و الموجودة معه ورضا انتهت قصتها من زمن معه وهي و الأموات بمرور الأيام سيتم نسيانهم وحياه أخذت بكلام أم زوجها و عملت به وأنجبت منه بنت واحده وأصر علي تسميتها رضا وهي لم تعارض أو تعترض ولكنها وجدته يظهر عليه أشياء غريبه ويأخذ رضا ابنته بين ذراعيه ويتمتم لها بكلام غير مفهوم جعل حياه تخاف منه وهو لم يشعر بها ويعيش في الماضي مع الأموات ولا يتغير فيه شيء مما جعلها تنقطع حبال الصبر لديها و لم تعد قادره علي مجاراته علي هذا الوضع فطلبت الانفصال وكان شرطه أن تترك له رضا وتركتها له فهو جعل بينها وبين ابنتها حاجز نفسي بسبب ما يفعله وبسبب اسمها وتركتها وهي غير مجبره و لا نادمه و هو عاش عمره وشبابه مع رضا ابنته ورضا حبيبته إلي أن أفاق ذات يوم ووجد رضا ابنته تناديه

وفي يدها مرآه فأخذها منها ونظر فيها ووجد الشيب يملأ رأسه ووجد رجلا قد تخطي الثمانين من عمره فضحك ضحكه طويله لأنه شعر بقرب الأجل وقرب اللقاء بينه وبين رضا حبيبته.

مهند وسنين السفر

(٢٤) مهند وأيام السفر

أحيانا نجد انفسنا عاجزين عن تبرير هذا التحول للشخص الذي أمامنا وخروجه عن نطاق كل التوقعات التي كنا نتوقعها له دائما لكنها الظروف والأقدار التي تقف بجانب شخص وشخص آخر تقف له بالمرصاد ومهند وأمين أمثله حيه لنا فلقد تعودنا أن مهند طوال عمره طالب فاشل في الدراسة ويكاد ينجح كل عام بنسبه ضئيلة في المجموع و في كل المواد علي الرغم من كل الدروس الخصوصية التي يأخذها و التي يدفع فيها آلاف الجنيهات فهو دخل الجامعة ذات المصروفات الباهظة لأنه فشل في الحصول علي المجموع الذي يؤهله لدخول أي كليه من الكليات المعروفة وكانت النتيجة دخوله كليه بمصروفات علي حين نجد صاحبه أمين يدخل كلية الهندسة بجداره ،وتظل والدة مهند تعايره بصديقه أمين . ومرت الأيام وكل واحد منهم أنهي كليته وجاء أوان دخول الجيش لأداء الخدمة العسكرية ومهند لم يذهب لأداء الخدمة العسكرية لأنه وحيد وإخوته جميعا بنات وذهب أمين لأداء الخدمة العسكرية وجلس مهند عده أشهر في المنزل لا يجد عمل .وعلي غير العادة وجد مهند ابن خالته يذهب لزيارتهم ويعرض عليه فيزا للسفر لدبي و هناك العمل الذي يطلب تخصصه مقابل مبلغ من المال سيدفع نصفه قبل السفر والنصف الآخر بعد سفره واستلامه العمل هناك

ووافق مهند ودفعت له والدته النقود وسافر للعمل وعمل براتب عالي جعله سعيد بالعمل و بعد مرور عام انتهي أمين من اداء الخدمة العسكرية وظلت صلاته بمهند وطلب منه عقد عمل ليسافر له في دبي ومهند ظل يوعده ويماطله من العام للعام لأنه شيء ما في نفسه يحمله ضد أمين من معايرة أمه له أثناء الدراسة. وتحسنت أحوال مهند كثيرا وتزوج من بنت مديره في العمل فهو رجل مصري ولكنه يعمل معه في دبي ومديره كان من الأثرياء وتشاركا معا في تجهيز الشقة وتشاركا معا في شرائها وهذا كان هديه الأب لابنته رضوي التي تزوجت من مهند وتمر السنوات وأمين يعمل في أي شيء علي الرغم من أنه خريج كلية الهندسة ولكن لم تتاح له الفرصة بعد وأمين عاما بعد عام يوعده مهند دون تنفيذ وأنجب مهند طفل تلو الآخر حتي أصبحوا خمسة أطفال ولما لا فهو تزوج من بنت مديره ومديره أتي لابنته بخادمه أجنبيه لتقوم هي بأعمال المنزل، وأصبح مهند قلبا وقالبا من الأثرياء لديه السيارة الفارهة والشقة التمليك بحي راق وزوجه من عائله مرموقة وخادمه أجنبيه تعتبر واجهه له في المجتمعات وأمين ظل علي حاله يحمل شهاده تثبت أنه مهندس لكن دون تنفيذ وكأن لسان حال مهند يقول لوالدته أنها يوما كانت تعايره بأمين وآمين الآن يجري لاهثا وراء مهند في كل أجازه ومهند أصبح يتهرب منه ،وأمين لا يجد

المال المناسب للبدأ في أي مشروع و لا المكان المناسب حتي يجد قرض بضمانه من أحد البنوك وظل علي حاله وحاله من الحزن تسيطر عليه ولم يتزوج ولم يستطع أن يفعل شيئا غير أن ينفق علي نفسه ويتكفل بنفسه فقط مع ضياع المزيد من سنين العمر ليجد نفسه في النهاية يلعن هذه الشهادة التي أخذها ويتمني لو أنه كان فاشل طوال عمره مثل مهند و لكن ليصل في النهاية إلي ما وصل إليه مهند من وضع اجتماعي ومادي واستقرار في حياته العائلية ويكون لديه العديد من الأطفال وظل يتمني أن يجيء إليه الحظ ويقول:

احترت دايما و الحيرة دايما مجنناني

الحظ ليه دايما مخالف وكمان معاكس وكمان مشاكس

وإمتي يعدل وف حاله يخلف وكمان يداوي؟

إحتارت له الحظ ليه دايما مخالف؟

وبقول له ليه تنساني ليه وانت الطبيب وانت المداوي

وبقول له إيه ياحظ إيه؟

لو مره واحده ميل عليا

واشوف نفسي مره ولو بس مره

محظوظ مره في الدنيا ديا

ساعتها بس هقول يا حظ إني سعيد

وأُقول يا حظ إبقي زورني دايما

وبابي دايما هيكون فاتحلك

بس انت تيجي تاني وتاني

هتلاقي قلبي فاتح بيبانه ونفسه يشوفك

بس إنت ابقي تعال تاني

وطبعا أمين بالرغم من تمنيه أن يجيء له الحظ كما جاء لمهند ظل أيضا يسعي جاهدا أن يعمل بشيء مناسب لشهادته التي يحملها أو أي شيء يدر عليه دخل محترم ولكن لم يكون معه أي نقود لأي بداية وظل محلك سر لا يحرك ساكنا ويعمل في أي شيء و يشاهد التليفزيون في وقت فراغه ورأي عادل إمام في المسرحية وهو يقول بلد شهادات صحيح وبدلا من أن يضحك ظل يبكي بكاءً مريرا بصوت عالي علي ما آل إليه حاله وأحوجه لتسول وظيفه من صديقه الفشل دراسيا الناجح اجتماعيا وبالرغم من تسوله هذه الوظيفة إلا أنها لم تأتي و لن تأتي وسيظل مهند يعلو وسيظل أمين يدنو أكثر و أكثر ولا تعليق فهذا حال كثير من الناس في وسط مجتمع لديه خلل في المنظومة الاجتماعية ولسان الحال يقول دائما ليس في الإمكان أحسن مما كان

العريس

(٢٥) العريس

أحيانا الغربة والسفر لا يمثلان بالنسبة لبعض الأشخاص شيئا ولا يغيران منهم شيء من الداخل أومن الخارج وتجربه لا يغوصون فيها ولا يأخذون منها شيئا ولا يستفيدون منها شيئا غير تمضية بعض الوقت فيها و كأنهم محصنون بقشره خارجيه أو غلاف خارجي مثل السلحفاة وكان عابد من هؤلاء الأشخاص بالرغم من سفره وإقامته في إيطاليا لمدة سبع سنوات إلي أنها لم تغير فيه شيء ولا في العقل ولا في التفكير ولا في اسلوب الحياه ولا في المظهر الخارجي ،ذهب عابد و رجع عابد كما هو منذ سبع سنوات والذي زاد عليه رصيده في البنوك فقط .و أتم عامه السابع والثلاثين من عمره ولم يتزوج بعد ولم يحب بعد فهو يعمل مهندس كهرباء ولا يعرف شيئا عن العالم إلا عمله الذي يجيده وعمله فقط وكان بين الحين والآخر يبعث لأخوته نقود كثيره و قاموا ببناء عماره له علي أعلي مستوي و اشتروا له سيارة فاخره آخر موديل ورجع عابد من السفر و قرر الإقامة الدائمة في مصر ليختار العروسة المناسبة ويتزوج كبقية أخوته ورجع معتمدا في ذلك علي أخواته وخاصة أخته الصغرى لأنها مازالت في الجامعة ووكل لها مهمة البحث عن عروسه وسط زميلاتها وظلت ترشح له الواحدة تلو الاخرى و تذهب لخطبة بعضهن و يرفض لأن لديه صفات تنفر منه أي

بنت وهي مظهره الذي يصل إلي سن الخمسين مع أنه مازال في السابعة و الثلاثين والشيب المبكر لشعره بالكامل والتكشيرة التي تكسو وجهه و تجعله أكبر من عمره بكثير وجهله بكل شيء في الحياه وعدم معرفته التكلم في أي موضوع غير عمله الذي لو ناقشته فيه تجده منفرج الأسارير وعلي وجهه سعادة لا توصف وطلاقه في اللسان لا توصف غير ذلك لا تجد غير بطنه المتدلي الذي يماثل بطن الأشخاص الكبار في السن والمتزوجين من مده وحارت أخته فيه ولم يعد باقي من صاحباتها إلا واحده ممكن أن تكلمها عليه .وذهب عابد إلي نورين وخطبها وهي علي مضض وأجبرها أهلها عليه نظرا لفقرهم الشديد و أنه بالنسبة لهم طاقة النور التي ستخرج البنت من الفقر الشديد الذي تعيش فيه وعلي الرغم من فقرهم طلب منهم مساعدته في الجهاز و بمبالغ باهظه ومعللا ذلك أنه سيجهز شقته بأضعاف أضعاف الأشياء التي يشترونها ومعللا أن مستواه لا يسمح باقل من ذلك وهم ظروفهم لا تسمح ونظرة التعالي عليهم في كل شيء من الشبكة إلي الجهاز إلي الشقة آلمتهم وجعلتهم في نفور منه وتم فسخ الخطبة من ناحية الأب وردوا له الشبكة وكل شيء اشتراه لنورين واستراحوا منه ومن كبريائه وغروره واسلوبه المنفر والمستفز .و جاء لأخته يطلب منها أن تبحث له عن عروسه فرفضت و خاصة بعدما جعلها تخسر صديقتها

الطيبة نورين بأسلوبه ونصحته بأن يغير من شكله ومن اسلوبه ومن طريقة لبسه وطريقة كلامه حتي ترضي به أي عروسه فرد عليها بهذا الكلام :

أنا السجان وانا المسجون

مسجون جوه سنين الخوف

لا قادر أعدي أسواري ولا قادر أعيش بأفكاري

وحصاري أنا عامله... محدش غيري غيري فارضه

ولما آجي أفك القيد....قيدي يرفض

أصله بقاله كتير ومتعود علي دا الحال

طب ليه بس هيغامر....يشوف أهوال

وهو علي الحال دا سنين ساكت ....سنين راضي

وماتعودش يتمرد .....وماتعودش ع التعبير

فليه بس ليه التغيير؟

ففهمت من كلامه أن كلامها له بدون فائدة ولن يحدث ما تتمني ، فردت عليه بهذا الكلام :

لماذا الرعب؟ لماذا القلق؟

.....لاتهاب.....

فالقلب هو الشيء الوحيد الذي لا يؤخذ بالاغتصاب

فالحب هو الشي الوحيد الذي يفتح له باب القلب

دون تعب ،أو مجازفة ،دون سبب أو أسباب

فلماذا القلق إذن؟...إجعل قلبك يستريح

فالحب آت آت دون خطط أو ترتيب

فلماذا الرعب؟

اهدأ

وستذوق حلاوته التي تفوق كل واقع أو خيال

ولكن كل شيء له موعد فترقب

وستذوق نعيمه وشهده الذي لم يخطر ببالك

ولم تكن تصدقه يوما وكنت تعتقد أنه شيء محال

لكن ليس هناك محال والدنيا دائمة التغيير

ولن تستقر يوما علي حال فتفائل فقط حتي تجد ما نريد

ووقتها ستحس بالسعادة التي لم تكن علي البال

وارتاح عابد لهذا الكلام و هدأ وأعطي نفسه هدنه ولم يعد يفكر بالزواج لفتره طويله وظل علي هذا الوضع ثلاث سنوات حتي ذهبت للعمل سيده وهذا اسمها وليس لقبها أو حالتها الاجتماعية فهي في التاسعة والثلاثين من عمرها ولم تتزوج بعد ومنطوية علي نفسها و تفتقد لمقومات الجمال. ووجد عابد نفسه يقترب منها دون أن يدري وكأنه وجد ضالته وتزوجها دون تدخل من أحد .وكأن الله بعثها له ليكمل نصف دينه ليريحه ويريح البشرية من طريقته المتعجرفة في الكلام و المنغلقة في التعامل وعلي العكس كأنما كان لديه عقده وهي استطاعت أن تفك هذه العقدة وأصبح إنسان مرح وتغير كليا وجزئيا و أصبح وجهه بشوش علي غير العادة مما دعا الجميع للتعجب والتصفيق يدا علي يد ولكنهم سعداء بحاله هذا فهو أفضل من ذي قبل بكثير

كلية التجاره
FACULTY OF COMMERCE
كلية التجارة

(٢٦) كلية التجارة

أسيل لم تكن الابنة المفضلة لدي والديها من فراغ ولكن لمجيئها بعد ثلاثة صبيه وهم كانوا في شوق ليس له حدود لإنجاب بنت فهي في نظرهم الحنان والجمال والرقة والحياه بأكملها وعندما جاءت أسيل أنارت عليهم حياتهم بجمالها وهدوئها وحنانها علي والديها الذي ليس له مثيل فأحبها أخواتها وأحبها والديها وأحبها الجميع و عاشت في بيت يملئه الحب ، بيت لديه طاقه رائعة من الحنان تدفع للأمام فوالدها رجل أعمال ناجح ومن عائله ثريه و يعيشون في حياه مرفهه ومريحه وتقريبا لم يكن لديهم مشاكل إلا مشاكل العمل البسيطة وكانت أسيل مرهفة الحس و تعشق كل ألوان الفنون وكانت تريد دخول كلية التربية الموسيقية و لكن والدها أصر علي دخولها كلية التجارة لتدير معه الشركات في حياته و تديرها بعد مماته وأصبحت هي أمله الوحيد وخاصه أن أولاده الثلاثة الذكور الذين ولدوا قبلها الأول في كلية الطب والثاني في كلية الصيدلة و الثالث في كلية الشرطة .ومن أجل إرضاء والدها دخلت أسيل كلية التجارة بالرغم من عدم حبها لها ولكنها حاولت أن تندمج وألا تكره الكلية والدراسة فيها ورويدا رويدا أحبت موادها و كانت تريد أن تدرس وتتخصص في الإدارة ولكن والدها تدخل أيضا هذه المرة وجعلها تدرس محاسبه لتكون

ملمة بكل حسابات الشركة وعالمه بكل الأمور. وللمرة الثانية أطاعت والدها لحبها الشديد له ولوعلي حساب نفسها وكان لديها الكثير من الأصدقاء لأنها أينما ذهبت إلي أي مكان يحبها الجميع لأنها إنسانه ودوده وحنونه وتجمع بين الرقة المفرطة والحنان الدافق وكانت لا تجعل أحد من أصدقائها يحتاج لشيء ولا تقف بجانبه وفي هذه الأثناء أحبها الدكتور عصام الذي كان يدرس لها ماده المحاسبة وأحبها المعيد كمال أيضا الذي يدرس لها أيضا ماده المحاسبة في السكشن وكانت تري نظرات الحب والشوق من كليهما وجاء الدكتور عصام وسأل المعيد كمال عنها ليرد عليه أنها من أحسن الطالبات أدبا وسيره وأكثرهن احتراما وأيضا متفوقه في المادة التي يدرسها لها ولكن لم يجرؤ أن يسأل الدكتور عن سبب سؤاله ولكنه شعر بالغيرة عند سؤاله لأنه يحبها ويوم بعد يوم لفت كمال نظرها لاهتمامه بها وأحبته كما أحبها حتي قبل أن يصارحا بعضهما بالحب و كان لأسيل صديق فقير يستعير منها الكتب والمذكرات وتعطيها له نظر الفقرة وحالته المادية السيئة التي هو فيها وكان هذا ليس جديدا عليها وقوفها بجانب أي شخص محتاج ولكن الذي رآها تقف مع زميلها مرارا ظن أنها تحبه مثل المعيد كمال الذي رآها معه واعتقد أنها تحبه وبدأ يتغير من ناحيتها وبدأ يعاملها معامله سيئة مما جعلها لا تريد حضور دروسه و لكن

كانت تحضر مضطرة من أجل نسبة الغياب فقط حتي لا تحرم من دخول الامتحان وبدأت أسيل تتغير هي أيضا من ناحيته بالرغم من أنها لا تعرف سبب تغيره وصارحها الدكتور عصام بحبه لها و برغبته في خطبتها ووافقت علي الفور وتم زواجهما سريعا وهي سعيدة وغير نادمه علي تركها لكمال لأنه لم يعد يجيء علي بالها مما فعله معها وندم كمال ندما شديدا علي تركه لها دون أن يفهم أو يسأل وهو وحده أساء فهمها وأعتقد أنها تحب زميلها ولذلك بعد عنها ولكن ندمه جاء بعد فوات الأوان وبعد زواجها من الدكتور عصام ولام كمال نفسه كثيرا وقال لنفسه هذا الكلام:

الشك ياما بيدمر كتير علاقات .

ويجي علي النهاردة واليوم الآت

وإن كنت حقيقي تحب.

إسأل بدل ماتشك

وتضيع منك الجميله.

جميلة الجميلات.

ومرت به الحياه وحاول النسيان لأنها لم تعد له وبعد ذلك حصلت أسيل علي البكالوريوس و تم تعيينها معيده في الكلية وأصبحت زميله له والذي يشرف علي رسالتها ورسالته الدكتور عصام والذي يحمل لكمال الجميل لأنه عندما سأله عن أسيل شكر له فيها كثيرا وحاول الدكتور عصام أن يرد الجميل لكمال بالاهتمام به و

هو لا يعرف أنه كان يوما يحب أسيل .وطوي كمال حبه في قلبه إلي الأبد و أصبح يعاملها معاملة الأخت و يعامل الدكتور عصام معاملة الأخ الأكبر وأصبح هو قدوته في كل شيء وتعلم ألا يسيء الظن بأحد ويبني استنتاجات من فراغ بينه وبين نفسه مما جعله يعيش في الخيال والأوهام مده طويله وأضاع حبيبة العمر وهذا كان درس كافي له في اختياره لشريكة العمر بعد ذلك

شركة السياحه

(٢٧) شركة السياحة

رهف بنت هادئة الطباع نشأت في أسره فقيره و لكن كان اهتمامها الأول والأخير بالتعليم والتعليم فقط وكان لديها حياء من التربية الدينية التي نشأت عليها ولا يوجد لديها أي تهاون و خاصة في موضوع الأخلاق لا تتنازل ولا تتهاون لأي كائن أيا كان وأيا كانت المبررات وكانت ابنه باره مطيعه تلبي طلبات والدتها دون تذمر وظلت علي هذا المنوال في حياتها .وطلبت منها والدتها ذات يوم شراء بعض الأشياء. ولفت نظرها وهي تمشي في الشارع بعد شرائها ما تريد إعلان لشركة سياحه يطلبون فيه موظفه لحجز التذاكر والإعلان منشور من مده وآخر يوم للتقديم هو هذا اليوم الذي الذى تقرأ فيه الإعلان وعجبتها الفكرة وخاصة إنها تبحث عن عمل بعد حصولها علي المؤهل الدراسي لكن ترددت فهي لم تكن مستعده لهذه المقابلة وأيضا كانت مترددة أن يكونوا قد قبلوا البنت التي يريدونها وتشعر هي بالحرج ولم تتوقع أنهم إلي الآن لم يجدوا هذه البنت وظلت مترددة بين قبول الفكرة ورفضها إلي أن قررت الدخول ودخلت و سألتهم بتردد ولعثمه في الكلام فوجهوها للدخول للمدير مباشرة وهو الذي يقرر فشعرت بالقلق الشديد وقالت في نفسها من المستحيل أن تكون هي البنت التي يبحثون عنها ولكن توجهت لحجرة المدير و قابلها مقابله حسنه وفوجئت

أنه يقول لها عن مواعيد العمل دون أن يشترط عليها أي شيء ودون أن يكون لديها خبره ودون أن تكون مستعده لأي شيء وهو لم يسألها إلا علي مؤهلها الدراسي وعلي اسمها فقط وطلب منها احضار صوره من الأوراق في أول يوم عمل واستدعي موظفه اسمها منال ليعرفها بها لأنها هي أقدم موظفه في الشركة ولديها خبره كبيره بالعمل وهي التي ستعلمها و تعطيها من خبرتها لكي تكون مؤهله للعمل .ورحبت بها منال ورحب بها جميع الزملاء وخرجت من الشركة غير مصدقة ما حدث وكأنها في حلم ولكنها سعدت كثيرا بهذه المقابلة وسعدت أن المدير رجل كبير في عمر جدها وذهبت إلي والدتها وأخبرتها بما حدث ووالدتها حمدت الله لأن ظروفهم المادية سيئة و المصروف الذي يعطيه زوجها لها لا يكفي شيء .واستعدت رهف للذهاب للعمل واستلامه ثاني يوم المقابلة وذهبت للعمل وكلها تفاؤل وسعادة ووجدت تعاون وحب من زميلاتها ووجدت أن منال تدخل للمدير مرارا وتكرارا علي مدي اليوم لمدد طويله ورهف معتقده أن هذا من صميم العمل والمدير هو الحاج حسين وهو صاحب الشركة وهو الذي أجري معها أول مقابله ووافق علي تعينها .وأحضر الحاج حسين مدربين و لجميع موظفين الشركة وعملوا لهم دوره تدريبيه بعد انتهاء العمل لمدة ثلاثة أسابيع وأنفق الكثير علي هذه الدورة من أجل تطوير العمل والموظفين في الشركة .ووجدت

رهف الحاج حسين يبدأ في قول الكلام المعسول لها واعتقدت أنه علي سبيل التشجيع والمجاملة ولمالا فهو مثل جدها وتقبلت الأمور بشكل عادي إلي أن بدأ الكلام يخرج عن حدود المجاملات المألوفة فخرجت من عنده غاضبه وهو لاحظ ذلك وبدأت زميلاتها في ملاحظة ذلك وهم يعملون قبلها ويعرفون خبايا الأمور ولكن لا يتكلمون إلي أن دخلت علي المدير فجأة لتقول له أنها تعتذر عن الاستمرار في العمل فوجدته ورأته بعينيها يتحرش بمنال وهي في قمة السعادة فخرجت رهف من المكتب تجري علي الباب الرئيسي دون استئذان واتصل بها المدير يسألها عن سبب خروجها بدون إذن فلم ترد وكل ما قالته بعد ذلك أنها لا يمكنها العمل لديه وجن جنونه لأنه قام بتدريبها ولأنه لم ينل منها شيء واتصل بها مره أخري ليقول لها أن تذهب لقبض مرتبها ولكنها رفضت رفضا تاما الرجوع حتي للقبض وذهبت للعمل في شركة سياحه أخري والحاج حسين عرف واتصل بهم لكي يرفدوها من وظيفتها ورفدوها وحققوا له ما يريد لوجود صله قويه بهم .وفجأة وجدت اتصال من رقم الحاج حسين فردت بعصبيه أنها لا تريد الرجوع إلي هذا المكان مرة أخري وطلبت منه أن يبتعد عنها ويتركها في حالها وبعدما انتهت من كلامها فوجئت أن الذي يكلمها لم يكن الحاج حسين ولكنه كان حفيده وطلب منها عنوان المنزل ليذهب لزيارتهم و قالت له أنها لا تريد الرجوع

للعمل ولكنه صمم علي زيارتهم وفوجئت أنه يتقدم لطلب يدها بعدما سألها عن سبب تركها العمل ولم ترد عليه ورفضت موضوع الخطبة بشده وسألها عن السبب فلم ترد .وذهب جمال لجده حسين وحكي له الموقف وصارحه جده بكل ما حدث ولم يكن غريبا علي جمال ما سمعه من جده فهو يعرف أن جده له علاقات نسائية متعددة رغم سنه الكبير وفهم أن رهف ترفض لسمعة جده السيئة ولأنها رأت بعينها ما يفعله مع الأخريات وأنه لن يشرفها أن يكون جد لأولادها .ورفضت واعتقدت أن الموضوع انتهي وقفل عند هذا الحد ولكن وجدت الحاج حسين يجيء إلي بابهم يستأذن في الدخول طالبا يدها لحفيده و يعتذر لها ويعبر لها عن سعادته بأخلاقها واحترامها علي الرغم من ظروفهم المادية السيئة وقال لها أنه يفتخر أن تكون زوجة لحفيده لأن الاحترام والأدب أصبحا عمله نادره في هذا الزمان مع وعد الحاج حسين لها ولحفيده أن يتوب عن ما يفعله وأن يزور بيت الله الحرام طالبا التوبة من الله سبحانه وتعالي ويرجع بعد أن يحج ليكون الحاج حسين اسما علي مسمي و ليس لقب فقط لسنه الكبير .ولما سمعت رهف هذا الكلام شعرت بسعادة غامره ووافقت علي الخطوبة ومن سعادة جمال كتب لها هذا الكلام:

الإحترام اللي لقيته فيكي دا نادرو مش موجود

ولو لف الزمن بيا ماكنت أسيبك تضيعي مني

يا جوهره ونادره بشكل مش معقول

كنتي فين يا قمر الليالي والنجمه اللي مالها وصف

هو صحيح النجوم تقدر تتوصف

لألأ نورها هو اللي بيوصلنا وإحنا بس نقدر نشوف ونحس

وانا سعيد بيكي وسعيد إني هكون ليكي

يا ماس ولولي وجواهر وندره ماليها حدود

أنا مش معاق

(٢٨) أنا مش معاق

تعودنا أن نقول علي الشخص الذي لديه عاهة جسديه أو فكريه أنه شخص معاق و هذا خطأ لأن الشخص المعاق حقيقة هو الشخص الذي لديه كل الحواس والأطراف وسليم البنيه والعقل ولكنه إنسان فاشل في كل شيء وهذا الشخص هو الذي يجب أن نطلق عليه الشخص المعاق لتوافر كل الأعضاء لديه ومع ذلك ضار لنفسه ولمجتمعه وبطل قصتنا مع أنه مبتور الساقين منذ الصغر لكنه ليس معاق فهو وضع نفسه في المقدمة بمجهوده وإصراراه وسهره الليالي وعدم يأسه وتدينه الشديد وإيمانه بالله الذي ليس له حدود ..ففتحي نشأ في أسره فقيره و أمه سيده تبيع الخضروات في السوق وكانت تحمله وهو صغير بجانب الخضروات علي صينية فوق رأسها وتركب القطار و تتحمل هذه المعاناة ذهابا وايابا وهو عمره ثلاث سنوات إلي أن شاء القدر و للزحام الشديد في هذا اليوم علي القطار أن تنزلق قدمها وتقع علي الرصيف وفتحي ينزلق تحت عجلات القطار و تبتر ساقيه واسودت الدنيا في عين أمه واعتبرت حياته انتهت إلي هذا الحد وأنه سيظل مدي الحياه محتاج لخدمة الآخرين له وإذا توفت لن يجد من يرعاه ولم تعد تحلم بأن تراه شيئا في المجتمع وكل ما تحمله لوم نفسها في كل لحظه وكل حين و كانت تتمني أن تكون هي مكانه و لكنها إرادة الله الذي ليس فوق إرادته

شيء ووالده كان يعمل في حمل الطوب وشكائر الاسمنت في العمارات التي يتم بنائها ويجيء مجهد من عمله وينام دون أن يسأل أو يهتم بأحد. ونشأ فتحي محروما في طفولته من اللعب كباقي الأطفال نظرا لحالته ومحروم من كل شيء نظرا للفقر المدقع لأسرته لذلك كان بئر حرمانه لا ينتهي ولا يظهر لليله الطويل نهار و استمرت طفولته علي ذلك وكانت أخته الأكبر تحمله إلي المدرسة و بعدها أمه لما كبر قليلا إلي أن أخذ المرحلة الابتدائية وكان يستعمل العكازين في الذهاب والإياب في المرحلة الاعدادية وأيضا يساعده زملائه وكان يترك حقيبته في المدرسة لأنه لا يستطيع حملها ومرت سنوات العمر علي هذا المنوال ولم يعش شبابه مثل باقي أصدقائه ولكن كان فتحي يتميز بالذكاء وسرعة التقاط المعلومة ولم يجعل شيء يقف أمامه وكان يريد أن يثبت لباقي زملائه أنه مثلهم ولا ينقصه شيء و بدأت رحلته بدخوله الجامعة وعمل جهاز لساقيه بعد دخوله الجامعة في التأمين الصحي وأصبح لا يعاني كثيرا مثل معاناته الأولي ودرس في الجامعة علوم الكمبيوتر وأصبح علامه مميزه في وسط أقرانه لذكائه المفرط مما جعله يبتكر أشياء وأشياء في البرمجة إلي أن تخرج وحصل علي مؤهله بتقدير عام امتياز ولكن و أسفاه لم يعين في الجامعة لأن تنقصه الوساطة و عين من كان يشاركه نفس التقدير لكن هو ظل في المنزل بدون عمل لمده ولم

ييأس وقدم في الكثير من الوظائف إلي أن جاءت فرصته الذهبية ليعمل في التليفزيون وفرصه لم يحلم بها ولم تخطر له علي بال لأنها فوق أحلامه بكثير والذي أهله لهذه الوظيفة قدراته العقلية التي لا يضاهيها أي قدره وتفوقه العلمي الذي يفوق الكثير من الأشخاص الأصحاء سليمي البنيه وعرف أن الله لم يتركه وأن الله إذا أخذ شيئا من عبده يعوضها عنها بغيرها من النعم ولم يحصل أصدقائه الأصحاء علي فرصه كهذه الفرصة .وأخيرا أمه بعد طول صبر و طول وقت عرفت معني السعادة وأخذت ابنها بالأحضان وقالت له لأول مره وعبرت له كم كانت خائفة عليه بسبب إعاقته فرد عليها قائلا :

طول عمري وعمري ما اعترفت بإني معاق

لأن الإعاقة بتكون في العقل والتفكير

وانا ربنا عطاني من العقل كتير

وانا دايما بحمده في صبحي ومسايا

إنه عطاني نفس راضيه وقانعه ودا مش موجود عند كتير

ودايما بسأل نفسي وعايز تفسير

هو ليه كتير مالبشر مش عندهم إعاقات

ومع ذلك مابيحمدوش ربنا ولا عندهم قناعات

ولا عندهم كلمات

تدل علي الشكر والرضا وفي الحال دا بلاقي كتير

لكن وليهم عندي أنا تأثير

وانا ماشي في طريقي و حاسس بالثقه إني ملكت الكون

ومين مجنون يقول عليه معاق دايبقي هو اللي عقله إختل

او نظره صابه العمي أو فكره راح للضل

أوراح لطريق غلط مفيهوش لا نور ولا شمس

وانا النهارده وبكره وأمس رأيي عمره ما يتغير

وقدرت أثبت وجودي بفضل الثقه في الله

وسعدت أمه بهذا الكلام واستراح قلبها وعرفت أن الله لم يتركها ويترك ابنها واستقر قلبها وهدأ وخاصة بعد زواجه من بنت جميله من عائله طيبه ولم تنظر إلي إعاقته ولكن نظرت له ولنبوغه في عمله و إلي أخلاقه الطيبة وهي التي تمنت أن تكون زوجه له و هي التي طلبتها منه .

السيرة الذاتية :

الاسم : سهير خليل بدران خليل بدران

البلد : الاسكندرية

الدراسة : ماجستير في المحاسبة

شاعرة و كاتبة

لها ٤ دواوين شعرية مطبوعة

١- بريق عيناك

٢- سنين الشوق

٣- عسلي و شهدي و سنيني

٤- نبع يكفي آلاف العطاشى

٥- مجموعة قصصية (ليل و بركان)

و تحت الطبع مجموعة دواوين شعرية و عدة مجموعات قصصية

حصلت على العديد من شهادات التقدير في الشعر و القصة

و فازت فى الكثير من المسابقات

https://www.facebook.com/profile.php?id=100008736253169

الفهرس

م	اسم القصة	الصفحة
١	الاهداء	٥
٢	المقدمة	٦
٣	عيون حزينة	٨
٤	و آه منك يا موت	١٩
٥	ياه ع الوجاهة	٢٤
٦	لايك و كومت	٢٨
٧	المغناطيس	٣٣
٨	خلفلي شكرا	٤٢
٩	سلمى و المدينة	٥٠
١٠	شهيرة	٥٤
١١	ثروت و اخواته	٦١
١٢	نور و المجهول	٦٧
١٣	رجل في الخمسينات	٧٣
١٤	وردة و الحارة	٧٨
١٥	الدكتور صلاح	٨٤
١٦	ام نهاوند	٨٨
١٧	دكتوراه مع مرتبة الشرف الاولى	٩٣
١٨	القديمة تحلى	٩٧
١٩	مشوار	١٠٢
٢٠	حلمت حلم	١١١
٢١	سنين العمر	١١٧
٢٢	رأفت و أيام الشعوذة	١٢٣
٢٣	استايل	١٣١

٢٤	و آه ياشوق بتعصر في ضلوعي عصر	١٣٦
٢٥	منهد و سنين السفر	١٤١
٢٦	العريس	١٤٧
٢٧	كلية التجارة	١٥٢
٢٨	شركة السياحة	١٥٧
٢٩	انا مش معاق	١٦٣
٣٠	السيرة الذاتية	١٦٨